



جامعة الخليلي بونعامة  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية

## عنوان

# دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي ( التضامن الدولي الأندلوسي وأوكسفام 1998-2014)

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات دولية

تحت إشراف الأستاذ:

- بن حليلة عبد الرزاق

من إعداد الطالبة:

- محمودة لحسن الحسين

## لجنة المناقشة

(أ/د/أ.د) اسم ولقب الأستاذ.....رئيسا

(أ/د/أ.د) اسم ولقب الأستاذ.....مقرا

(أ/د/أ.د) اسم ولقب الأستاذ.....عضوا

(أ/د/أ.د) اسم ولقب الأستاذ.....عضوا

السنة الجامعية: 2014 / 2015

# شكر وعرفان

الشكر لله رب العالمين والحمد له دائما وأبدا وفي كل حين.  
جزيل الشكر والامتنان وأسماى التقدير والاحترام إلى أستاذي الفاضل بن  
حليمة عبد الرزاق الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة.  
شكري الخالص إلى تراثة جمال ومن خلاله إلى كافة اساتذة قسم العلوم  
السياسية و إلى كافة الطلبة الدارسين بكلية الحقوق و العلوم السياسية خاصة  
قسم دراسات دولية و إلى كافة الطلبة الصحراويين الدارسين بجامعة الجليلي  
بو نعامة.  
و الشكر لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

اهداء

مهما كانت الكلمات وماتحملة كل المفردات من معاني الثناء  
وجميل العرفان فلن أستطع أن توفيتها ولو القليل من حقها الى  
سندي وهي الأ الغالية فاطمتو الشيخ والى مثالي الأعلى وهو  
الأب لحسن الحسين .....رعاهم الله وحفظهم

الى كل من كان دوما عوننا لي عائلتي كبارا وصغارا

الى الأستاذ المحترم بن حليلة عبد الرزاق الى كل  
أساتذة قسم العلوم السياسية الى كافة الشعب الصحراوي  
خاصتا المعتقلين السياسيين المتواجدين خلف القضبان  
المغربية ..... الى مقاتلي جيش الشعبي الصحراوي

الى جمع رفقاء الدراسة والى كافة المدافعين عن حقوق  
الإنسان وأصدقاء شعبنا و اخص بذكر الشعب الجزائري  
خاصة الطالبة جميلة يخلف

والى كل من تحمله ذاكرتي .....والى الذين لم تحملهم

خطة الدراسة:

مقدمة:

الفصل الأول: الإطار النظري للمنظمات غير الحكومية

المبحث الأول: مفهوم المنظمات غير الحكومية

المطلب الأول: تعريف وخصائص المنظمات غير الحكومية

المطلب الثاني: تصنفات المنظمات غير الحكومية

المطلب الثالث: تطور الأهداف والمهام للمنظمات غير الحكومية

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمية ونظام التمويل للمنظمات غير حكومية

المطلب الأول: الهياكل التنظيمية للمنظمات غير الحكومية

المطلب الثاني: نظام التمويل للمنظمات غير حكومية

المبحث الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية مع الفواعل الأخرى

المطلب الأول: علاقة المنظمات غير حكومية مع حكومات الدول

المطلب الثاني: العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية

المطلب الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية مع بعضها البعض

الفصل الثاني: التنمية داخل المجتمع الصحراوي

المبحث الأول: ماهية التنمية

المطلب الأول: مفهوم التنمية

المطلب الثاني: خصائص التنمية وأهدافها

المطلب الثالث: أبعاد التنمية والعوامل المساعد لها

المبحث الثاني:لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية

المطلب الأول:جغرافيا سياسية للصحراء الغربية

المطلب الثاني:المجتمع الصحراوي والتعاون من أجل التنمية

المطلب الثالث:ادارة مشاريع التنمية والتعاون داخل المجتمع الصحراوي

الفصل الثالث:مساهمة المنظمات غير الحكومية (منظمة التضامن الدولي الأندلسي و أكسفام) في التنمية

المبحث الأول:اليات الوطنية غير حكومية في التنمية

المطلب الأول:الهلال الأحمر الصحراوي

المطلب الثاني:جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين

المبحث الثاني:اليات الدولية غير حكومية في التنمية

المطلب الأول:منظمة التضامن الدولي الأندلسي

المطلب الثاني:منظمة أكسفام

المبحث الثالث:مستقبل عمل المنظمات غير حكومية في ظل التحديات القائمة.

المطلبالأول:العراقيل التي يواجهها الهلال الأحمر الصحراوي.

المطلب الثاني:الصعوبات التي تواجه منظمة أكسفام.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

فهرس الموضوعات.

مفصلة

ظهرت المنظمات غير الحكومية إلى حيز التطبيق بشكل ملحوظ من خلال الاتحادات والتجمعات السنوية خلال الحربين العالميتين , وكان لظهور منظمة الأمم المتحدة عام 1945 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية آثار إيجابية عديدة على المجتمعات العالمية وكانت إشارة خير ومستقبل زاهر لأن من أهم أهدافها هو تفعيل دور المنظمات غير الحكومية والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق الأهداف التي تسعى لها الأمم المتحدة في ميثاقها وتبعها بعد ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 الذي جعل من المنظمات غير الحكومية الوسيلة الأساسية التي من خلالها تنتعش الحقوق والحريات الفردية والجماعية والتنمية من خلال التأكيد على ذلك في مواد القانونية التي تؤكد على حرية تكوين المنظمات والتجمعات المدنية ( غير الحكومية) وخلال الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت المنظمات غير حكومية بشكل ملحوظ إلى الوجود واستطاعت أن تلعب أدوارا مهمة في العديد من الدول خاصة الغربية.

ويشهد العالم الآن نموا متزايدا في ظهور المنظمات غير الحكومية من حيث الكم والنوع، وتزايد اهتمامها بشتى المجالات خاصة التنمية، و التي اصبحت تحتل مراكز الصدارة في الفروع التي يبحثها الفكر الاقتصادي الحديث و ليس هذا فحسب بل مسالة اجتماعية و سياسية تضعها الدول و المنظمات الحكومية و غير الحكومية على راس اهتماماتها كمخطط للنهوض بمجتمعاتها.

وتعد قضية الصحراء الغربية كآخر مستعمرة في افريقيا بمس الحاجة الى احداث مخططات من شأنها تفعيل التنمية داخل مجتمعتها، و ظهر هذا من خلال الادوار التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية المختلفة كمنظمة التضامن الندلسي و منظمة أكسفام في أحداث نوع من التنمية داخل اوساط المجتمع الصحراوي و وضع التنمية في أول اهتمامها كآلية للنهوض بالمجتمع نحو مستقبل يضمن لأفراده الاعتماد على التنمية الموجودة داخل هذا المجتمع وكذلك الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية الوطنية مثل الهلال الاحمر الصحراوي و جمعية اولياء المعتقلين و المفقدين الصحراويين من خلال تقديم العديد من التسهيلات للمواطنين الصحراويين من جهة و المنظمات غير الحكومية من جهة ثانية خلال عملها وتواجدها داخل المخيمات.

### اشكالية البحث:

ان دراسة موضوع التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين يستوجب الاخذ بعين الاعتبار الدور الذي تلعبه الفواعل من غير الدول خاصة المنظمات غير الحكومية في هذا المجال من خلال طبيعة عمل هذه الفواعل وطريقة تحقيق متطلبات التنمية داخل المجتمع الصحراوي وكذلك المساعدات المقدمة من طرف المنظمات الوطنية الصحراوية لتسهيل عمل هذه المنظمات وكذلك الصعوبات والعراقيل التي تواجه هذه المنظمات:

ما مدى مساهمة المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي من خلال واقع عملها داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين؟

### التساؤلات:

لتوضيح اكثر تم تجزئة هذه الاشكالية الى تساؤلات فرعية تتناسق مع فصول الدراسة كمايلي:

- ما لمقصود بالمنظمات غير الحكومية وماهي الاستراتيجيات التي تتبعها لتحقيق التنمية داخل المجتمع الصحراوي؟

- المالمقصود بالتنمية وماهو واقع هذه الاخيرة في المجتمع الصحراوي؟

- فما تتمثل ابرز المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية المساهمة في تحقيق التنمية داخل المجتمع الصحراوي؟

### - الفرضيات:

الفرضية هي عبارة عن اجابة مسبقة للتساؤلات المطروحة تشير الى طريقة ربط الباحث بين الظواهر المعنية بالدراسة او كيفية تايير متغير مستقل على متغير تابع وعلى هذا الاساس يتم تقديم الفرضيات التالية:

### - الفرضية الرئيسية :

- تقدم المنظمات غير الحكومية دورا متزايدا في مجال التنمية داخل المجتمع الصحراوي.

### الفرضيات الفرعية:

- ان المنظمات غير الحكومية تختلف في تعاملها مع قضايا التنمية بسبب طبيعة كل منظمة ووفقا لظروف نشأتها وهيكلها وطرق تحركها.

- ان استمرار معاناة اللاجئين الصحراويين كثف من عمل المنظمات غير الحكومية خاصة في مجال التنمية.



## أهمية الدراسة:

التعرف على ما تقدمه المنظمات غير الحكومية من دعم في مجال التنمية للشعب الصحراوي بالإضافة إلى إبراز أهمية المنظمات غير الحكومية في هذا المجال باعتبارها محورا في العلاقات الدولية و آلية لتحقيق التنمية باعتبارها موضوعا أصبح يفرض نفسه على الساحة الدولية بشكل متزايد.

## منهج الدراسة:

**1- المنهج التاريخي:** اعتمده في تحليل الحقائق التاريخية و الربط فيما بينها ، و ذلك قصد التوصل إلى نتائج بشأن الموضوع محل الدراسة إذا ساعدنا على تتبع مراحل دخول المنظمات غير الحكومية المختلفة و بداية عملها في مجال التنمية داخل المجتمع الصحراوي.

**2- المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمده في وصف و تحليل دور و إسهامات المنظمات غير الحكومية كل على حدا في مجال التنمية داخل اوساط المجتمع الصحراوي.

## أدبيات الدراسة:

إذا كان موضوع المنظمات غير الحكومية له دور بالغ الأهمية العلمية والعملية فانه لا يقل أهمية عن موضوع التنمية الا إن هذه الأخيرة عرفت دراسات واسعة من العديد من الباحثين سواء على المستوى العربي او العالمي ومن أهم الأدبيات في هذا المجال كتاب التنمية في ظل عالم متغير لصاحبه محمود محمد محمود الذي تطرق فيه للسياق التاريخي للتنمية ومفاهيمها المختلفة وكذلك مريم احمد مصطفى في كتاب في التغيير والتنمية في الدول النامية والتي تناولت فيه متطلبات التنمية

إلا أن ظاهرة المنظمات غير الحكومية معقدة ومتشابكة ونتيجة لذلك لا توجد دراسات كافية تتضمن تتضمنه بالتفصيل والتنظيم ومن أهم الأدبيات في هذا المجال كتاب سيسولوجيا العلاقات الدولية لمرسال مارل الذي تطرق فيه إلى خصائص المنظمات غير الحكومية ودورها في النظام الدولي الجديد ورغم الأهمية العلمية لهذه الأدبيات إلا انه هناك نقص في المراجع التي تتناول بالدراسة دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي بالتحديد داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.

## اهداف الدراسة:

تقديم دراسة اكااديمية و موضوعية و منهجية عن موضوع الدراسة، وكذا التعريف بالقضية الصحراوية و الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية المختلفة في مجال التنمية داخل المجتمع الصحراوي و كذلك الكشف عن واقع عمل هذه المنظمات فيه لاعتباره موضوع جديد في التناول داخل البحث العلمي .

## مبررات اختيار الموضوع:

إن مبررات اختيار الموضوع تعود اساسا الى الأهمية التي تتبع مناعتبارات موضوعية وذاتية من دافع البحث في محاولة الوصول الى نتائج علمية هادفة.

### -أ- مبررات ذاتية:

اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع الذي اثار انتباهي في عدة محاضرات بيداغوجية في الجامعة.

الكشف عن الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في مجال العلاقات الدولية في عملية التنمية.

تزويد الطلبة بمعلومات حول واقع عمل بعض المنظمات غير حكومية في تنمية المجتمع الصحراوي.

كشف الوضعية الإنسانية لمعاناة اللاجئين الصحراويين وظروفهم القاسية.

### -ب- مبررات موضوعية:

نظرا للدور المتزايد للمنظمات غير حكومية في مجال العلاقات الدولية ودورها في عملية التنمية.

الاهتمام المتزايد بظاهرة التنمية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

تقديم دراسة اكااديمية وموضوعية ومنهجية حول الموضوع وذلك بتقديم حقائق تاريخية وواقعية عن واقع التنمية داخل مخيماتاللاجئينالصحراويين.

## ✓ صعوبات الدراسة:

- قلة المراجع خصوصا فيما يتعلق بمجال التنمية داخل مخيمات للاجئين الصحراويين

-غيابأرشيف دقيق فيما يخص الميزانية التي تخصصها المؤسسات الصحراوية في مجال التنمية بالتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية والفواعل غير الحكومية الوطنية المساهمة في عملية التنمية.

## ✓ حدود المشكلة البحثية:

المكان:مخيمات اللاجئين الصحراويين

الزمني من(1998/2014)

## تقسيم الدراسة:

للوصول إلى أهداف نظرية وعلمية تم تقسيم البحث موضوع الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية.

- يتم استعراض في الفصل الاول بعض التعريفات المقدمة للمنظمات غير الحكومية قصد الوصول إلى تعريف إجرائي لهذه هذه المنظمات كما وفي نفس النطاق سيتم التطرق إلى بعض التعاريف القانونية الدولية منها والمحلية التي تسمح بإنشاء المنظمات غير الحكومية والاعتراف بها بالإضافة إلى البحث في مصادر تمويل نشاطاتها وعلى أي أساس تم تصنيفها وتحديد علاقاتها مع الفواعل الأخرى في العلاقات الدولية.

- الفصل الثاني يتم التطرق فيه لمفهوم التنمية و تعريفها بالإضافة لخصائصها و مرفقا ببعض التعريفات المختلفة واهم الظواهر التي ساعدت في ظهورها بالإضافة لأبعادها والعوامل المساعدة لها وكذلك جغرافيا سياسية لصحراء الغربية والمجتمع الصحراوي والتعاون من اجل التنمية و كذلك ادارة مشاريع التنمية والتعاون داخل المجتمع الصحراوي.

- الفصل الثالث هو عبارة عن دراسة حالة لعمل منظمة أوكسفام ومنظمة التضامن الأندلسي داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين و سنتطرق الى مساهمة هاتين المنظمتين كمنظمات غير حكومية دولية وكذلك الاليات الوطنية مثل الهلال الأحمر الصحراوي وجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين وكذلك أهم التحديات والعراقيل التي تواجه هذه المنظمات اثناء عملها في المخيمات.

الفصل

الأول: الأطار

النظري

للمنظمات غير

حكومية

ظهرت المنظمات غير الحكومية إلى حيز التطبيق بشكل ملحوظ من خلال الاتحادات والتجمعات السنوية خلال الحربين العالميتين , وكان لظهور منظمة الأمم المتحدة عام 1945 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية آثار إيجابية عديدة على المجتمعات العالمية وكانت إشارة خير ومستقبل زاهر لأن من أهم أهدافها هو تفعيل دور المنظمات غير الحكومية والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق الأهداف التي تسعى لها الأمم المتحدة في ميثاقها وتبعها بعد ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 الذي جعل من المنظمات غير الحكومية الوسيلة الأساسية التي من خلالها تنتعش الحقوق والحريات الفردية والجماعية والتنمية من خلال التأكيد على ذلك في مواده القانونية التي تؤكد على حرية تكوين المنظمات والتجمعات المدنية ( غير الحكومية) وخلال الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت المنظمات غير حكومية بشكل ملحوظ إلى الوجود واستطاعت أن تلعب أدوارا مهمة في العديد من الدول خاصة الغربية.

ويشهد العالم الآن نموا متزايدا في ظهور المنظمات غير الحكومية من حيث الكم والنوع، تطلق على المنظمات غير الحكومية العديد من التسميات المنظمات غير الربحية – المنظمات الأهلية. في هذا الفصل تم التطرق إلى المفهوم المنظمات غير الحكومية تعريفها- خصائصها – أهدافها وهيكلها التنظيمي ونظام تمويلها بالإضافة إلى علاقتها بالفواعل الأخرى .

### المبحث الأول: مفهوم المنظمات غير الحكومية.

تتعدد تعريف المنظمات غير الحكومية بتنوع خصائصها و تصنيفاتها بالإضافة الى توسع مجالات عملها و تطور نطاق اهدافها.

### المطلب الأول: تعريف وخصائص المنظمات غير الحكومية

أولا: تعريف المنظمات غير الحكومية

لا يوجد تعريف موحد بين الباحثين والدارسين لماهية المنظمات غير الحكومية وإنما تتعدد التعاريف وتتنوع التسميات التي تطلق على هذا النوع من التنظيمات بتعدد وتنوع الأطر المعرفية المختلفة ويمكن ذكر بعض النماذج لأهم التعاريف المقدمة من قبل مختلف هذه الأطر التي وردت في بعض المؤلفات وتلك أيضا التي تنسب لأهم المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية وذلك من منطلق أن هذا الاقتراب يبدو مدخلا مناسباً للاستدلال على الاختلاف في فهم الظاهرة موضوع الدراسة.

أ-التعريف الفقهي:

ومن بين هذه النماذج بعض المفكرين الغربيين امثال:-نجد ما رسال مارل يعرف المنظمات غير الحكومية على أنها " كل تجمع أو رابطة مشكلة على نحو قابل للاستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة بغرض تحقيق أغراض ليست في نيتها الربح ".<sup>(1)</sup>

(1) ما رسال مارل، سيبيولوجيا العلاقات الدولية.(ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص 380.

- يرى باتريك رامبو أن المنظمات غير الحكومية " هي تجمعات أشخاص طبيعية أو معنوية من نفس الجنسية أو من جنسيات مختلفة والتي تربطها أهداف مشتركة ومتنوعة قد تكون رياضية، اجتماعية، بيئية، إنسانية ".<sup>(1)</sup>

- نجد فيليب لوبستر يعرفها " تلك المنظمات التي أعضاؤها ليسوا دول يعرفها الأستاذ أونلي المنظمات غير الحكومية حيث قال: " لكي تعتبر الجمعيات دولية ينبغي أن تتوفر الشروط التالية:

1- أن تكون دولية.

2- أن لا تهدف إلى تحقيق الربح.

3- أن تتضمن هيئة دائمة.

وكما اختلف مفكري الغرب حول تعريف المنظمات غير الحكومية اختلف ايضا المفكرين العرب في ذلك حيث نجد:

- يعرفها محمود خلف على أنها " تلك المنظمات المكونة من ممثلين خاصين أي: أفراد أو جمعيات أو حتى كيانات خاصة مستقلة عن الحكومات الوطنية ".<sup>(2)</sup>

- كما ان محمد بوسلطان يعرفها على أنها " عبارة عن تنظيمات خاصة أو جمعيات أو اتحادات في إطار القانون الوطني يقع مقرها الرئيسي في إحدى الدول وتخضع لقانون دولة المقر، لكن عمليا لها امتداد جهوي أو عالمي نظرا للمهام التي تعتمزم القيام بها، وقد تشكل لها فروع في مناطق أو دول أخرى ".<sup>(3)</sup>

- ويؤكد ايضا كلا من الأستاذين كولار و منصور ميلاد " على أن المنظمات غير الحكومية لا تتكون من الدول وإنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي، تتشكل عفويا وبشكل حر من قبل أفراد لتعبر عن تضامن غير وطني ".<sup>(2)</sup>

ب-تعريف المؤسسات المالية و الدولية:

ومن بين المؤسسات الدولية والعالمية التي تعرف المنظمات غير الحكومية:

-تعريف منظمة الأمم المتحدة " هي مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي ويتمحور عملها حول مهام معينة يقودها أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين وترصد السياسات وتشجع المشاركة السياسية على مستوى المجتمع ".<sup>(3)</sup>

-تعريف البنك الدولي " المنظمات غير الحكومية هي منظمات خاصة تقوم بأنشطة لدفع المعاناة والدفاع عن مصالح الفقراء وحماية البيئة وتحقيق تنمية المجتمع ".<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup>Patrik Ramboud " les organisations internationales " Encyclopédie a universalise, France, cdrom, 1997/

<sup>(2)</sup>ميروك غضبان، المدخل للعلاقات الدولية. دار العلوم، الجزائر، 2007، ص 249.

<sup>(3)</sup>المرجع السابق، ص 250.

- يعرفها المجلس الأوروبي على النحو التالي " هي كل مؤسسة خاصة أو جمعية تنطبق عليها الشروط التالية:

- 1- أن تكون نشأت في دولة ما وبالتالي تخضع للقانون الداخلي لها.
- 2- أن لا يكن هدفها الكسب أو الربح ذو الفائدة الدولية.
- 3- أن تمارس عملها على الأقل في دولتين.
- 4- أن يكون لهما مقر متوافق مع مجتمع دولة ما ومقرها الحقيقي على أرض هذه الدولة أو دولة أخرى.<sup>(1)</sup>

ج-تعريف المعاهدات و الاتفاقيات الدولية:

مما سبق يمكننا ملاحظة أن العديد من الفقهاء والباحثين ومختلف المؤسسات الدولية اهتموا بتعريف المنظمات غير الحكومية لكن تعريفها لم يقتصر فقط على هذه التعاريف فهناك تعريفات قانونية للدلالة على أهمية هذه التنظيمات من بينها

- القرار رقم 288 الصادر في 27 فيفري 1950 عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة الذي يعرفها على أنها " كل منظمة دولية لم يتم إنشاؤها بموجب اتفاقيات بين الحكومات بما فيها المنظمات التي يقبل أعضاؤها أن تعينهم السلطات الحكومية بشرط أن لا يعرقل الأعضاء المنتمين إلى هذه الفئة حرية التعبير داخل هذه المنظمات ".<sup>(2)</sup>

- ونجد وثائق الأمم المتحدة الصادرة في 1994 تمثل كيانا غير هادف للربح، وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها استجابة لحاجات عضو واحد أو أكثر من الجماعات.<sup>(3)</sup>

- نجد المادة 71 من شرعة الأمم المتحدة حيث تنص على أنه يجوز للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة لاستشارة الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل المتعلقة باختصاصاته.<sup>(4)</sup>

كما أننا نجد بعض التعاريف للمنظمات غير الحكومية تختلف من دولة إلى أخرى فقد عرفت بعض الدول المنظمات غير الحكومية حيث نجد منها على سبيل المثال:

- يعرفها القانون الجزائري حسب المادة 31-90 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 بأنها " اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطاره أشخاص ذو صفة طبيعية أو معنوية على أساس تعاقدية، والغرض غير مربح كما يشركون في تسخير معارفهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العملي، الديني، التربوي، الرياضي ".

(1) نعيمة عميمر، ديمقراطية الأمم المتحدة. (مجد المؤسسة الجامعية للدراسات)، لبنان، 2007، ص 357.

(2) آدمون جوف، علاقات دولية. (ت: منصور القاضي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1993، ص 98.

(3) ديندار شيخاني، من الموقع الإلكتروني بتاريخ: 2013/5/14، على الساعة: 15.00.

<http://dinadar2008-blogsport.com/2008/10/bbg-spot-6281.html>

(4) صلوح أحمد هريدي، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة. (دار الوفاء)، الإسكندرية، 2002، ص 113.

- والقانون الفرنسي يعرفها بأنها " اتفاق بين مجموعة من الأشخاص يشركون بشكل دائم نشاطهم بهدف غير تقسيم الربح ".<sup>(1)</sup>

وفي فرنسا يطلق على المنظمات الحكومية الجمعية الطوعية للاقتصاد الاجتماعي.

- يطلق الأمريكيون مصطلح المنظمات غير الحكومية على كل هيئة لا تستهدف الربح والمنظمات المعفاة من الضرائب والمنظمات التطوعية الخاصة، وكلها مصطلحات بعيدة عن المفهوم الحقيقي للمنظمات غير الحكومية.

-في بريطانيا يرددون مصطلح الجمعيات الخيرية للنفع العام، التي تضم آلاف الجمعيات التطوعية، حيث يوجد بها أكثر من 350 ألف منظمة تطوعية يزيد دخلها الإجمالي في السنوات الأخيرة على 17 مليار جنيه إسترليني.<sup>(2)</sup>

من خلال مختلف التعاريف التي قدمت لمصطلح المنظمات غير الحكومية يمكن القول أن المنظمات غير الحكومية

هي عبارة عن مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي يتمحور عملها حول مهام معينة يقودها أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتعمل بمثابة آليات الإنذار المبكر فضلا عن مساعدتها في تنفيذ الاتفاقيات الدولية ويتمحور عمل بعض منها حول مسائل محددة مثل قضايا حقوق الإنسان أو البيئة أو الصحة وتختلف علاقاتها بالمكاتب والوكالات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة باختلاف أهدافها ومكان عملها.<sup>(3)</sup>

- أو هي جمعيات ومؤسسات خاصة، ينصب جل اهتمامها على تعزيز وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، والقيم الإنسانية المتعارف عليها عالميا وتختلف أهدافها واستراتيجياتها باختلاف اهتماماتها وتخصصاتها وظروف عملها، فمنها من يختص في المجال القانوني أو السياسي أو الاجتماعي ... الخ.<sup>(4)</sup>

ولا تعد ظاهرة المنظمات غير الحكومية ظاهرة جديدة لكنها تطورت تطورا مهما في العقود الأخيرة، إذ بلغ عددها في بداية القرن الماضي نحو 180 منظمة وفي عام 1945 (560) منظمة، ثم ارتفع عام 1960 ليضم 1300 منظمة، وأصبح 2535 في أيار مايو 2004 من بينها 126 في الدول العربية والرقم يتصاعد خاصة مع تطور مفهوم عالمية حقوق الإنسان، وسقوط المعسكر الشرقي وانتشار العولمة إضافة إلى سهولة الاتصال وانتقال المعلومات مع العلم أن غالبية هذه المنظمات موجودة في القارة الأوروبية، وهي أقل تواجدا في القارة الأمريكية وأقل

(1) خيرة ساوس، مرجع سابق.

(2) كمال منصور، المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي. من الموقع الإلكتروني بتاريخ: 2013/03/24 على 13:15

<http://www.humamtavianibh.net/reports/manson/htm>.

(3) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية. (دار وائل للنشر)، عمان، 2000، ص 63.

(4) محمد نور الدين سيد، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان. جامعة أسيوط، مصر، 2008، ص 10.



من ذلك في القارتين الآسيوية والإفريقية، ويقسم المجلس الاقتصادي والاجتماعي هذه المنظمات إلى فئات فهناك حتى مايو 2004 139 منظمة تحظى بالصفة الاستشارية<sup>(1)</sup>.  
ثانيا: خصائص المنظمات غير الحكومية:

تتميز المنظمات غير الحكومية بجملة من الخصائص التي تميزها عن المنظمات الحكومية أهمها:  
1- المبادرة الخاصة: وتشكل ضمانا للاستقلالية ( غير الحكومية ) داخليا وخارجيا والقاعدة العامة أن المنظمات غير الحكومية تضم أشخاصا أو جماعات لا تتلقى أي توجيهات من سلطات الحكومة المحلية أو المنظمات الدولية ومع ذلك فإن هناك حالات استثنائية حيث أن العديد من المنظمات غير الحكومية قامت بعدة مبادرات بدعم من هذه المنظمات الدولية وهو وضع الاتحادات الدولية غير الحكومية التي تتشكل بإيعاز من اليونسكو مثلا، حيث أن بعض هذه المنظمات

الدولية غير الحكومية تبرز إلى الوجود بوعي من بعض الحكومات أو تلك التي تتكفل الحكومات بالإنفاق على أنشطتها.<sup>(2)</sup>

2- التضامن: هو تلك العلاقات التعاونية التي تنشأ بين الأفراد داخل دولة واحدة أو ينتمون لأكثر من دولة ( ثلاثة على الأقل ) فأغلب المنظمات غير الحكومية تتكون من تجمعات أفراد أو الحركات المنتمية لأكثر من دولة، وهذا دليل على أن الدولة القومية لم يعد بمقدورها تحقيق كل رغبات مواطنيها.

3- الإستمرارية: إضافة إلى المبادرة الخاصة والتضامن يجب أن تتوفر في المنظمات غير الحكومية عامل الإستمرارية التي تأخذ شكل ( حركة أو رابطة )<sup>(3)</sup>.

4- صفة غير الحكومية: يقصد بهذه الصفة: أن لا يكون للمنظمات غير الحكومية علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات مالية أو فنية من الحكومة، ان تميز بينها وبين المنظمات التابعة للحكومة والتي قد تعمل في نفس المجالات<sup>(4)</sup>.  
5- الشخصية القانونية: أهمية هذه الشخصية هو نقل المنظمة من مجرد مؤسسة إلى كيان قانوني وظيفي يحق له مزاولة النشاط بحرية وبفعالية، ويتاح فيه لأفراده مجالا واسعا لممارسة حقوقهم المتعلقة بحرية المجتمع.<sup>(5)</sup>

6- الهيكل التنظيمي: تتكون المنظمات غير الحكومية من أجهزة مختلفة عادة ما تكون ممثلة في

<sup>(1)</sup> سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص 64.

<sup>(2)</sup> Marcel Merle, *Sociologie des Relation internationales*. Paris : dalloz, 1982, p 389.

<sup>(3)</sup> Charvin, R et Alhamdi. O. " les ONG instrument de Néo libéralisme ou Alternative popalaive " (les cahiers Nord -sud ) N° 13, Marok : la Fondation de l'édition et de la Géation, p 18.

<sup>(4)</sup> لخضر بوحردود، المنظمات غير الحكومية ومسألة حقوق الإنسان في الجزائر ( 1992-1999 ). (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية

والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر، 2001، 2002، ص 4.

<sup>(5)</sup> Marcel Merle ; op ; cit ; p ; 389.

جهاز عام وآخر إداري وجهاز تنفيذي يقابل الأمانة العامة في المنظمات الحكومية وكل جهاز مكون من الأفراد المؤهلين الذين تم ترشيحهم من قبل المجموعة التأسيسية لمدة معينة.<sup>(1)</sup>

7- الطابع غير السياسي: لا يكون للمنظمات غير الحكومية مواقف بشأن بعض القضايا السياسية وأن لا تنتمي لأحزاب سياسية.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: تصنيفات المنظمات غير الحكومية:

تتنوع المنظمات غير الحكومية باختلاف طبيعة أنشطتها وهذا من خلال التنوع الجغرافي بالإضافة إلى حجمها وهيكلها التنظيمي.

1-التنوع الجغرافي: تتنوع هذه المنظمات من حيث نشأتها وأهدافها ومقراتها فقد ظهرت في سبعينيات القرن العشرين آلاف المنظمات غير الحكومية، خصوصا في الشمال، حيث أن الأغلبية الساحقة منها تستقر في ذلك المكان، فلأوروبيين والأمريكيون الشماليون وحدهم المسيطرون على هذه المنظمات فمقرات أكبر المنظمات الدولية تقع في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والمنظمات غير الحكومية تفتح أماناتها بالقرب منها نتيجة للصعوبات التي تواجهها في الجنوب فالصعوبات المالية تشكل عائقا كبيرا لذلك، الاشتراكات ضعيفة، الهيئات نادرة و الدعم الحكومي محدد بسبب تجاهل السلطات الوطنية للوسيط والريبة السياسية تجاه المنظمات غير الحكومية حيث تفسر انتشارها على أنه أقل احتراما للسيادة الوطنية إلا أنها تعتبر عامل ضغط وتحفيز للكثير من الأنظمة السياسية للتحرك في صالح الكثير من الفئات من شعوبها وهي أيضا تمثل في آسيا الشكل الوحيد لهيئات النشاط في مجال ترقية وحماية حقوق الإنسان والتنمية.<sup>(3)</sup>

-يعتبر البعض أن ظاهرة المنظمات غير الحكومية ظاهرة أوروبية-أمريكية ومع هذا فقد ساهمت في فك العزلة عن الكثير من البلدان خاصة الإفريقية.

2-التنوع التنظيمي: تتنوع المنظمات غير الحكومية بحسب طريقة التجنيد التي تنتهجها، ففي حين يقوم البعض منها بالتجنيد المباشر للأفراد، يتشكل البعض الآخر في اتحاد فيدرالي يجمع اتحادات وطنية تحتفظ باستقلالها الذاتي، وتتنوع المنظمات من حيث شكلها الإداري بين مركزي ولا مركزي، ففي حين يتمتع الأعضاء في التنظيمات الفدرالية اللامركزية بكثير من الحرية في التحرك والمبادرة، يرتبط الأعضاء في التنظيمات المركزية بصفة مباشرة بالأجهزة المركزية ولا تكون لهم تلك الحرية المعطاة في الشكل الأول.<sup>(4)</sup>

وأبرز مثال على ذلك حالتي الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان التي يتحرك أعضاؤها بحرية داخل بلدانهم بينما يتحرك الأعضاء في منظمة العفو الدولية بناء على توجيهات مركزية تحدد لهم مجال النشاط وكيفية.

(1)Charvin R et Alhamdi ;op ; cit ; p 20.

(2)عمر سعد الله، منظمات دولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطبيق، (دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع)، الجزائر، 2009، ص 24.

(3)R.CHARVIN et O.ALHAMDI, OP ,CIT, P 24

(4)Marcel merle, op, cit, p 395.

3-تنوع الأهداف: بتنوع قطاعات النشاط تتنوع المنظمات غير الحكومية في أهدافها بما يغطي هذه القطاعات فيكتفي البعض بالاققتصار على حماية أعضائها ويهدف البعض الآخر إلى تحقيق ذات طابع إنساني، في حين تركز أخرى على إيديولوجيات تسعى من خلالها إلى تغيير العالم.<sup>(1)</sup> يصنف ما رسال المنظمات غير الحكومية حسب الأهداف إلى ثلاثة أنواع:

- المنظمات غير الحكومية غير السياسية وتتخرب ضمن النظام القيمي للقوى العظمى في العالم الصناعي.

- المنظمات غير الحكومية الأغلب وهي ذات الأعضاء المتطوعين دون مصالح تحدد بالفعل وليس حسب العقيدة.

- أن العملية الإنسانية والتنمية ليست سياسية ولكنها تتحول إلى شبه سياسية وقد تعوضها، تتخرب في أعمال سياسية في حين تعلن حيادا تاما.

4-تنوع الحجم: كما هو الحال بالنسبة للدول في اختلاف أحجامها تختلف المنظمات غير الحكومية الدولية أيضا، ويزداد حجمها أو ينقص بحسب عدد المنخرطين وامتداد رقعة النشاط، ويصنفها ما رسال مارل من حيث الحجم إلى عمالقة وأقزام فالأولى مثل المنظمات النقابية العمالية مثل الإتحاد الدولي للنقابات الحرة 48 مليون منخرط في 89 دولة ويقابلها منظمات دولية غير حكومية لا تضم أكثر من عدة مئات أو عشرات الأعضاء إلا أنه لا يمكن الربط بين الفعالية وكبر الحجم.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: تطور الأهداف والمهام للمنظمات غير الحكومية

واقع الأمر أن الأنشطة والمهام التي تضطلع بها المنظمات غير الحكومية قد شهد تطورا جوهريا واسعا بتطور مراحل النشأة التي مرت بها هذه المنظمات حتى باتت ظاهرة شائعة ومستقرة تفرض نفسها على مختلف الأصعدة في كافة المجالات، وبصفة عامة يمكن تصنيف الأهداف التي تنشدها المنظمات غير الحكومية من وراء مختلف الأنشطة والمهام التي تقوم بها إلى نوعين رئيسيين من الأهداف يكمن أولها في العمل على تحقيق أغراض اقتصادية بالمفهوم الواسع في حين يكمن النوع الآخر من هذه الأهداف في الدفاع عن قضايا معينة تؤرق المجتمعات الداخلية أو الدولية أو كلاهما معا وتقديم الخدمات والاستشارات والقيام بالبحوث والدراسات المطلوبة لجهات معينة بالإضافة إلى التصدي والدفاع عن قضايا حقوق الإنسان والتنمية والبيئة والمرأة... الخ، في أوقات السلم والحرب.<sup>(3)</sup>

فالمنظمات غير الحكومية في سعيها لحماية والمحافظة على مبادئ حقوق الإنسان تلجأ إلى مجموعة من الإستراتيجيات والآليات من أجل تحقيق أهدافها التي تأسست من أجلها فمن بين هذه الإستراتيجيات ما يلي:

(1) لخضر بوحردود، مرجع سابق، ص 52، 51.

(2) R. CHarvin et o. Alhamdi, OP, CIT, P 25.

(3) زينب عبد العظيم، الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، (مركز الدراسات الأسيوية)، جامعة القاهرة، 2002، ص 27.

- مراقبة مدى التزام السلطات في الدولة باحترام وتطبيق الحقوق والحريات الأساسية المتعارف عليها عالمياً وغالباً ما يلجأ إليها المواطنون.<sup>(1)</sup>
- إصدار التقارير والدراسات والبيانات لكشف الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون إذ تطالب المنظمات الدولية بتشكيل لجان لتقصي الحقائق عند الضرورة في الدول التي تقوم بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان مثل التقرير السنوي لمنظمة هيومنرايتسووتش لواقع حقوق الإنسان في الصحراء الغربية وتهدف هذه المنظمات إلى إحداث تغييرات على النظام القانوني للدولة المعنية لكنها تسهم على الأقل في فضح الانتهاكات والممارسات الممنهجة وغير القانونية.
- ممارسة ضغوطات دبلوماسية على الحكومة من خلال الاجتماع بها أو التدخل لديها بشأن انتهاكات محددة أولى قبل التقدم بنشر ما لديها من تقارير ومعلومات.
- تنظيم حملات عالمية حول انتهاكات محددة للفت انتباه الرأي العام والمجتمع الدولي إليها ومطالبته بالتحرك الفعال لدى الحكومات المعنية.
- المساهمة في عمل الأجهزة الدولية مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة الأمم المتحدة من خلال الصفة الاستشارية التي تحظى بها بعض هذه المنظمات بموجب المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة وتكون المساهمة من خلال تقارير وشهادات خطية وشفهية.
- تطوير مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي والعمل على إيجاد الأساليب المناسبة لوضع هذه المبادئ موضع التنفيذ بالإضافة إلى حث الحكومات على التوقيع والمصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان.
- إقامة علاقات وطيدة مع المؤسسات المحلية والدولية المهتمة بالعمل في مجال حقوق الإنسان.<sup>(2)</sup>

### المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي و نظام التمويل للمنظمات غير الحكومية

مما لا شك فيه أن الحديث عن طبيعة الهيكل التنظيمي ونظام التمويل الخاص بالمنظمات غير الحكومية ضروري نظراً لارتباطه بدرجة أو بأخرى سلباً أو إيجاباً بدور المنظمة غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان وتعزيزها واحترامها على أرض الواقع ومدى النضج المؤسسي وبناء القدرات الذاتية للمنظمة إلى جانب شبكة العلاقات التي تقيمها المنظمة المعنية مع غيرها من الدول والمنظمات الأخرى الحكومية أو غير الحكومية فضلاً عن مدى وجود الموارد المالية والعينية والبشرية المتاحة للمنظمة.

<sup>(1)</sup> زيدان ليث، المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان، (مجلة الحوار المتمدن)، تاريخ التصفح: 20 فبراير 2013، من الموقع:

<http://www.ashaded2000tripad.com/ageed/mad,htm>

<sup>(2)</sup> محمد فائق، منظمات حقوق الإنسان وإشكالية النشأة وآفاق التطور، (الحلقة الدراسية المشتركة عن حقوق الإنسان). د.د.ن، مصر، 2000، ص 352-

### المطلب الأول: الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية

إن الهيكل التنظيمي يتوقف في حجمه صغيرا كان أو كبيرا على العديد من العوامل ذات الصلة بنطاق العضوية في المنظمة ومدى مصداقيتها في نظر الغير من الأفراد والحكومات والمنظمات الدولية الحكومية، فضلا عن أحكام القوانين والتشريعات للنظم السياسية، حيث أنه توجد منظمات غير حكومية يختزل هيكلها التنظيمي في وجود مدير تنفيذي يتولى إدارة المنظمة مع عدد من المديرين الذين يشكلون معا فريقا متمثلا في اللجنة أو الأمانة التنفيذية للمنظمة كما هو الحال مثلا لمركز الأبحاث في قانون البيئة الدولي والمكتب الأوروبي لجمعيات المستهلكين , وقد يتجسد الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية في مجلس الأمناء الذي تكون له سلطات تنفيذية يتولى بمقتضاها إدارة أعمال المنظمة بدعم من أمانة رئيسية وبعض الأمانات الإقليمية أو الفرعية تتولى إدارة أعمال المنظمة في بلد المقر.(1)

وثمة حالات أخرى للمنظمات غير الحكومية يتسع هيكلها التنظيمي ليضم إلى جانب مجلس المديرين لجنة تنفيذية ومكتبا يتألف من الرئيس والأمين المكلف بالخزانة.

### المطلب الثاني: نظام تمويل المنظمات غير الحكومية

من الغنى عن البيان أن التمويل يشكل بالنسبة للمنظمات غير الحكومية بنوعها عصب كل أنشطتها التي تقوم بها أي أن قضية التمويل تعد من أهم المشاكل التي تواجه هذه المنظمات سواء بشقها الايجابي الكامن في تعدد مصادر التمويل مع ارتباط بعضها بالمشروطة السياسية او السلبي المتعلق بقلة مصادر التمويل وضآلته.

وبصورة عامة يتم تمويل المنظمات غير الحكومية من مصدرين أساسيين هما التمويل الخاص والتمويل العام.

#### 1-مصادر التمويل العامة: وتنقسم إلى:

أ-الموارد العامة الوطنية: مصدرها من الأجهزة المركزية للدولة مثل فرنسا وسويسرا التي اتخذت مناهج خاصة بها لتمويل المنظمات غير الحكومية غير أن هذه الطرق تؤكد بصفة واضحة أن الحكومة الفرنسية مولت المنظمات غير الحكومية لأعمالها التدخلية بالإضافة إلى أن معظم الحكومات الغربية حولت مساعداتها إلى المنظمات غير الحكومية فالمساعدات الأمريكية بلغت 8.5 مليار دولار في عام 1991، 711 مليار دولار عام 1999.(2)

ب-الموارد العامة الدولية: تصدر عن منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي الذي ارتفعت نسبة مساعداته للمنظمات غير الحكومية خاصة بين عامي 1990 و 1994 من 47 % إلى 67 %، وفي نوفمبر 2005 منحت المفوضية الأوروبية مبلغ 3.5 مليون يورو، أي ما يعادل 4.4 مليون دولار للمنظمة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين وكل هذه الموارد ترتبط بعلاقة

(1)Charvin, R. et Al hamdi ; op : cit : p 20.

(2)ساسسي بن علي، مرجع سابق. ص 32.

الاستشارة التي تضبط التمويل بحيث أن التقارير المالية تحتوي التصريح أمام الأمين العام للأمم المتحدة والتي تضبط الحاجيات والمساعدات.<sup>(1)</sup>

2- التمويل الخاص أو الذاتي: يقوم على الاشتراكات الدورية للأعضاء إلى جانب المنح والتبرعات المالية والفنية المادية المقدمة من الأفراد الطبيعيين والأشخاص الاعتباريين ففي فرنسا مثلا تقدر موارد هذه المنظمات بنسبة 67 % من مبالغ التمويل الخاصة ما يعادل 2.0 مليار أورو، وأكثر من 90 % منها موجهة لنشاطات إنسانية، إلا أن المنظمات غير الحكومية التي كانت ولا زالت تمولها أعمالها من اشتراكات أعضائها تلقى صعوبات في تلبية مطالب الشعوب التي كانت تسعى إلى مساعدتها.

ويمكننا القول أن البعض من المنظمات غير الحكومية ذهبت إلى أبعد من ذلك لتمويل نشاطاتها مثل منظمة أوكسفام التي سعت وراء الارتزاق بفتح محلات تجارية يمكن الإشارة هنا إلى أن هذه المنظمة خالفت المبدأ الذي أسست من أجله وهو الغرض غير الربحي وتبقى قضية تمويل المنظمات غير الحكومية مشكلة عالقة أمام هذه المنظمات مما أدى إلى استغلال بعضها خاصة تلك الحديثة النشأة من طرف الجهات السياسية وتوظيفها لخدمة مصالحها.<sup>(2)</sup>

### المبحث الثالث : علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى

تعد العلاقات التي تقيمها المنظمات غير الحكومية سواء مع حكومات الدول أو المنظمات الدولية الحكومية أو حتى علاقاتها فيها بينها من أهم الوسائل والأدوات التي يتسنى لها من خلالها الاضطلاع بدورها المنشود في مجال التنمية و حقوق الإنسان.

### المطلب الأول: علاقة المنظمات غير الحكومية مع حكومات الدول

في واقع الأمر أن هذه العلاقة ليست ذات طبيعة واحدة وإنما تتباين في طبيعتها من حالة لأخرى كما تتعدد الصور والأشكال التي تتخذها العلاقات المتبادلة فيما بين الجهتين مما يؤثر بدرجة أو بأخرى على دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال التنمية نتيجة للعديد من العوامل والمتغيرات ذات الصلة بطبيعة توجهات النظام السياسي في الدولة المعنية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن طبيعة العلاقات المتبادلة بين المنظمات غير الحكومية وحكومات الدول تختلف بين حكومات الدول الضعيفة وحكومات الدول المتقدمة فهي علاقات تقوم على أساس من الشك والريبة وعدم الثقة المتبادلة وهذا ما من شأنه أن يؤثر سلبا أو إيجابا على دور هذه المنظمات فما تقوم به من العمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان والتنمية وكفالة التمتع بها من قبل الكافة.<sup>(3)</sup>

(1) علي يوسف الشكري، المنظمات الإقليمية الدولية والمتخصصة. ط2، (إتراك للنشر والتوزيع)، الأردن، 2004، ص 287.

(2) ساسي بن علي، مرجع سبق ذكره، ص 34.

(3) محمد نور الدين سيد، مرجع سبق ذكره، ص 18.

إن العلاقة المتبادلة بين المنظمات غير الحكومية مع حكومات الدول من شأنها أيضا أن تكون على أشكال عدة:

1- فرصة الحصول على مقر في الدولة سواء للمركز الرئيسي أو لأحد مكاتب المنظمة الدولية غير الحكومية حيث يتسنى لها تفعيل دورها وتعزيز علاقاتها بالمسؤولين في الدولة المعنية بمختلف قطاعات الرأي العام فيها.

2- قيام المنظمة غير الحكومية المعنية بإرسال خبراء ولجان تقصي الحقائق إلى دولة معينة يتردد الحديث عن انتهاكها لحقوق الإنسان بهدف إعداد تقارير أو الحصول على معلومات وبيانات دقيقة من أرض الواقع.

3- الإرتقاء بالتصرف القانوني المنظم لعلاقات المنظمة غير الحكومية بالدول التي تتخذ عقود القانون الخاص<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية

يمكن التمييز في إطار هذه العلاقة مرحلتين رئيسيتين لكل مرحلة أوضاعها وسماتها الخاصة وتأثيرها على دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز احترام حقوق الإنسان والتنمية في البلدان النامية.

أولا: فترة ما قبل الأمم المتحدة: وذلك إبان نشوء عصابة الأمم قامت اتصالات عديدة بينها وبين المنظمات غير الحكومية غير ان هذه الاتصالات كانت تفتقد الطابع الرسمي فلم يتضمن عهد العصبة أية أحكام تخص العلاقة بينها وبين المنظمات غير الحكومية اتخذت هذه العلاقة العديد من الأشكال والصور التي من أهمها نظام تبادل التمثيل والمراقبة فقد درجت اللجان المختلفة العصبة على دعوة ممثلي المنظمات غير الحكومية لحضور المؤتمرات التي كانت تنظمها يتاح لهم المشاركة في المناقشات والمحادثات الدائرة دون التصويت ليتقدموا باقتراحات ويعرضوا تقاريرهم حيث يتم ذلك بناء فقط على دعوة توجه إليهم في حالة اختصاص المنظمة المعنية بالموضوع محل العرض والمناقشة داخل اللجنة إلا أن كل ذلك أدى في هذه الفترة إلى إضعاف دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز احترام حقوق الإنسان واضطلاعها بدور ملموس في مجالات العمل الإنساني والتنمية<sup>(2)</sup>.

ثانيا: نبهت المرحلة السابقة إلى ضرورة وجود علاقة رسمية نوعا ما بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية كما سعت المنظمات غير الحكومية إلى تضمين ميثاق الأمم المتحدة أحكاما لتنظيم العلاقة بين هذه الأخيرة وبين المنظمات غير الحكومية وهو بالفعل ما تجسد في المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة والتي تنص على ضرورة وجود علاقة تشاورية بين المجلس الاقتصادي والاجتماعي وبين المنظمات غير الحكومية التي تعنى بالشؤون الداخلية في اختصاصها ولقد أصبحت العلاقة التشاورية بين الجانبين في عهد الأمم المتحدة تحظى بالصفة

(1) مرجع نفسه، ص 19.

(2) زينب عبد العظيم، مرجع سبق ذكره، ص 52- 53.

الرسمية وتتم على أسس من القانون، ونظرا لعدم وجود سابقة للتشاور بين منظمة حكومية وأخرى غير حكومية فضلا عن خلو المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة من الإشارة إلى أية وسائل أو آليات يتم من خلالها التشاور المنظم وفي ضوء هذه العلاقة وضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي 03 معالم أساسية لنظام التشاور وهي:

-المشاركة بدون تصويت:-الغرض المزوج للتشاور بما يجعل المجلس قادرا على الحصول على معلومات فنية تساعد على القيام بالمهام الموكلة إليه، وهذا ما يجعل المنظمات غير الحكومية قادرة على أن تعبر عن آرائها - ترتيبات التشاور وإيجاد تدرج هرمي للمنظمات غير الحكومية من خلال تقسيمها إلى 03 فئات ( أ، ب، ج ) تتمتع كل فئة منها بمركز أو بوضع قانوني معين في نطاق التشاور.

إن هذه العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية لاشك أنها تشكل للمنظمات غير الحكومية إطارا ملائما ومناخا إيجابيا لتعزيز نشاطها وتفعيل دورها في مختلف مجالات عملها.(1)

### المطلب الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية مع بعضها البعض

تتم هذه العلاقة بميزة تقاسم وتقاطع النشاطات فيما بينها خصوصا المنظمات غير الحكومية ذات النشاط المتشابه وتقوم أيضا علاقة المنظمات غير الحكومية فيما بينها على التنسيق في اتجاهات متعددة حيث تقوم المنظمات غير الحكومية من الدول المتطورة بمساعدة مثيلاتها في الدول الفقيرة في العالم وذلك بإعداد الطاقم البشري المسير من خلال دورات تدريبية وتساعد أيضا في طريق تقديم مساعدات مادية بالإضافة إلى تزويدها بالمعلومات والوثائق خاصة المنظمات التي تعمل في نطاق متشابه من النشاطات.(2)

فالطابع التعاوني الذي قد يطغى على عمل هذه المنظمات غير الحكومية مع نظيراتها في مختلف أنحاء العالم قد يزيد من إمكانية تحقيق أهدافها ومبادئها وإضفاء عليها الطابع العالمي خاصة في المجالات المتعلقة بمجالات التنمية في الدول النامية ومراقبة حقوق الإنسان .

انطلاقا مما تم التطرق له من تعريفات وخصائص بالإضافة إلى التصنيفات وتطور أهداف المنظمات غير الحكومية وصولا إلى علاقاتها مع الفواعل الأخرى من حكومات دول ومنظمات أخرى حكومية وغيرها من نظيراتها محلية كانت أو دولية.

يمكن أن تعطى للمنظمات غير الحكومية تعريفا كالآتي:

هي تنظيمات أفراد وليست تنظيمات أشخاص القانوني الدولي وتخضع للقوانين الداخلية للدول وهي على أنواع إما محلية وطنية تنشأ في ظل القانون الداخلي للدولة ويحكمها ذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها المتعلقة بنوعية أهدافها التي يقع جل اهتمامها على تحقيق تعزيز وتكريس احترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية ويضفي عليها الشخصية القانونية الدولية إذا كانت

(1) عمر سعد الله، معجم القانون الدولي المعاصر، ط3، (ديوان المطبوعات الجامعية)، الجزائر، 2010، ص 142.

(2) جون بيلي وستيف سميت، عولمة السياسة العالمية. (ترجمة مركز الخليج للأبحاث)، الكويت، 2004.



أهدافها مشروعة مما قد يتيح لها القانون الدولي الانضمام إلى مثيلاتها في باقي أنحاء العالم مما يؤدي إلى تطور استراتيجياتها وتوسيع نطاق أهدافها. بالإضافة إلى أن المنظمات غير الحكومية تتميز بمجموعة من الخصائص تضيء عليها مجموعة من الصفات التي تميزها عن المنظمات الحكومية. بالرغم من وجود موثيق دولية أعطت للمنظمات غير الحكومية تعريفات من خلال المواد المنصوص عليها إلا أن اعترافها القانوني محدود، ونجد علاقة المنظمات غير الحكومية بالدول تقوم على اعتبارين تقديم المساعدات الإنسانية ودعم قضايا التنمية أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول لغرض خدمة مصالح دول أخرى أما علاقاتها فيما بينها فهي قائمة إما على أساس التعاون خاصة بين المنظمات الدولية والمحلية أو على أساس التنافس مع نظيراتها العاملة في نفس المجالات وفيما يخص نشاطاتها عبر العالم فهي ترتبط بنسبة التمويل للمنظمات غير الحكومية.

الفصل

الثاني: التنمية

داخل المجتمع

الصحراوي

تعد التنمية من أهم القضايا التي تحتل الصدارة من بين اهتمامات العالمية والمحلية في شتى المجالات وذلك يعود الى حاجة الدول لها وذلك من خلال تنمية وتطوير وتحقيق متطلبات الأفراد المختلفة ومحاولتنا منها لتحقيق الاكتفاء الذاتي ومواكبت ومعاصرة متطلبات العصر وتلبية الحاجات المختلفة والمتنوعة

ويعد المجتمع الصحراوي من بين الدول التي هي بامس الحاجة الى التنمية من اجلي تلبية حاجات الفرد اليومية وليست بقدر ماهي وسيلة لتحقيق الرفاهية والرقي وكذلك محاولتنا منها ادارة مشاريع تنموية لتخطي صعوبات ومعوقات الحياة التي تواجه اللاجئين الصحراويين داخل المخيمات ومن خلال هذا سيتم التطرق في هذا الفصل الى ماهية التنمية ومفهومها أبعادها وخصائصها وكذلك الجغرافيا السياسية للصحراء الغربية والوضع الانساني للاجئين الصحراويين

### المبحث الأول: ماهية التنمية

#### المطلب الأول: مفهوم التنمية

#### - تعريف مصطلح التنمية

**لغة:** نجد أنه مأخوذ من نمى ينمو نموا بمعنى زاد، ونمى تنمية بمعنى جعله يزيد، لتكون بذلك التنمية مصدرا لفعل من أفعال الجعل، الذي يقضي بحصول زيادة في شيء معين. وهذا الشيء هو الفعل الخارجي المتمثل في قيام جهة خارجية بجعل شيء معين ينمو وفق شروط معينة و انطلاقا من خطة معينة مرسومة حتى تستطيع تلك الجهة تحقيق الأهداف المرجوة من وراء جعل ذلك الشيء ينمو نموا معينا.

#### اصطلاحا:

مفهوم التنمية يتحدد انطلاقا من المجال الذي يراد تغييره وإنماؤه أو الزاوية التي ينظر منها للتنمية، لهذا نجد أن هناك العديد من التعريفات لمفهوم التنمية، فالاقتصاديون ركزوا على معالجة التخلف انطلاقا من زيادة الدخل القومي والفردى. أما علماء الاجتماع وفي إطار ما يسمى بالتنمية الاجتماعية، فقد ركزوا على ضرورة توفير الخدمات الضرورية (الصحة، التعليم، الشغل). في حين نجد أن علماء النفس ركزوا في تحديدهم لمفهوم التنمية على ضرورة تقويم الشخصية الإنسانية وضمان استقرارها النفسي، حتى تكون قادرة ومستعدة للعمل والإنتاج. أما علماء السياسة فيربطون تحقيق التنمية بضمان الحرية والديمقراطية والشفافية في الحياة العامة.

وقد انضم إلى هؤلاء، مجموعة من الباحثين الجغرافيين، الذين تقوم مقاربتهم لمفهوم التنمية على تفاعل الإنسان والمجال. لهذا فأبحاثهم تهدف إلى معالجة قضايا التنمية من منظور واقعي معاش، وذلك بالوقوف عند مختلف العناصر والعوامل المرتبطة بها وتحليل انعكاسات السياسات التنموية المتبعة من طرف الحكومات والمنظمات العالمية المختصة، على جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إطار وحدات مجالية كبرى وصغرى، بل وفي

مرحلة لاحقة أصبح الجغرافيون يقترحون مجموعة من الحلول والإجراءات التطبيقية التي بإمكانها أن تساهم في ضمان تنمية شاملة وهادفة من خلال تحسين أساليب الإنتاج وتطور مستويات العيش وتنظيم المجال...

### الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية:

يتضح الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية، حيث يشتق لفظ التنمية من نمى بمعنى الزيادة والانتشار. أما لفظ النمو من نما ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نمواً، وإذا كان لفظ النمو أقرب إلى الاشتقاق العربي الصحيح، فإن إطلاق هذا اللفظ على المفهوم الأوروبي يشوه اللفظ العربي. فالنمو يعني أن الشيء يزيد حالاً بعد حال من نفسه، لا بالإضافة إليه.

وطبقاً لهذه الدلالات لمفهوم التنمية فإنه لا يعدّ مطابقاً للمفهوم الإنجليزي **Development** الذي يعني التغيير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (الخارجي غالباً) وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة.

ويلاحظ أن شبكة المفاهيم المحيطة بالمفهوم الإنجليزي تختلف عن نظيرتها المحيطة بالمفهوم العربي. فعلى سبيل المثال تُعالج ظاهرة النمو (في المفهوم العربي الإسلامي) كظاهرة جزئية من عملية الاستخلاف التي تمثل إطار حركة المجتمع وتحدده، وكذلك نجد مفهوم الزكاة الذي يعني لغة واصطلاحاً الزيادة والنماء الممزوجة بالبركة والطهارة، وسمى الإخراج من المال زكاة وهو نقص منه مادياً بمعايير الاقتصاد، في حين ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يثاب به المزكي من الله تعالى. وهو ما يقارن بالعكس بالربا الذي قال عنه الله **﴿مَحَقُّ اللَّهِ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾** [البقرة: 276]<sup>(1)</sup>.

ويتضح من ذلك أن مفهوم النمو في الفكر الإسلامي يُعبر عن الزيادة المرتبطة بالطهارة والبركة وأجر الآخرة وإن لم يتجاهل مع هذا الحياة الطيبة في الدنيا، بينما يركز مفهوم **Development** على البعد الدنيوي من خلال قياس النمو في المجتمعات بمؤشرات اقتصادية مادية في مجملها، حيث تقوم المجتمعات بالإنتاج الكمي، بصرف النظر عن أية غاية إنسانية، وتهتم بالنجاح التقني ولو كان مدمراً للبيئة ولنسيج المجتمع، وتؤكد على التنظيم الاجتماعي ولو أدى إلى الاضطهاد للآخر/ الغريب.

وفي الواقع فإن التنمية تعد من المفاهيم القليلة التي تجمع بين البعد النظري والجانب التطبيقي، وتستدعي الرؤية الفلسفية والغيبية للمجتمعات ومقاصد تطورها.

(1) سورة البقرة الآية: 276.

بعض التعاريف :

تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1956-1959<sup>(1)</sup>:

العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية تحقيقاً لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة في التقدم القومي.

هي العمليات المختلفة التي يجري التخطيط لها وتنفيذها على أساس الجهود الأهلية والجهود الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وربط هذه العمليات بالإصلاحات الكبرى التي تخطط وتنفذ على مستوى الدولة.

هي العمليات التي يقوم بها الأهالي لتنظيم أنفسهم، وتحديد مشكلاتهم ومقابلة احتياجاتهم عن طريق تخطيط وتمويل المشروعات الاجتماعية والاقتصادية اللازمة بالاعتماد على مواردهم المحلية والاستعانة بالخدمات والإمكانيات الحكومية إذا لزم الأمر.

هي العملية التي يتم عن طريقها إحداث تغيير متكامل مقصود للمجتمعات المحلية عن طريق إقامة المشاريع التنموية المختلفة بالمناطق الريفية، وإيجاد التعاون في مجال تنفيذ هذه المشاريع بين الاجتماعي والطبيب والزراعي والمعلم والمهندس ورجل الدين بالإضافة إلى جهود المواطنين المحليين، وذلك من أجل نقل هذه المجتمعات إلى وضع آخر أفضل مع العمل على التحكم المستمر في التغيرات التلقائية التي تحدث في كل مجتمع من تلك المجتمعات، وبلورة وتطوير أساليب ضبطها مع الالتزام في تلك العملية كلها بالإطار العام لخطة الدولة. هي عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاطات في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته، والتنمية أيضاً بناء للإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءته وإطلاق لقدراته للعمل والبناء. والتنمية كذلك اكتشاف موارد المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر.

ومن هذا المنطلق نقول أن التنمية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل مع زيادة رأس المال على مر الزمن.

وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يتسع مفهوم التنمية لأبعاد ثلاثة هي :

1. تكوين القدرات البشرية، مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات.
2. استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع أو لإنتاج سلعا أو خدمات أو المساهمة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

<sup>(1)</sup> محمود، محمد محمود ، مرجع سابق،ص، 15.

3. مستوى الرفاه الاجتماعي فالتنمية تستهدف تحقيق حياة أحسن للمجتمع المحلي نفسه من خلال المشاركة الايجابية للأهالي .

4. ويعرفها سعد الدين إبراهيم<sup>(1)</sup>: انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين, وبشكل كامل ومتوازن, سواء كان ذلك الكيان فرد أو جماعة أو مجتمع.

### تعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة :

تنمية المجتمع من الإجراءات الشاملة التي تستخدم لرفع مستوى المعيشة وتركيز اهتمامها أساسا على المناطق الريفية.

### تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1955م :

هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اجتماعيا واقتصاديا وتعتمد بقدر الإمكان على مبادرة المجتمع المحلي وإشراكه.

### تعريف إدارة التعاون الدولية التابعة للأمم المتحدة :

عملية للعمل الاجتماعي تساعد أفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ عن طريق تحديد مشاكلهم واحتياجاتهم الأساسية والتكامل بين الخطط الفردية والجماعية لمقابلة احتياجاتهم والقضاء على مشاكلهم والعمل على تنفيذ هذه الخطط بالاعتماد على الموارد الذاتية للمجتمع واستكمال تلك الموارد بالخدمات والمساعدات الفنية والمادية من جانب المؤسسات الحكومية والأهلية من خارج المجتمع المحلي.<sup>(2)</sup>

هناك عدة تعاريف أيضا للتنمية نعدد منها مايلي:

### ( 1 ) \_ نظرة المدارس للتنمية : هناك عدة مدارس اهتمت بقضية التنمية نذكر منها<sup>(3)</sup>:

أ \_ **الاتجاه الانتشاري** : إن مفهومه للتنمية يكمن في انتقال العناصر المادية والثقافية السائدة في الدول المتقدمة إلى الدول النامية ، كذلك يفترض أصحاب هذا الاتجاه أن العناصر الثقافية تنتقل من عواصم دول متقدمة إلى عواصم دول متخلفة لتنتشر في المدن الإقليمية .

ب \_ **الاتجاه السيكلوجي** : ويرون أن التنمية هي حاجة وتغير سلوك الفرد حيث أن الأفكار هي التي تلعب الدور في التغيير الاقتصادي والاجتماعي ، وبالتالي فان تشجيع العمل يؤدي إلى بروز الطاقات في حين أن الاعتماد على القيم والتقاليد يعيق التنمية .

ج \_ **الاتجاه الماركسي الجديد** : يركز أصحاب هذا الاتجاه على الاستعمار حيث أن التخلف فيدول العالم الثالث سببه الامبريالية والتدخل على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي ، إذ هدف الامبريالية السيطرة على المواد الخام والأسواق ، وبالتالي فان شروط التنمية هي تحقيق الاستقلال السياسي وإزاحة الطبقات الاجتماعية أيضا الاستقلال الاقتصادي والنضال ضد التخلف.

(1) سعد الدين، إبراهيم، التنمية في مصر، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1982، ص، 15.

(2) سميرة، نصري، التنمية أهدافها وأبعادها، متحصل عليه من <http://0503samira.maktoobblog.com>

(3) د. فؤاد يحيى ، مرجع سابق ص، 16، 18.

## (2) نظرة المفكرين الاقتصاديين للتنمية:

يرى ميير وبالدين أن التنمية هي عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة زمنية طويلة من الزمن فإذا كان معدل التنمية أكبر من معدل زيادة السكان فإن الدخل الفردي يزداد ، ويقصد بعملية التنمية ذلك التفاعل القوي الذي يعتمل في فترة طويلة في كيان الدولة ويشتمل على التحولات في الأشياء والكميات ونتيجة العامة زيادة الإنتاج القومي.(1)

يرى د. طلال أن التنمية ليست سوى عملية اقتصادية واجتماعية تقضي على التخلف بكل مؤشرات وأساببه كما ونوعا والتي لا يمكن أن يتم إلى في إطار نمط معني، حيث تحدد القوانين المحددة لهذا النمط والمسيرة لإنجاز مهام التنمية.(2)

وتعرف كذلك على أنها العملية المتعددة الأبعاد والتي تتضمن إجراءات التغيير جذرية في الهياكل الاجتماعية والسلوكية والثقافية والنظم السياسية والإدارية جنبا إلى جنب مع زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي واستئصال جذور الفقر المطلق في مجتمع ما.(3)

تعريف الدكتور الشافعي هي تغير بنياني يكون شأنه تحقيق معدل مرتفع في الدخل عبر الزمن ودفعة قوية يتهيا بفضلها التغلب على عوامل المقاومة الداخلية التي يروج بها الاقتصاد المتخلف وإستراتيجية ملائمة يتسنى بمقتضاها توفير أسباب الدفعة من أجل تحقيق ذلك التغيير البنياني الذي تطلبه التنمية.

ويمكن أن نعرف التنمية بشكل عام على أنها العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسن في نوعية الحياة وتغير هيكل في الإنتاج.

ومن أهم التعاريف نجد أن التنمية تحتوي على العناصر أهمها:

1. حدوث تحسن في توزيع لصالح طبقة فقيرة حيث نلاحظ أحيانا بالرغم عن زيادة معدلات النمو الاقتصادي إلا أن طبقة الفقراء في تدهور مستمر .
2. ضرورة تحسن السلع والخدمات المقدمة للأفراد فلاشك أن زيادة دخول النقديتها معناها تحسن مستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد.
3. تغير في هيكل الإنتاج مما يضمن توسع الطاقة الإنتاجية بحيث يكون التخصص في البعض المنتجات مما يضمن أحد أهم عناصر التنمية والمتمثل في الرأسمال المادي.

### المطلب الثاني: خصائص التنمية وأهدافها

للتنمية عدة خصائص نجملها في الآتي

- التنمية عملية مقصودة ومخططة.

(1) مييرو بالدين، التنمية الاقتصادية، دار القومية للنشر القاهرة، ص، 5 و 6.

(2) د. طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية، دار الطليعة بيروت، ص، 74.

(3) رمزي علي إبراهيم، اقتصاديات التنمية، مركز دلتا للطباعة الأردن 1998 ص 65

- التنمية عملية ضرورية للتغيير المنظم.
- التنمية عملية شاملة و غير قابلة للتجزئة.
- التنمية عملية ذاتية مقوماتها داخل كيان المجتمع نفسه حيث تلعب العوامل الخارجية دورا مساعدا فقط.
- التنمية عملية ديناميكية.
- التنمية عملية مستمرة.
- التنمية ضرورية لكل مجتمع حتى المتقدم منها.
- التنمية عملية تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
- التنمية عملية مستديمة
- التنمية عملية مستمرة ومتصاعدة تعبر عن احتياجات المجتمع وتزايدها.
- عملية موجهة وهادفة تحدث تحولات قد تكوم هيكلية في كل القطاعات أو ما يعرف بالتنمية الشاملة.
- بناء قاعدة وإيجاد طاقة إنتاجية ذاتية ومحلية.
- أن التنمية كعملية مقصودة ومخططة تعني ضرورة أن تقوم على وضع خطة أو مجموعة خطط متكاملة نابعة من الفلسفة العامة التي ترتضيها ويتبناها المجتمع.
- التنمية لا ترتبط بقطاع معين من الدولة أو المجتمع دون الآخر فمن الصعب تصور تنمية في جانب دون الآخر لذلك فهي إطار عملي يجب أن يشترك فيه جميع المؤسسات والقطاعات والأفراد كل حسب الدور المنوط به وهذا يعني أن التنمية لا تتم بجهود الدولة وحدها وإنما تتحقق بتضافر جهود السكان المحليين بالدولة بمختلف مؤسساتها .
- التنمية عملية شاملة ومتكاملة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وصحيا، ذلك لان أي نشاط إنساني هو نشاط كلي متكامل يقوم بالشخصية الإنسانية لصالح الشخصية الإنسانية في كافة جوانبها.(1)
- التنمية مسألة نسبية ودائمة التغيير , فأهداف التنمية تتغير وفقا لتغيرات ومتطلبات المجتمع المتجددة ,فالتنمية عملية مستمرة ومتغيرة وفقا للظروف وتبعاً لتغير حاجات الإنسان التي لا تنتهي, وتبعاً لما يستجد في طريقه من مشكلات وتحديات سواء من الطبيعة أو مع أخيه الإنسان.(2)
- الإنسان هدف التنمية ووسيلتها في أن واحد, فهي تتم به ومن اجله ولذلك تتطلب التنمية تغييرا جذريا في فكر الإنسان وقدراته وسلوكه, كما تتطلب ضرورة مشاركته في رسم سياسات التنمية وبذل أقصى جهد في سبيل تحقيق أهداف تلك السياسات أيا كان مستواه الوظيفي أو القطاع الذي يمارس فيه نشاطه, والإنسان لا يستطيع أن يقوم بدوره في التنمية ما

(1) محمدالعايب، التنمية المستدامة، عمان : دار العبيكان، 2001، ص، 76.

(2) احمد جمعة حسنين، التربية وتنمية المجتمع، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 1، العدد الثامن، جانفي



لم يعطى الفرص والضمانات الكافية، وما لم تنهياً له الأسباب والقدرات حتى تكون مشاركته ومساهماته ذات جدوى ومردود ايجابي على التنمية ومن هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين التربية والتنمية.

-التنمية يجب أن تكون منهجا وطنيا شاملا يتفاعل فيه المجتمع بكل فئاته , بحيث يكون توجه المجتمع نحو التنمية نابعا من الإيمان بإمكانية التغيير نحو الأفضل وتحريك كافة الطاقات نحو التنمية.(1)

للتنمية عدة أهداف نجملها في الآتي:

#### -أهداف التنمية:

-رفع مستوى المعيشة، وتحسين نوعية الحياة، وتوفير فرص العمل للمواطنين، وذلك من تسريع عملية التنمية، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، والتوسع الكمي والنوعي في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.

-تنمية القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وزيادة مشاركتها، لتلبية متطلبات التنمية الشاملة -تحسين إنتاجية الاقتصاد وتعزيز قدراته التنافسية، وتهيئته للتعامل بمرونة وكفاءة أكبر مع المتغيرات والمستجدات الاقتصادية على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

-زيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

-تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات.

-تحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمني.

-الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية.

-توفير فرص العمل والحد من البطالة.

#### المطلب الثالث: أبعاد التنمية والعوامل المساعدة لها

##### اولا: البعد الاجتماعي

ارتبطت التنمية بكل القطاعات الحيوية فمنها التنمية الاجتماعية التي ظهرت لأول مرة وبطريقة علمية ورسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1950 وكانت الخطة الخماسية للحكومة الهندية، قد لفتت إليها الأنظار بأساليبها وأهدافها سنة 1951.

منذ سنة 1955 بدأ الاهتمام الأممي بالتنمية الاجتماعية عن طريق أحد مجالسها الدائمة وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الاجتماعية تهتم بتغيير المجتمع من حيث بناءه، فهي العملية الهادفة التي تؤدي إلى تنمية الوعي بين المواطنين وتنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية في مواجهة مشكلاتهم، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون هناك دفعة قوية عن طريق تعبئة كل الطاقات والإمكانات الموجودة في المجتمع للوصول إلى تطور المجتمع اقتصاديا واجتماعيا.

(1) جمال، الدشان، دور التربية الكشفية في التنمية الشاملة متحصل عليه من الموقع

ينبغي التأكيد أن مفهوم التنمية الاجتماعية مثل غيره من المفاهيم الأخرى في علم الاجتماع لا يوجد اتفاق على تعريفه وعليه فمن الصعوبة بمكان التوصل لتعريف جامع ومانع لهذا المفهوم فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يستطع الباحثون الذين أسهموا في الكثير من المؤتمرات العلمية التوصل الى تعريف مبدئي متفق عليه في هذا المجال وان عدم الاتفاق يعكس على الأقل اختلاف التوجهات الإيديولوجية للباحثين أنفسهم وعليه سنقوم أولاً باستعراض مفهوم التنمية الاجتماعية وفق الطرح الرأسمالي والاشتراكي ثم بعد ذلك نستعرض بعض التعارف التي جاء بها باحثون ومختصون آخرون والمنظمات الدولية الأخرى.

### مفهوم التنمية الاجتماعية في النظام الاشتراكي :

يرى الماركسيون التقليديون في التنمية الاجتماعية بأنها عملية تغيير اجتماعي موجه ويرون بأن هذا التغيير لا يتم إلا عن طريق الثورة التي تقضي على البناء الاجتماعي القديم ليحل محله مجتمع جديد تنبثق عنه علاقات وقيم جديدة.

إن المجتمع هنا هو أساس النشاط الاقتصادي أما الأفراد فهم أدوات ووسائل تحركها الدولة وفقاً للمشروعات الزراعية والصناعية والتجارية والتي تخطط لها الدولة وتقوم بتنفيذها وتحمل ما يترتب عليها من نتائج ويهدف النظام الاجتماعي إلى القضاء على الفوارق الطبقيّة بين الأفراد لان الدولة هي التي تستلم الأرباح كافة وتمويل المشاريع كافة وتعمل على تطبيق عدالة التوزيع وفقاً للقانون الذي تتبناه .

### مفهوم التنمية الاجتماعية في النظام الرأسمالي:

يركز النظام الرأسمالي على الفرد بدلاً من المجتمع فالحرية الفردية أساس النشاط الاقتصادي فكل فرد له حرية شبه مطلقة في تكييف نشاطاته الاقتصادية كافة وليس للدولة الإشراف بقدر قليل لحماية بعض الأفراد والمؤسسات من المنافسة بطريقة غير مشروعة فالفرد الذي يخطط لمشروعاته هو الذي يكسب الأرباح ويتحمل الخسارة ولذلك نجد وضوحاً في التباين الطبقي بين أفراد المجتمع في النظام الرأسمالي.

أذن يمثل مصطلح المجتمع واحد من أهم المصطلحات المحورية حول قضايا التغيير منها تنمية المجتمع والتنمية الاجتماعية هدفها هو الوصول بالمجتمع إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية وعليه تعرف التنمية الاجتماعية على أنها تلك العملية التي تتطوي على إحداث بعض التغييرات التنظيمية المخططة لتحقيق تلاؤم أفضل بين الاحتياجات الإنسانية والسياسات والبرامج الاجتماعية ، فهي بذلك هدف معنوي لعملية ديناميكية تتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية العامة كالتعليم والصحة والإسكان..... الخ ، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرصة للمساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعي وتحقيق الأهداف المنشودة<sup>(1)</sup>.

(1) محمود كردي، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص198

كما تعرفها هيئة الأمم المتحدة على أنها العملية التي بواسطتها تتوحد الجهود من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية وتكامل هذه المجتمعات في حياة الأمة وجعلها قادرة على المساهمة في التقدم القومي (1)، وعليه مما سبق فإن التنمية الاجتماعية تعمل على (2)

- إنها عملية ديناميكية تتم على مستوى المجتمعات في الريف أو المدينة.
- إنها سلسلة من التغيرات توجه إلى بنية مجتمع ووظائفه.
- استشارة سكان المجتمع حتى يدركوا بأنفسهم احتياجاتهم ومشكلاتهم.
- تعي أهمية لمشكلات المجتمع كوحدة واحدة .
- استثمار كافة الموارد الأهلية والحكومة في المجتمع الأكبر .
- وبالتالي فإن أهم القضايا التي تستند إلى التنمية الاجتماعية هي: (3)
- ضرورة إجراء إصلاحات التي تهتم الهيكل في الحياة الاجتماعية .
- تطوير أسلوب الإنتاج الزائد عن طريق إدخال تكنولوجيات أكثر تطورا .
- التركيز على الخدمات التعليمية والسكنية والمواصلات والاتجاه نحو الغالبية الأكثر فقرا في المجتمع.

### ثانيا: البعد الاقتصادي

#### 1 مفهوم التنمية الاقتصادية

هي العملية التي يتم من خلالها الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم وذلك يقتضي إحداث تغير في الهياكل الاقتصادية وبالتالي فهي تنصرف إلى إحداث زيادة الطاقة الإنتاجية للموارد الاقتصادية كما تعتبر التنمية الاقتصادية على أنها عملية لرفع مستوى الدخل القومي بحيث يترتب تباعا على هذا ارتفاع في متوسط نصيب دخل الفرد، كما أنه من مضامينها رفع إنتاجية فروع الإنتاج القائمة خاصة في دول العالم الثالث كالمقار القطاع الزراعي وقطاع الموارد الأولية.

فالتنمية الاقتصادية هي عملية تستخدم دولة مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجيا على المعوقات الاقتصادية وتوافر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجية (4) وقد فرق الاقتصاديون بين مفهوم التنمية الاقتصادية مفهوم النمو الاقتصادي حيث اعتبروا النمو الاقتصادي ارتفاع النسبة المئوية للإنتاج العام مصحوبا

(1) منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث إسكندرية 2001، ص، 14.

(2) مرجع نفسه ص 18.

(3) نبيل سمطاوي، التنمية والتحديث الثقافي بالقاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1975، ص 24

(4) سالم بن تركي، التنمية في عالم الجنوب، الجزائر، ديوان، المطبوعات الجامعية، 2000، ص 19.

بالأسعار الثابتة أي الارتفاع الحقيقي للدخل القومي وهذا النمو قد يكون سريعاً وقصيراً الأجل قد لا يؤدي بالضرورة لإحداث عملية التنمية يمكن أن تنعكس على المجتمع ككل ولكنه يعتبر شرطاً مهماً لعملية التنمية ولكنه غير كافٍ لعملية التنمية لا بد أن ترافقها تحولات نوعية اجتماعية وسياسية تدعم مسيرة التنمية إذ إن التنمية الاقتصادية ليست تغييراً كمالي مؤقت، بل هي خطة معقدة ومتشابكة تستهدف تغييراً جوهرياً في البنية الاقتصادية يقود إلى رفع معدل الإنتاجية بقدر كفاءة استخدام الموارد القومية والعالمية والمستوى التكنولوجي المتاح.<sup>(1)</sup> تهدف التنمية الاقتصادية إلى استخدام الموارد الطبيعية تحقيق الرفاه الاقتصادي للجماعة والفرد وهذا يأتي بالسيطرة الكاملة على مختلف موارد الطبيعة واستغلالها بشكل مثالي. العدالة الاجتماعية فالهدف النهائي للتنمية إنساني ويمكن في استخدام نتائج التقدم الاقتصادي لنشر العدالة الاجتماعية مشتملة على القيم الإنسانية الرفيعة في جميع نواحي المعمورة.<sup>(2)</sup>

## 2-المرتكزات الأساسية للتنمية الاقتصادية

- توفر قدر معين من اللامركزية في التخطيط والإدارة والتنفيذ بالنسبة لكل إقليم وتطبيق اللامركزية بشكل فاعل، لأن توزيع الاستثمارات والموارد مرتبط بتوزيع سلطة القرار وهذا يتطلب تفعيل دور السلطات المحلية والإقليمية القادرة على تحديد أهداف التنمية الإقليمية التي تعكس خصوصية كل إقليم، ولا سيما أن الإدارات المحلية أكثر قدرة على تشخيص ومعالجة مشكلات الإقليم بشكل أفضل من الحكومة المركزية.
- الاستثمار في البنية التحتية من طرقات و نحوها عبر كل الأقاليم في حين أن الاستثمارات الضخمة تكون حسب الإمكانيات المحلية و تكون بحسب طبيعة القطاع الخاص المتواجد محلياً.
- الاعتماد على الإنجازات التي وصل إليها العلم الحديث (التطور التكنولوجي والفكري).

## 3- متطلبات التنمية الاقتصادية

- دراسة الأسباب التاريخية للتخلف والاعتراف بها لوضع استراتيجيه شاملة للقضاء على أسباب هذا التخلف<sup>(3)</sup>.
- اعتبار أن التنمية عملية تغيير شاملة.
- توفر بنك للمعلومات<sup>(4)</sup> وكذا دراسات تفصيلية عن واقع الأقاليم عن طريق حصر الموارد المتوفرة في كل إقليم اعتماداً على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية التي تعد أداة

(1) محمد، احمد الدواي،التخلف الاقتصادي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1983، ص، 5.

(2) سالم ، بن تركي، مرجع سابق، ص، 21.

(3) مريم، أحمد مصطفى، دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية(د.ط،2009)، مصر، دار المعرفة الجامعية،ص، 147.

(4) جمال الدين، مغول، التنمية المحلية(د.ط، 2010)، الجزائر، دار الخلدونية، ص، 16.

- فعالة في التخطيط الإقليمي لكونها توفر قاعدة بيانات مهمة جداً لأي تنمية إقليمية ولإطلاق أي برنامج تنموي إقليمي مع حصر المشكلات الأساسية والاحتياجات الفعلية في كل إقليم.
- توفر مجموعات من الخبراء والكوادر المحلية والإقليمية المدربة باختصاصات مختلفة قادرة على تشخيص الأوضاع المحلية للأقاليم ووضع التصورات المستقبلية لها.
  - بناء التقسيمات الإدارية على أساس التكامل الاقتصادي والاجتماعي والطبيعي في كل إقليم كوحدة متكاملة وعلى أساس الوظيفة التنموية والتنسيق الكامل بين المحافظات المتجاورة في إطار الإقليم الاقتصادي.
  - وضوح العلاقة بين الحكومة المركزية والأقاليم بحيث يحدد دور الحكومة المركزية بصياغة الخطة العامة للدولة وتحديد اختصاصات السلطات الإقليمية والمحلية وصلاحياتها ومسؤولياتها.
  - وجود مجتمع مدني محفز للقيام بدوره المحلي والإقليمي باعتبار أن لمشاركة السكان عبر منظمات المجتمع الأهلي دوراً مهماً جداً في التنمية الإقليمية.
  - وجود المؤسسات الديمقراطية و التمثيل الجهوي للسكان، يعد شرطاً أساسياً في مسار التنمية ، لأن تغيير الواقع لا يتمثل في إصدار القوانين والتقسيمات الترابية.
  - سن قوانين و وضع أساليب وتسهيلات العمل التي تساعد في توزيع الأعمال وتطوير وسائل العمل و اختصار مراحلها مع إحكام الرقابة على سير المعاملات، بما يحقق الكفاءة في الأداء و الاقتصاد في الزمن .

### ثالثاً: البعد السياسي

انتقل مفهوم التنمية إلى حقل علم السياسة منذ الستينات القرن العشرين حيث ظهر كحقل مستقل يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية ولاحقاً تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية فأصبحت التنمية السياسية تعتبر عملية شاملة تتصل بالنظام المجتمعي<sup>(1)</sup> وهي مفهوم حركي ولا تعرف نقطة تنتهي عندها بل هي تفترض حركية مستمرة من جانب النظام السياسي وهي نسبية فقد تكتسب مضامين متباينة بتباين البيئات الثقافية والحضارية ونسق القيم السائدة كما أنها عالمية بمعنى أنها تحدث في كل المجتمعات وكل الأنظمة السياسية بأشكالها المختلفة<sup>(2)</sup>.

التنمية عملية تصاعدية مستمرة من أسفل إلى أعلى تجتاح و تنتشر في المجتمع كله رأسياً وأفقياً. قد تبدأ عملية التنمية بالنخبة أو فئة أو شريحة مجتمعية معينة، ولكنها بعد ذلك تنتقل بوسائل عدة للمجتمع كله وتصبح شاملة. وسائل انتقالها ونشرها إعلامية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، سلوكية نفسية.

(1) عامر، رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية و الفكرية: مصطلحات ومفاهيم، دمشق، دار المعارف للنشر، 2000، ص362.

(2) أمين محمد، علي دبور، دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة. فلسطين، 2012.

إن معظم التعريفات التي صدرت عن التنمية السياسية هي من بلدان العالم المتقدم لذلك سنعطي بعض التعريفات عن التنمية السياسية هي :

يعرفها ننتجتون التنمية السياسية بأنها (1)

### 1- ترشيد السلطة :

أي أن تمارس إلى أسس رشيدة في معنى أن يخضع اعتلاؤها وممارستها للدستور ، وبالتالي تنتسخ السلطة عن شخص الحاكم وبالتالي هو ليس صاحبها وإنما عامل عليها يمارسها لصاحبها الأصيل (الدولة) .

2 - تميز المؤسسات والوظائف السياسية : فيشير إلى مبدأ الفصل في السلطات التشريع والتنفيذ حيث لا تجمع السلطات في قبضة يد واحدة .

3 - المشاركة السياسية : حيث تعاطم مشاركة الجماهير سواء فيما يتصل في اختيار الحكام أو التأثير على عملية صنع القرار من خلال توفير قنوات شرعية تساعد الجماهير على المشاركة .

وترى إحدى الدراسات العربية على أن التنمية السياسية هي عملية سوسيو تاريخية متعددة الأبعاد والزوايا تستهدف تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري يستمد أصوله الفكرية من نسق أيديولوجي تقدمي ملائم يتسق مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع ويشكل أساسا مناسباً لعملية التعبئة الاجتماعية ويتألف بناء هذا النظام من مجموعة من المؤسسات السياسية (الرسمية والطوعية)

التي تتميز عن بعضها وتتبادل التأثير فيما بينها ، وتتكامل مع بعضها وتتهيئ المناخ الملائم للمشاركة في الحياة السياسية بشكل ايجابي وفعال يساعد على ترسيخ وتعميق حقائق وإمكانيات التكامل

الاجتماعي والسياسي ويتيح الفرصة لتوفير الاستقرار داخل المجتمع (2)

وبالتالي فإن التنمية السياسية لها جوانب عديدة منها :

- التنمية السياسية هي الشرط الضروري اللازم لتحقيق التنمية الاقتصادية

### التنمية السياسية :

هي عملية تفاعل ثقافي سياسي تتداخل فيه العوامل المادية بالمعنوية متضافرة ومولدة حالة انتقال للمجتمع من وضع التخلف إلى التقدم السياسي، هي عملية معرفة بالأساس، حيث تزيد كماً ونوعاً في المجال السياسي لدى الفرد والمجتمع، يساعد النظام السياسي على وضع

(1) أسامة الغزالي، حرب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكتاب رقم 118، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة 1978، ص 35، ص 36.

(2) وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث (د.ط، 2000)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

هذه المعرفة موضع التطبيق من خلال العمليات السياسية المتعددة مثل: الترشيح، الانتخابات، حرية التعبير والتصرف، تداول السلطة سلمياً... الخ.

لقد واكب التطور السياسي في أوروبا والولايات المتحدة تطوراً اقتصادياً، بل أن كثير من المفكرين والمنظرين للتنمية يرون أن التطور الاقتصادي كان أسبق (سابقاً) من/على التطور السياسي. هذا التقدم واكبه في نفس الوقت تخلف اقتصادي وسياسي في البلاد الأخرى مثل البلدان الاشتراكية، أو دول العالم الثالث التي كانت غارقة في وحل الديكتاتورية السياسية والفقر الاقتصادي المدقع لقد قُدمت النماذج الفكرية المقترحة للتنمية سياسياً واقتصادياً انبثاقاً من التجربة الأوروبية، بحيث جعلوا النموذج الأوروبي هو الهدف والغاية. وهذا يعني أن جوهر عملية التنمية يكمن في تحول المجتمعات المتخلفة من الحالة التقليدية (التخلف الاقتصادي) إلى حالة الحداثة على النهج الأوروبي.<sup>(1)</sup>

إن جوهر عملية التنمية السياسية مرتبط بالتنمية الاقتصادية، وأن التنمية السياسية ضرورية لإحداث تنمية اقتصادية مع ما يصاحبها من تنظيم أجهزة الدولة في الجوانب الإدارية والقانونية واشتراك الجمهور في العملية السياسية وتفعيل المؤسسات. من هنا عرّف لوسيان باي التنمية السياسية بأنها عملية تغير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية. من الواضح أن باي يقدم للدول المتخلفة نموذجاً واحداً لا مناص من الأخذ به، ألا وهو النموذج الغربي الأوروبي. ولم يحدد ما إذا كان الوصول الذي يعنيه إلى مستوى الدول الأوروبية الصناعية في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي هو خلاصة النموذج التنموي أم لا، بل ترك المجال مفتوحاً. هذا إضافة إلى أن الدول الأوروبية الصناعية تتفاوت في معدلات ونسب تطورها ونموها السياسي. إلا أن جيمس كولمان يقول بأنها عملية تطويرية لا تتوقف عند حدود معينة حيث أن طموح الإنسان لا يتوقف. ووصفها بالتاريخية ذات المراحل.

لقد كان صموئيل هانتجتون أقرب إلى الموضوعية عندما قال: أن هدف التنمية السياسية تحقيق الاستقرار، وهذا لا يتحقق إلا مع زيادة النشاط السياسي والإجراءات السياسية؟ ولقياس ذلك، وضع أربعة معايير للفصل بين التخلف والتقدم/التنمية:

1. المرونة # الجمود.
2. البساطة # التعقد.
3. الاستقلال # التبعية.
4. الائتلاف # التفرقة.<sup>(2)</sup>
5. أما باكنهام، فيرى أن التنمية السياسية تعني الديمقراطية والتحديث السياسي. وهي هنا كيفية ونوعية، بخلاف التعريفات السابقة الحصرية والكمية. أضف إلى أنها تبرز هنا من

<sup>(1)</sup> وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث (د.ط، 2000)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

<sup>(2)</sup> أمين محمد، علي دبور، دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة. فلسطين، 2012.

خلال المشاركة السياسية. أما محمد نصر العارف في كتابه (نظريات التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية من منظور إسلامي حضاري)، فيرى أن مفهوم التنمية يتركز حول تزايد معدلات التباين والتخصص في الأبنية السياسية، وتزايد علمانية الثقافة السياسية. وذلك من خلال إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوروبية، تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة والمنافسة الانتخابية السياسية، مع ترسيخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة والقومية.

إن الحديث عن أنماط موحدة للقيم السياسية، أو حتى النظم السياسية هو أمر لا يتسم بالمنطق ولا ينسجم معه. فالقيم رغم تشابهها في الفهم إلا أنها تختلف في الممارسة من مجتمع لآخر. لذا، فأي عملية تنمية سياسية يجب أن تأخذ في الاعتبار خصوصيات المجتمعات، والتميزات والتفاوت الموجود بينها سواء في الثقافات أو العادات أو التقاليد أو الديانات. ورغم الحديث المتزايد عن العولمة، فلا يمكن لها أن تنجح في ظل تفاوت المجتمعات العالمية إلا في نطاق خلق أنماط متماثلة من السلوك والمعرفة دون التعمق في إحداث تغييرات جذرية مجتمعية.

### شروط تحقيق التنمية السياسية :

للتنمية السياسية عدة شروط وضروريات يجب أن تتحقق أو تتوفر لإيجاد المناخ الجيد للتطور والتي تعطي للنظام السياسي نوع من المرونة الكافية للاستجابة للمطالب المجتمعية المتغيرة والمتزايدة ومن أهم هذه العناصر والشروط العناصر التالية.

شروط تحقيق التنمية السياسية مايلي: (1)

1. أن يتمتع النظام السياسي بالشرعية والفاعلية والقبول الشعبي لان العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي علاقة اخذ وعطاء.
2. أجود منظومة قيمة تعكس الثقافة السياسية السائدة بشكل ايجابي لتساهم في تحجيم الصراعات والنزاعات بين الحاكم والمحكوم بعيدا عن العنف.
3. توفر ثقافة المشاركة حيث يميز الباحثون بين نوعين من الثقافة السياسية ثقافة تابعة وثقافة مشاركة.

### رابعاً: البعد الثقافي

كذلك هناك التنمية الثقافية التي تعتمد وتهدف إلى تزايد عدد العلماء والمتقنين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات فكلما ارتفع المستوى العلمي وحجم الوعي ونسبة البحث العلمي في المجتمع كلما أدى ذلك إلى تزايد حظوظ نجاح التنمية الشاملة. وترتبط التنمية الثقافية بالتنمية البشرية من حيث تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم والتدريب وفرص العمل المتاحة في المجتمع. إذن فالتنمية البشرية يمكن اعتبارها المجال الذي يؤدي إلى رفع الكفاءة العملية للموارد البشرية.

(1) عبد الإله ، بلقزير ، الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي ، المعوقات والممكنات ، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي ، بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص، 136.



أما التنمية الإدارية هي تهتم بالتغيرات الجذرية في هياكل ونظم وأساليب عمل الجهاز الإداري وأنماط السلوك البشرى فيه من اجل زيادة فاعلية هذا الجهاز في تحقيق أهداف التنمية.

#### خامسا: العوامل المساعدة على التنمية

يمكن تقسيم العوامل المساعدة على التنمية إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية

#### أولا : العوامل الذاتية وتتلخص في مايلي:

1. الإيمان بإمكانية الإصلاح والتقدم أي بإمكانية تغيير أنماط الحياة السائدة.
2. الطوعية والعون الذاتي أي توافر الهيئات الطوعية القادرة بتعاونها مع الأجهزة الحكومية على تحقيق التقدم بكل حرية.
3. التحفيز والاستشارة أي تحفيز الأفراد واستشارة جهودهم للمشاركة في عملية التنمية.
4. الخدمة والتضحية بالذات أي قيام الأفراد والقائمين على التنمية بأدوارهم وواجباتهم.
5. تشجيع المبادرات الذاتية وخلق ثقافة محلية تتميز بطابع المشاركة والتعاون من اجل التنمية.
6. أن تصدر برامج التنمية عن الحاجات الأساسية للمجتمع استجابة لحاجات الأفراد.
7. إشراك المجتمع المدني المحلي في برامج التنمية.

#### ثانيا: العوامل الموضوعية:

قيام عملية التنمية على أساس من التوازن في كافة المجالات الوظيفية. أن تهدف برامج التنمية إلى زيادة فعالية مشاركة الأفراد في شؤون مجتمعهم المحلي. اكتشاف وتدريب القيادات الشعبية والمحلية فقد يكون للقيادات الشعبية دور وفاعلية أكثر من القيادة المهنية في مبادرات التنمية والطوعية . ضرورة التركيز على مساهمة الشباب والنساء في برامج التنمية من خلال برامج التربية والتنشئة والنوادي وأجهزة رعاية الأمومة والطفولة والجمعيات. تبني سياسة متوازنة على المستوى الوطني.(1)

(1) سالم، توفيقى الجنفي، أساسيات علم الاقتصاد. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص، 172.

## المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية

### المطلب الأول: الجغرافيا السياسية للصحراء الغربية

الصحراء الغربية هي من ضمن البلدان الأفروعربية والمنتمية إلى إقليم المغرب العربي وإذا تحدثنا عن جغرافيا الصحراء الغربية لا بد أن نتحدث عن الموقع، المساحة، السكان والثروات الطبيعية الموجودة فيها، وإن تحدثنا عن الموقع لا بد لنا كذلك أن نتحدث عن الأهمية، ويضاف إلى ذلك الثروات الطبيعية الموجودة بهذا الإقليم (الصحراء الغربية) كما أن الحديث عن السكان أو الطيف البشري الذي يكون لنا المجتمع الصحراوي ضروري لفهم طبيعة العلاقة الموجودة بين الصحراويين وغيرهم من المجتمعات المجاورة.

#### أولاً: الموقع والمساحة

تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي لإفريقيا، وهي تمتد من الطرفية شمالاً إلى لكورية ورأس كنسادو جنوباً، يحدها من الشرق الجزائر على شريط حدودي يبلغ 41 كم، ومن الشمال المغرب الأقصى على مسافة تقدر بـ: 460 كم أما من الجنوب والجنوب الشرقي تحدها موريتانيا على شريط حدودي يصل إلى 1570 كم ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي فالساحل الصحراوي يبلغ طوله 1500 كم. تتكون الصحراء الغربية من إقليمين رئيسيين هما الساقية الحمراء ووادي الذهب، وتجدر الإشارة إلى أنها كانت تضم إقليم طرفاية قبل 1958<sup>(1)</sup> وكلمة الصحراء أطلقها الاستعمار الإسباني على الساقية والوادي حيث أراد من خلال هذه التسمية التقليل من أهمية المنطقة حتى لا تكون محل أطماع القوى الاستعمارية الأخرى، وقد كانت الصحراء الغربية قبل 1958 منقسمة إلى ثلاث أقسام رئيسية: \*

- الطرفية 36500 كم<sup>2</sup> وعاصمتها الطنطان.
  - الساقية الحمراء 82000 كم<sup>2</sup> وعاصمتها العيون.
  - وادي الذهب ومساحته 190000 كم<sup>2</sup> عاصمته الداخلة.
- لكن في سنة 1958 قامت إسبانيا بإعطاء إقليم طرفاية للمغرب فالناظر إلى الخريطة قبل 1958 يجد أنها قد تغيرت، فقبل أن تسلم طرفاية للمغرب كانت مساحة الصحراء الغربية أكبر مما هي عليه الآن، فمساحتها اليوم حسب المسح الإسباني تبلغ 284000 كم<sup>2</sup> حيث يبلغ عرضها 460 كم ويبلغ طولها 1200 كم.

وعن الموقع الفلكي فالصحراء الغربية محصورة بين خطي الطول 8 غرباً و 20 شرقاً ودائرتي العرض 28 شمالاً و 20 جنوباً ويمر خط الطول 16 على مدينة الداخلة<sup>3</sup>، كذلك يشكل خط الطول 12 الجزء الأوسط من حدود الصحراء مع موريتانيا. للإشارة فقط الآن

(1) - محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية السياسي والاجتماعي والتاريخي مقارنة من النشأة إلى عتبة التسوية، الطبعة الأولى، (نواكشوط: المركز الموريتاني الدولي للدراسات، 2008)، ص 9.

(2) محمد سالم الصوفي، مرجع نفسه، ص 10.

تحتل المملكة المغربية ما نسبته 73 % من أراضي الصحراء الغربية، بينما يوجد ما نسبته 2 % بمثابة أراضي محررة تخضع لإدارة البوليساريو  
أطلق اسم الساقية الحمراء على الإقليم الشمالي من الصحراء الغربية نسبة إلى نهر كان يمتد على طول 450 كم وتتلون مياهه بالأتربة الحمراء حسب رأي الباحثون، أما فيما يخص وادي الذهب وهو الإقليم الجنوبي في الصحراء الغربية فتسميته أطلقت من قبل البرتغاليين، عندما احتلوا المنطقة في القرن 15 اعتقادا منهم أنه غني بالذهب في أتربته.  
وفي الحديث عن المناخ الذي يسود الصحراء الغربية، نجد أن الصحراء الغربية لم تكن أرض قاحلة جرداء دائما كما عليه الحال اليوم بل تعاقبت عليها في الزمن القديم فترات خصب ورطوبة وفترات جفاف، فهي كانت في الفترة ما بين 5000 و 2500 قبل الميلاد تتوفر على سهول معشبة تعيش فيها أعداد كثيرة من الحيوانات، وكذلك ما أثبتته اكتشافات علماء الآثار المتتالية من رسوم محفورة في الصخور تعود إلى حقبة العصر الحجري. لكن في الوقت الحاضر يميز الصحراء الغربية مناخا حارا وجافا في الصيف وتتراوح درجات حرارته ما بين 40 و 46.

أما في الشتاء فتتراوح درجة الحرارة ما بين 10 و 11 درجة مئوية. كما تعرف ندرة شديدة في معدلات الأمطار (50-120 ملم سنويا)، ومعدلات تبخر مرتفعة ورياحا عنيفة وعواصف رملية دائبة، وزحفا مستمرا للرمال، وتصحرا متفاقما وطبقات مائية جوفية محدودة المخزون محدودة التجدد تحاصرها الأملاح من كل مكان فنسبة الملوحة تتراوح ما بين 2 و 9 غرام في اللتر في الطبقات المائية الجوفية المتوفرة في الصحراء الغربية<sup>(1)</sup>  
ومن حيث التقسيم يمكن تقسيم المناخ الموجود في الصحراء الغربية إلى مناخين قاري شبه صحراوي، درجة الحرارة محصورة فيه بين 0° و 47° أم الثاني فهو مناخ محيطي يضم كل المناطق الساحلية هو أكثر اعتدال. أما فيما يخص الغطاء النباتي فنجد أنه يتنوع فقد تم إحصاء أزيد من 200 نوع من النباتات المختلفة ويعتبر أتيل هو أكثرها انتشارا. فالأماكن التي لا تتوفر على غطاء نباتي هي عبارة عن كثبان رملية وتشكيلات صخرية تكونت في العصر الجيولوجي الثالث أي في الوقت الذي تحولت فيه منطقة شمال إفريقيا من بحر إلى جبال ومناطق جافة.

### ثانيا: الثروات الطبيعية

مما لا شك فيه هو أن الصحراء الغربية ليست بمعزل عن باقي صحاري إفريقيا بل تشكل امتداد لها فهي تبدو جرداء ويسيطر عليها مناخ يتسم بالقساوة، هذا ما يبدو عليه الحال في ظاهرها ولكن باطن تلك البقعة من الأرض عبارة عن خزان ثروات من أهمها\*:

(1) عبدوتي ولد عالي، مكونات الاقتصاد الصحراوي، <http://www.aljazeera.net>

- الفوسفات:

فهو يعتبر أهم ثروة في الصحراء الغربية، تم اكتشاف هذا المعدن من قبل عالم الجيولوجيا الإسباني "مانويل أليا ميدينا" سنة 1947<sup>(1)</sup>. تمتد حقول الفوسفات في عمق الأراضي الصحراوية إلى حوالي 800 كم<sup>2</sup> بين منطقة ايزيك وحتى شبه جزيرة الرأس الأبيض ولكن الثروة الفوسفاتية لم تستغل إلا في عام 1963، إذ في هذه السنة بدأت إسبانيا في استغلال منجم بوكراع<sup>(2)</sup> الذي يعتبر أكبر منجم في العالم، يقع إلى الجنوب الشرقي من العاصمة العيون وعلى مسافة تقدر بـ 100 كم، والفوسفات الموجود بمنجم بوكراع يوجد في مساحة لا تتعدى 231 كم<sup>2</sup> وبعمر يتراوح بين المترين والأربعة أمتار، يعتبر الفوسفات الموجود في الصحراء الغربية من العينات الجيدة فنسبة النقاوة تصل فيه إلى 80 %، كانت إسبانيا فترة وجودها في الصحراء الغربية تنقل الفوسفات إلى مرفأ العيون عبر سكة حديدية، وبمجيء المغرب أصبح يستغل المنجم من خلال شركة فوسبوكراع هذه الأخيرة تقوم بإنتاج حوالي أربعة ملايين طن سنويا، تقوم هذه الشركة بتصدير الفوسفات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وأستراليا في الوقت الذي حثرت فيه الأمم المتحدة المغرب من استهلاكه للثروات الموجودة في الإقليم بحكم أنه إقليم خاضع للاستعمار.

وتجدر الإشارة إلى أن احتياط الصحراء الغربية من الفوسفات يبلغ 10 مليار طن. كما أن إسبانيا قامت بإنتاج وتصدير ما يزيد عن 45 مليون طن في الفترة الممتدة ما بين 1963-1976 أما المملكة المغربية وبعد احتلالها للصحراء الغربية واصلت في التصدير لكن الغريب في الأمر هو أنها أصبحت تنتج وتصدر الفوسفات في عملية متواصلة، فبعد تحديث الشريط الإلكتروني الناقل للفوسفات أصبح منجم بوكراع يعمل على مدار اليوم، مما يعني أن الإنتاج تجاوز بكثير القيمة التي كان يتم إنتاجها سابقا أي أصبحت شركة فوسبوكراع تنتج ما يزيد عن ثلاثة آلاف طن في الساعة. وهو الشيء الذي تعتبره البوليساريو استغلال رهيب إضافة إلى كونه غير شرعي.

II- الثروة السمكية:

تعتبر كذلك الثروة السمكية أحد أهم الموارد الاقتصادية في الصحراء الغربية حيث أن شواطئ الصحراء الغربية تخضع لمناخ شمس حار يساعد على نمو وتكاثر الأعشاب البحرية، والتي تعيش عليها الأسماك، وكذلك يعتبر وقوع المنطقة تحت تأثير تيار كناريا، والذي يهب عليها ابتداء من شهر سبتمبر/ أيلول حتى مايو/ أيار من كل عام عامل جعل مياه الساحل الصحراوي بمثابة البيئة التي توفر الشروط المثالية لعيش الأسماك، فهي من أغنى

(1)- طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، الطبعة الأولى، (دمشق: دار المختار للطباعة

والتحضير الطباعي، 1998)، ص 17.

(2)- عبدوتي ولد عالي، مرجع سابق.

شواطئ العالم<sup>(1)</sup> باعتبار أنها تتوفر على حوض سمكي يبلغ طوله 1400 كم يحتوي هذا الحوض على 200 صنف من الأسماك و 60 نوعا من الرخويات إضافة إلى أجناس مختلفة من القشريات وراسيات الأرجل.

من أشهر أنواع الأسماك الموجودة نجد: السلمون، البرعان، التفس، المارو، الأبرميس، القرش، الحيتان وغيرها، فالثروة السمكية الموجودة في الصحراء الغربية جعلتها تحتل مرتبة متقدمة من حيث أنها تتوفر على ثروة سمكية هائلة. وإن تحدثنا عن الإنتاج سنجد أن الصحراء الغربية فترة الاستعمار الإسباني كانت تمول إسبانيا بالأسماك أما بمجيء الاحتلال المغربي أصبحت هناك عدة موانئ وازداد عدد الصيادين. وقد بلغ إنتاج موانئ العيون "المرسى" و"الطرفاية" و"بوجدور" من الأسماك 309207 أطنان سنة 1998. وتضم تجهيزات الصيد في ميناءي العيون والطرفاية حوالي 400 وحدة صيد يعمل بها حوالي 7000 عامل<sup>(2)</sup> وإضافة للاستغلال المغربي نجد الأساطيل الأوربية التي دخلت في اتفاق صيد مع المملكة المغربية منذ 1995 هذه الاتفاقية من وجهة نظر القانون الدولي لا تستند على شرعية، بحكم أن الاتفاق يشمل مياه الصحراء الغربية التي لازالت محل نزاع بين المغرب والبوليساريو.

### الثروات الطاقوية:

لم تقتصر الثروات الطبيعية على الثروة المعدنية والسمكية بل أنه أجريت دراسات حديثة أكدت أنه يوجد على السواحل الصحراوية كميات هائلة من الغاز والنفط على مقربة من الشواطئ. وقد شكل هذا الإعلان محل اهتمام أطراف النزاع المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، فقد سارعت المملكة المغربية إلى توقيع اتفاقيتين عن النفط مع كبرى شركات التنقيب توتال الفرنسية وكيرماك الأمريكية في أكتوبر/ تشرين الأول 2001<sup>(3)</sup> الأمر الذي اعترضت عليه قيادة البوليساريو، وجعل المغرب من بعد ذلك طلب رأي قانوني من الأمم المتحدة والتي أصدرت بدورها وثيقة قانونية تجيز التنقيب شرط عدم استغلال تلك الموارد دون رضا وموافقة سكان الاقليم المتنازع عليه، هذه الوثيقة أعطت سند قانوني للبوليساريو كي تعقد هي الأخرى اتفاقيات مع شركات بترولية منها وفيما يخص الاستشارة القانونية المقدمة حول ذلك اعتبر أحد المسؤولين أنها غير ملزمة، لكن من وجهة نظر القانون الدولي تبقى إلزامية حتى يتم حل النزاع القائم.

أما عن الحدود البحرية بين الصحراء الغربية والدول المجاورة فقد نشأ خلاف عندما قامت إسبانيا بتعزيز تواجدتها من خلال إعطاء رخصة تنقيب للشركة الإسبانية الأرجنتينية "رييسول" إذ احتجت المغرب على ذلك واتخذت جبهة البوليساريو خطوة أخرى من خلال

(1) مصطفى الكتاب، محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، الطبعة الأولى، (دمشق: دار المختار للطباعة والتحضير الطباعي، 1998)، ص 9.

(2) عبدوتي ولد عالي، مرجع سبق ذكره.

(3) محمد سالم الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

إعلان المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للصحراء الغربية. وعموما فإنه إذا تم التأكيد على وجود كميات معتبرة من النفط والغاز فسيكون ذلك الإعلان بمثابة نقطة جديدة في إنعاش النزاع (بحكم افتقار المغرب للثروة الطاقية).

إضافة إلى الثروات السالفة الذكر توجد ثروات أخرى منها الثروة الحيوانية حيث أنها تمثل مصدر أساسي في معيشة السكان، وتوجد بأراضي الصحراء الغربية قطعان وافرة من الإبل، الأغنام والماعز. بالرغم من أن الحرب التي ألحقت بالمنطقة ودمرت جزء من أساسيات البيئة الطبيعية، لا زالت توجد أعداد معتبرة من الحيوانات فنجد أن الصحراء الغربية لا زالت بمثابة نقطة عبور للعديد من الطيور المهاجرة التي تبلغ كثافتها في كل عشرين كم<sup>2</sup> حوالي 700 طير فالبراري لا زالت تتوفر على مجموعة من الطيور المختلفة كما نجد في المناطق الجبلية والساحلية جملة من الحيوانات المختلفة المتوحشة منها كالضباع، الذئاب وغيرها أما في المناطق ذات المناخ الحار نجد جملة من الكائنات منها الأفاعي، الثعابين، الضباب وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أن الصحراء الغربية كانت غنية بحيوانات أخرى مثل النعام، الغزال والحبار فالنعام كان الاستعمار الإسباني مسؤول عن انقراضه فقد كان يقوم بتصديره خارج الصحراء الغربية أما الغزلان وطيور الحبار كان وراء انقراضهم عملية الصيد غير الشرعي فالغزلان كان يصطاد من قبل الأهالي أما الحبار فقد تورط في عملية انقراضه مجموعة من المهربين كانوا يأتون من منطقة الخليج.

وإن تحدثنا عن الثروة الحيوانية الأساسية أي الإبل، الأغنام والماعز سنجد أن عدد رؤوس الإبل حاليا في كامل تراب الصحراء الغربية تبلغ حوالي 123.100 رأس أما الأغنام فنجد أن عددها يبلغ حوالي 440.300 رأس بينما الماعز يبلغ عدد رؤوسها 493.000 رأس وعن الأبقار فلا يوجد سوى 1.843 رأس.

### ثالثا: العدد والحالة الاجتماعية لسكان الصحراء الغربية

#### 1-العدد:

بالسبة لسكان الصحراء الغربية فإنه من الصعب إعطاء رقما صحيحا و ذلك للاختلافات المتبادلة حول القم الصحيح هذا بلاضافة إلى طبيعة أغلبية السكان الذين يعتبرون من الرحل , حيث يصعب إحصائهم , فحسب الإحصائية المقدمة من طرف السلطات الإسبانية لسنة 1974 يقدرون ب: 73437

يعيشون في الإقليم الصحراوي , كما أنها قدرت أن هناك حوالي 3000 أو 40000 صحراوي في المغرب و ما بين 4000 أو 5000 في موريتانيا وعدد أقل في الجزائر , أما المغرب فقد أكدت لجنة تقصي الحقائق بأن لديه ما بين 3000 و 4000 من اللاجئين الصحراويين أما الجزائر فإنها ترى أن لديها أكثر من 7000 لاجئ<sup>(1)</sup>.

#### 2-الحالة الاجتماعية لسكان الصحراء الغربية :

(1). عبدوني ولدعلي. مرجع سبق ذكره ص.26

إن النسق الاجتماعي في الصحراء الغربية يعتمد أساساً على نظام قبلي حاد مقسم إلى قبائل تتميز في المكانة والوظيفة، والقبايل الصحراوية من حيث الأصل والنسب تنقسم إلى ثلاثة طبقات قديمة منحدر من المرابطين و صنهاجة و طبقة من الأفراد القادمين مع الفتوحات الإسلامية، و طبقة منحدر من بني حسان.

يتميز سكان الصحراء الغربية بنظام إجتماعي متمثل من نمط نظام المراتب الرجي و ملكية الجماعة المشتركة و نظام المشيخة الأبوية المتدرجة إلى مجلس الأربعين الذي يجسد تماسك و تلاحم الأهالي و خاصة زمن الحب، يتكلمون اللهجة الحسانية أما اللغة الرسمية المعتمدة فهي اللغة العربية و يعتنقون الدين الإسلامي، كما يتميز سكان الصحراء الغربية بثقافة واحدة.

### المطلب الثاني: المجتمع الصحراوي والتعاون من أجل التنمية

#### أولاً: النظام الاجتماعي والسياسي للمجتمع الصحراوي

عرف الصحراويون قديماً بنظامهم المتميز والمتمثل في مجلس آبت أربعين أو أيد أربعين بمعنى حكم الأربعين وهو عبارة عن مجلس لأعيان القبائل الصحراوية تتم العضوية فيه على أساس الترشيح القبلي ورئاسته متداولة بين الأعضاء وتصدر قراراته بالإجماع طبقاً للأعراف والتقاليد وعلى

قاعدة الشريعة الإسلامية وهذا بخلاف الأنظمة التي عرفتها البلدان المجاورة حيث حكم السلاطين في المغرب الأقصى والدايات في الجزائر والإمارات العشائرية في موريتانيا<sup>(1)</sup>. ومن مقاييس الانتخاب التي ينبغي توفرها في المرشح لعضوية المجلس نجد النسب الشجاعة، الحكمة، البلاغة، الثروة، المروءة والحلم ويطلق على رئيس المجلس اسم مقدم ومن مهام المجلس تولي شؤون الدفاع وحل النزاعات الداخلية وتنظيم العلاقات مع الجيران. قبل الدخول في تفاصيل عن هذا النظام وآلياته وأدوات حكمه نرى انه من المفيد إلقاء نظرة سريعة على بعض الأمور الخاصة في حياة المجتمع البدوي الصحراوي والتي تشكل جانباً من ثقافته الخاصة وتراثه البدوي كما تشكل دلالة قطعية على التطور الذاتي للشعب الصحراوي وتجذر هويته وشخصيته المستقلة ضمن مسار النمو والتدرج الطبيعي نحو بناء الدولة الوطنية طبعاً لن نستطيع الخوض في الكثير من التفاصيل ولكن سنحاول جهدنا إدراج بعض الأمور البارزة التي تيسر الفهم وتساعد على إبراز الحقيقة مستعينين بالقاموس الصحراوي المحلي<sup>(2)</sup>. يعتمد النسق الاجتماعي بالصحراء الغربية على نظام قبلي حاد مقسم إلى قبائل تتميز في المكانة والوظيفة والقبايل الصحراوية من حيث الأصل والنسب تنقسم إلى ثلاثة طبقات قديمة منحدر من المرابطين ويتميز النظام الاجتماعي الصحراوي بنظام متميز من نمط نظام المراتب الدرجي و ملكية الجماعة المشتركة ونظام

(1) مصطفى الكتاب، محمد بادي، مرجع سبق ذكره، ص13

(2) نقابة المحامين الفرنسيين فرغ ناتير، حقوق الإنسان وحقوق الشعوب. ترجمة منصور أبو الحبي، فرنسا، 1986، ص،

المشيخة الأبوية المتدرجة إلى مجلس الأربعين الذي يجسد تماسك والتحام الأهالي وخاصة في زمن الحرب يتكلمون اللهجة الحسانية أما اللغة الرسمية فهي اللغة العربية ويعتقدون الديانة الإسلامية<sup>1</sup>.

### ثانيا: التعاون والتكافل الاجتماعي

الطابع العام للمجتمع الصحراوي هو البداوة والترحال والاقتصاد يعتمد بالأساس على تربية المواشي والتجارة سواء داخلية عبارة عن مبادلات أو خارجية مع الجيران مما يعني انه لم يكن هناك وفرة في وسائل العيش ولكن ذلك قوبل اجتماعيا بما يلي:

**لمنيحة:** هي عبارة عن بعض النوق او الماعز تعطى لمحتاج او فقير يستفيد من حليبها.

ووبرها وإذا كان جملا فالاستفادة منه في نقل الأثاث والتنقلات... الخ

**الغودة:** هي عملية تضامنية تتمثل في دعم اية عائلة في المناسبات السعيدة تتجلى في أن يقود أي قادم إلى مكان الاحتفال بمناسبة اجتماعية زواج أو عقيقة ذبيحة من الغنم أو ناقة للنحر كما يمكن ان يتم تقديم القماش او بعض المواد الغذائية وكذا النقود في الزمن الحالي.

**الواجب:** وهذا خاص بأيام الأعياد حيث تقوم زوجة الابن بإعداد الكثير من الطعام الفاخر.

وإرساله إلى بيت الأصهار بينما يقوم الزوج بإرسال ذبيحة وملابس لأهل زوجته.

**ايريق:** والقاف معقودة وهو ما نقوم به لمساعدة المنكوب على اثر كارثة كالحريق أو .

الأمطار أو عواصف الريح,,, الخ

**الكشوة:** وهو حسن الضيافة والإكرام الذي تقابل به العائلة التي تنزل في حمى احد.

**ارفود اللبن:** وهذا معناه حمل اناء من الحليب إلى الجار وخاصة في اثناء فصل الصيف او □ في أوقات مبيت الإبل خارج المضارب.

**اتعرقية:** وهي عبارة عن جمل أو ناقة يأتي بها الشخص أو عشيرة لإرضاء أفراد آخرين

**الطلب:** وتنطق بطاء مفتوحة م شدة مع سكون خفيف في اللام وجزم الباء الأخيرة وتتم

اساسا في التعويض عن الجنايات التي تؤدي لجروح او كسر وتقدم من طرف أهل الجاني

للمجني عليه تفاديا للقصاص أو الثأر<sup>(1)</sup>.

**لسم:** أو العقيقة وهي حفلة تتم في اليوم السابع لازدياد المولود دون تمييز ذكرا كان ام أنثى

وتذبح الذبائح ويتم اختيار الاسم من طرف الأم وصديقاتها وأمها وأخواتها وبذلك بأخذ

سبعة عيدان ويطلق على كل عود اسم معين وتغمض الام عينها وتأخذ واحدا من العيدان

لثلاث مرات متتالية والاسم الذي يظهر للمرة الثالثة سيكون اسم الصبي او البنت.

**اتحني ليد:** اي تخضيب اليد اليمنى حتى المرفق بالحنة وهذا يتم اساسا عند استكمال حفظ

القرآن الكريم حيث تقيم العائلة حفلة كبيرة يستدعي فيها معلم التلميذ وكل من استطاع من

رجال العلم ومعظم وجهاء القبيلة والعشيرة ويجلس المعني في الصدر وتنتشر الولائم ويأكل

الجميع مع الزغاريد والأهازيج ومدح النبي صلى الله عليه وسلم.

### المطلب الثالث: إدارة مشاريع التنمية والتعاون داخل المجتمع الصحراوي

ان الحجم المتزايد للموارد المخصصة للتعاون والتنمية داخل المخيمات جعل من

الضروري اتخاذ اليات ادارية جديدة في هذا المجال بهدف تسهيل عملية تحديد وصياغة

المشاريع الجديدة اضافة إلى متابعة وتقييم المشاريع المعتمدة سابقا داخل المخيمات ومن

المهم بالنسبة للأشخاص والمؤسسات المرتبطة بمشاريع شاملة على مستوى الولاية او

الدائرة ان يعرفوا بعض الجوانب العملية المتعلقة بإدارة مشاريع التعاون والتنمية داخل



الملجأ وكيف يتم تخطيط المشروع وصياغته. هناك منهجية متبعة تشمل المراحل الأربعة وتقتصر معالجة متماسكة لها عبر إعطاء استمرارية لكل مرحلة انطلاقاً من المرحلة السابقة تطلق على هذه المنهجية تسمية إدارة دورة المشروع وفي هذا الصدد من الجدير بالذكر إن

(1) مصطفى الكتاب، محمدبادي، المرجع نفسه، ص15

معظم وكالات التعاون الدولي قد اتخذت منذ ما يزيد عن عقد من الزمان الذي تسعى من خلاله المنظمات إلى ترتيب العملية (EML) المنهجية المدعوة بنهج الإطار المنطقي التي تقودنا من مقارنة إلى معرفة المشاكل التي نواجهها للوصول إلى اقتراح مناسب لها. (1) ان الهدف من التأهيل في نهج الأطار المنطقي هو العمل مع المصطلحات والعمليات التابعة لنهج الأطار المنطقي في مجال مشاريع التنمية ويعني ذلك نقل مختلف الأدوات من الجانب النظري إلى الجانب الواقعي المرتبط بالعمل التعاوني التنموي خلال ما يلي :

1. تحديد المشاكل العادية والتخطيط للمشروع بواسطة نهج الأطار المنطقي (2)  
2. تطوير القدرة على صياغة مشروع تنموي اي تحريره مع تقديم الحد الأقصى من المعلومات ولإطلاع على عملية تقييم المؤسسة المانحة.

3. تحديد المشاكل الأكثر انتشاراً عند تنفيذ المشروع ومتابعته.

ومن شأن نهج الأطار المنطقي تسهيل المشاريع بطريقة رشيدة وعقلانية دون ارتجال في تنفيذ المشروع يسمح برؤية استراتيجية للمشروع في سياق أوسع وإنشاء ما يسمى مصفوفة تخطيط المشروع الذي يتضمن الأهداف والنتائج والأنشطة وتكاليف المواد والأجهزة والعاملين ومؤشرات.

متابعة سير المشروع وانجازه ويعتبر هذا النهج أداة مفيدة وأساسية لمتابعة المشروع

### مرحلة صياغة المشروع التنموي:

وهي مرحلة تحرير المشروع نرى بوضوح العلاقة المتينة بين التخطيط والصياغة تستخدم عادة نماذج واستمارات تجمع أهم المعلومات لتفسير ما يسعى إلى تحقيق مشروع تعاوني من اجل التنمية في الملجأ مع مرور الزمان تمت في حضان الهيئات المانحة وهي المنظمات غير الحكومية محاولة التوافق على النموذج المستخدم بإتباع نهج الأطار المنطقي ومن هنا تظهر العلاقة بين التخطيط (Aecid) والصياغة وفي بعض الحالات مثل الوكالة الإسبانية للتعاون من اجل التنمية النموذج على مصفوفة التخطيط باعتبارها المحور الرئيسي للمشروع وفي حالات أخرى مثل حالة البلديات أو هيئات لامركزية أخرى للتعاون.

يبدو من المنطقي والضروري استخدام مستند نموذج لتقديم المشاريع وحقيقة لا بديل له من حيث المبدأ اذا ان الهيئات المانحة في تنظم ولكن في بعض الأحيان نواجه مشاكل في تقديم البرامج من طرف المنظمات المحلية والجماعات التي تعمل بالتنسيق مع منظمة غير

(1) - لويس ،غوردي، مرجع سابق، ص 10

حكومية عاملة في مجال التعاون بسبب عدم معرفة المنهجية وهذا ما يقتضي تأهيلا مسبقا وقد يؤدي جهل المنهجية إلى عدم إدراج أهم العناصر والجوانب في المشروع او إلى عدم تقديم مصفوفة تخطيط مناسبة او ميزانية مفصلة في مرحلة الصياغة يجب تناول جميع الأقسام الواردة في نموذج الطلب ويجب ايراد ملحقات ابد من الحصول عليها في المحل مثل وثائق الضمان والرسائل او الفواتير الأولية والميزانية والمخططات ودراسات الجدوى المحلية وما إلى ذلك لان الهيئة المحلية المنفذة هي المسؤولة عن كل هذا ومن الاهمية بمكان في كل سياق تفسير امكانية تنفيذ المشروع ودراسة جدواه ومدى استدامته او الحفاظ على النتائج عبر الزمن في نموذج المشروع وبعد صياغة رؤية واضحة للمشروع من قبل السكان والمؤسسات المحلية.

وبعد قبول المشروع والحصول على التمويل تبدأ مرحلة التنفيذ حيث يأخذ الطرف المحلي الدور الرئيسي في هذه الحالة هو الطرف الصحراوي الذي يتحمل مسؤولية تقديم المواد اللازمة والأشخاص والوسائط المحلية لتكميل التمويل الخارجي من طرف المنظمات غير الحكومية المانحة وهذه المرحلة تقتضي مشاركة اشخاص فاعلين ومهتمين بالموضوع ويتم طوال مرحلة تنفيذ المشروع التنموي متابعة المشروع وتنشأ التقارير الخاصة به .

**المرحلة الأخيرة هي مرحلة تقييم المشروع:**

تندرج ضمن ادارة دورة المشروع والتي يتم فيها تحليل بعض العناصر التي رأيناها في مصفوفة تخطيط المشروع على وجه التحديد الاهداف والنتائج والأنشطة المبرمجة والموارد المستخدمة من موارد بشرية وعبر مزج هذه العناصر يمكن الوصول إلى تحديد المعايير الخمسة الاساسية في التقييم وهي الفاعلية هل تم تحقيق الأهداف المتوخاة من المشروع الكفاءة هل تم استخدام الموارد والمال بصفة جيدة الملائمة هل المشروع كان ضروري وملائم الاثر هل يلاحظ تحسن في ظروف السكان والاستدامة هل هناك امكانية الحفاظ على نتائج المشروع عبر الزمن وفي الختام نذكر ان ادارة المشروع التنموي داخل المخيمات يقتضي التشارك في عملية اتخاذ القرار وضرورة استخدام الموارد الداخلية والخارجية بصفة فعالة ومن الاهمية بمكان الحصول على تأهيل مناسب لدى الاشخاص والمؤسسات المحلية ومشاركة التقنيين الصحراويين حتى يتسنى لهم العمل بشكل جيد في مجال ادارة المشاريع التنموية داخل المخيمات بواسطة نهج الاطار المنطقي بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية.

#### **التنمية الاقتصادية المحلية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين (DEL) (1).**

لقد شهدت مخيمات اللاجئين الصحراويين تحولا اقتصاديا كبيرا في السنوات الاخيرة فبفضل دعم الفاعلين في مجال التنمية خاصة المنظمات غير الحكومية والحوافز المنسوبة لمشاريع التعاون من اجل التنمية في الملجأ أصبحت هناك قدرة على تحريك رأس المال لتحريك المبادرات الاقتصادية الخاصة مع خلق سوق محلي مبتدئ للسلع والخدمات ويجب ان نقدر تقديرا ايجابيا كون الشعب اللاجئ يتوفر على استراتيجيات مواجهة الصعوبات في سبيل البقاء في سياق التعاون والتنمية في الملجأ وتمكين العائلات من التحكم في مواردها

(1)- لويس غوردي، التعاون من اجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية، ط 1، دار بوبشير للنشر

، والتوزيع، مخيمات اللاجئين الصحراويين، 2008، ص، 20،

الاقتصادية لضمان الدوافع والاستدامة في الأعمال الجارية إلا أن الشعب الصحراوي تقدم نوعاً ما بفضل تعاون بعض الجهات الناشطة في مجال التنمية مما يجعل بعض المنظمات الفاعلة تتساءل عن امكانية انجاز تنمية اقتصادية محلية على المدى البعيد وفي سياق الملجأ وهذا ما جعل هذه المنظمات تتناول مفهوم التنمية البشرية المحلية ويتعلق الامر بمفهوم في طور البناء تطبق فيه مبادئ التنمية البشرية المستدامة المعتمدة على توسيع القدرات والفرص لدى الاشخاص والجماعات في المجال المحلي.

وهذا ما جعل بعض الفاعلين يركزون على منطقة جغرافية معينة داخل المخيمات لتشجيع التنمية المحلية ثم توسيع المشروع إلى المناطق الأخرى على اعتبار مجموعة الفاعلين الاجتماعيين الذين يتعايشون وقيمون علاقات ما بينهم ويتفقون على تنظيم فضاء يسمح بإطلاق مشروع اقتصادي استراتيجي مشترك ولا تعني التنمية البشرية المحلية لهذه المنطقة نمو الناتج المحلي الاجمالي و انشاء البنى التحتية بل تعني زيادة القدرات والفرص المتاحة لهؤلاء الفاعلين الاجتماعيين هكذا نستخدم تعبير التنمية في الملجأ على أساس أن لدينا نساء ورجالا يستطيعون توسيع قدراتهم وفرصهم من اجل التقدم في الوقت الحالي من جهة ومن اجل خلق اطار مناسب للتكيف مع ظروف الملجأ<sup>(1)</sup>.

من هذا المنظور تعتبر التنمية الاقتصادية المحلية في سياق الملجأ عنصراً لا غنى عنه لإحراز التنمية البشرية المحلية فالتنمية الاقتصادية المحلية هي عملية تحويل الاقتصاد والمجتمع المحلي سعياً إلى تحسين ظروف المعيشة وتلبية الحاجيات الأساسية للشعب في الملجأ بواسطة عمل حازم ومتفق عليه من قبل جميع الفاعلين من مؤسسات محلية ومنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والجمعيات إلى غير ذلك مع استغلال فعال ومستدام للموارد الداخلية ومع تشجيع قدرات الشركاء المحليين على إطلاق مبادرات.

لكن النقاش يبقى مطروحاً لأن هناك بعض التساؤلات العالقة التي واجهت الفاعلين في ر الحكوميين مثل هل يصلح للشعب الصحراوي أي نموذج من نماذج التنمية الاقتصادية؟ ما هو التنظيم الاقتصادي الذي يمكن ان يساهم في التنمية البشرية للشعب الصحراوي؟ هناك مجموعة من الأفكار قد تغذي هذا التأمل مثل الحاجة للسيادة والقدرة على اتخاذ القرارات داخل المخيمات حول ما يتم إنتاجه وكيف ينتج ويستهلك؟

أو التمكين الاقتصادي لدى فئات واسعة مهمشة كالشباب والنساء الخ ويعرف التمكين على انه الاستقلال الاقتصادي الذي يتم بلوغه انطلاقاً من القدرة على توليد وإدارة الموارد الخاصة وكل ذلك بالتباعد نهج الاقتصاد التضامني الذي يهدف أو قبل كل شيء إلى تنمية الأشخاص وزيادة رأس المال.

بعد الاتفاق على النهج يجب البدء بالتحديد ما نوع المبادرات الاقتصادية القابلة للاستمرار في المخيمات؟

إن مفهوم القابلية للتنفيذ يطرح تحدياً يتعلق بدرجة الاستقلالية والمدة وتعتبر الشركة قابلة للاستمرار اذا تمكنت من الاستمرار والتجدد عبر الزمن استناداً إلى جهودها الخاصة دون الاعتماد على الاعانات الخارجية ولكن هذا غير ممكن في الوقت الحالي لان معظم الفاعلين في هذه المشاريع هم شركاء متعاونين خارجيين في مجال المشروع الاقتصادي داخل

(1)- لويس، غوردي، مرجع سابق، ص، 11

المخيمات على سبيل المثال تتطلب التعاونية قيادة متمثلة في مجموعة من الأشخاص ذوي مميزات خاصة بروح مرتبطة بالمبادرة وتنظيم المشاريع وطلب الكفاءة والتخطيط الثقة في النفس وبعد التوفر على مجموعة الأشخاص والفكرة اثر اجراء تقييم نوعي الخطوة التالية أعداد خطة قابلة للتنفيذ لمبادرتنا ومن شأن هذه الخطة تزويدنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة إمكانية الاستمرار عبر الزمان.

**وتتكون الخطة حسب الفاعلين لتفعيل التنمية المحلية داخل المخيمات في ما يلي :**

**الخطة التجارية :** التي تجمع دراسة السوق المسبقة حول الطلب الزبائن الأشخاص الذين يرغبون في شراء منتجاتنا والمستعدون للدفع مقابلها والعرض والشركات المنافسة أي مجموعة الشركات التي تقدم نفس المنتجات أو الخدمات ويجب تحديد أربعة عناصر رئيسية في الخطة الاقتصادية المنتج والسعر والمكان والترويج أي وصف مفصل للمنتج أو الخدمة المقدمة سياسة الأسعار ونظام التوزيع ونختم الخطة التجارية بقسم مخصص لتقدير الإيرادات والمصاريف المترتبة عن المبيعات.

**الخطة الإنتاجية :** هي المرحلة التي نحدد فيها الإنتاج والعملية الإنتاجية والتكنولوجيا المستخدمة وحم النشاط وإدارة المشتريات وتكاليف الإنتاج وبفضل هذه الخطة نستطيع أعداد خطة الأشخاص الذين نحتاج اليهم مع تحديد مناصب الشغل ونوع العقود والأجور مما يسمح لنا بحساب<sup>(1)</sup>.

**تكاليف المستخدمين.**

الخطة الاقتصادية المالية: بعد حسابان حجم الاستثمار الأولي اللازم لإطلاق مبادرتنا واستهلاك التكاليف نجمع المعلومات الواردة في الأقسام السابقة لتكميل حساب الأرباح والخسائر ويجمع هذا الحساب كل الإيرادات والمصاريف للتنبؤ بالنتائج الممكنة الحصول عليها أثناء مدة معينة من الزمن هذا يمكننا من تحديد نسبة الخسائر والأرباح.

إلى حد الان اعتمدت المخيمات على الرأسمال الخاص لبعض الشركات الصغيرة مثل المحلات التجارية والمطاعم وفي بعض الاحيان شركات اكبر في مجال البناء ولم يتم التعاون الدولي إلا مؤخرا بتشجيع وتعزيز هذا النوع من المشاريع الصغيرة من طرف الفاعلين الدوليين والمنظمات غير الحكومية الوطنية وأخرى دولية أيضا على سبيل المثال نذكر برامج القروض المصغرة التي تديرها وزارة التعاون الصحراوي والاتحاد الوطني للنساء الصحراويات مع بعض المنظمات غير الحكومية الأخرى مثل منظمة هيغوا وقد شجعت هذه القروض على تشكيل قاعدة للشركات الصغرى وانتقال نوعي في الثقافة الاقتصادية المحلية مع تجاوز ولو بشكل جزئي ممارسة الهبة كنوع من القرض مع الالتزام بردها وهناك تحدي أكثر تعقيدا وهو مركز الشغل لشباب السمارة الذي تم إنشاؤه لكي تتميز مختلف الوحدات الإنتاجية والاقتصادية والخدماتية بالجودة والابتكار في اعمالها مما يعتبر ضمانا للاستدامة.

ان انتشار مشاريع تنموية اقتصادية شبيهة بهذه المشاريع المذكورة سابقا او مكملتها لها يعتبر

(1) لويس ، غوردي، مرجع سابق، ص ، 12

رہانا قويا وحاسما من طرف المؤسسات الصحراوية بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية الفاعلة في هذا المجال اضافة إلى طرق جديدة للتنظيم وتطلب اكبر في العمل ومساعدة تقنية متخصصة ورؤية استراتيجية تتكيف مع متغيرات السياق ولا ينكر احد ان المجال الاقتصادي له أهمية بالغة لأننا نتناول موضوع عدم المساواة تجاه الانصاف في التوزيع مما يؤثر على القدرات الحالية والمستقبلية للشعب الصحراوي في الملجأ .

### المحيط البيئي داخل المخيمات والتعاون من اجل التنمية:

نواجه في الوقت الراهن أزمة ايكولوجية حادة على الصعيد العالمي وعديدة هي المشاكل التي تعترض لنا في مختلف أنحاء المعمورة وإضافة إليها هناك مشاكل أخرى تمس الكرة الأرضية بكاملها (1).

مثل مشكلة التغيرات المناخية التصحر فقدان التعدد البيئي وتدهور النظم البيئية ومن بين مشاكل أخرى أن تقييم الألفية للنظم الايكولوجية الذي دعمتها ونشرتها الأمم المتحدة في عام 2005 يندرننا بالتدهور المسجل في السلع والخدمات التابعة للنظم البيئية والتي تعتمد عليه التنمية البشرية مثل الماء الهواء الصحة وما إلى ذلك (2).

ومن البديهي ان البلدان السائرة في طريق النمو هي التي تملك اقل قدرة على تخفيض الاثار السلبية المترتبة على تدهور الجانب البيئي على المستوى العالمي والتي لا تستطيع التكيف مع الظروف الجديدة إلا بصعوبة بالغة وتعتبر هذه البلدان الأكثر ضعفا وهشاشة وهم يعتمدون على الموارد الطبيعية في حياتهم اليومية وهذا ما جعل الكثير من المنظمات غير الحكومية تعطي أهمية بالغة للجانب الايكولوجي داخل المخيمات عند تنفيذ اي مشروع تنموي وذلك سعيا منها إلى تحقيق التوازن البيئي والاستدامة مع تلبية الحاجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال الناشئة على تلبية حاجياتها الخاصة وهذا ما تسميه المنظمات غير الحكومية التنمية المستدامة داخل المخيمات (3).

وتؤكد الحركة من اجل السلام التي تعمل داخل المخيمات أهمية الجانب البيئي، تعمل هذه المنظمة غير الحكومية في مخيمات اللاجئين الصحراويين وتهتم بمدى سلامة الجانب الايكولوجي داخل المخيمات الناتج عن المشاريع خاصة الصناعية وتؤكد هذه المنظمة على أن المحيط البيئي هو الأساس في ما يسمى بالتنمية المستدامة في الملجأ ولا يمكن تحقيق التنمية والقضاء على الفقر ولا تحقيق الرفاهية الاجتماعية على حساب الجانب البيئي وتؤكد على انه يجب أن ننتقل من النظرية إلى ارض الواقع وبالتالي علينا أن نضم لجانب التنمية القيم البيئية إلى كل الأنشطة والأعمال التنموية المندرجة في اطار التعاون من اجل التنمية وتؤكد المنظمة على ضرورة تخطي الخطوات التالية:

-إعداد دراسات وتقييمات بيئية لكل نشاط يشكل هذا آلية تسمح لنا باكتشاف نقاط الضعف والقوة على الصعيد البيئي لمشروعنا البيئي والعمل على تعديل ما يجب تعد يله من البداية

(1) - لويس ، غوردي، مرجع سابق ، ص، 20

(2) - لويس ، غوردي ، مرجع نفسه، ص22

(3) -الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق،ص23

على سبيل المثال يمكن أتباع مصفوفة السبب الاثر وبفضل الخطوة السابقة يمكن دمج المتغير البيئي في كل مراحل المشروع  
-تحديد الحاجيات او المشاكل البيئية.

-دمج اهداف بيئية إلى صياغة المشروع مع ضم أنشطة ونتائج ومؤشرات خاصة لها.  
-تنفيذ ومتابعة كل الأنشطة المبرمجة مسبقاً.

-تقييم مدى تحقيق الاهداف استنادا إلى مؤشرات موضوعية اعتبار التغيرات البيئية الممكن حدوثها في المحيط على هذا الصعيد يجب اخذ بعين الاعتبار الآثار<sup>(1)</sup>المحتملة للتغيرات المناخية

من شأن مصفوفة السبب الأثر ان نتمكن من رؤية العلاقة بين بعض الأنشطة الجارية في أطار مشروعنا وبين المتغيرات البيئية الموجودة أولا يتم اعداد قائمتين أولاها الأعمال المشروع والثانية للعوامل البيئية التي قد تتأثر بأعمالنا ثانيا يتم تقييم حجم وأهمية العلاقة بين كل عمل والعامل البيئي المرتبط به يمكن أن تكون العلاقة سلبية او ايجابية.

بعد انجاز التقييم يمكننا معرفة العوامل البيئية الأكثر تضررا ومن الواضح أن هذه التقنية تمكننا من تصحيح الأعمال المبرمجة في مرحلة بداية المشروع وتعزيز الأعمال المثمرة وإزالة الأكثر تأثير على البيئة وهناك ميدان آخر يجب علينا العمل فيه وهو تنفيذ أعمال قطاعية متعلقة بمختل\_\_المشاكل البيئية التي تمنع تحقيق التنمية المرغوب فيها بكل بساطة يتعلق الأمر بتنفيذ مشاريع تهدف لتحسين التراث الطبيعي وتسمح بتحسين جودة المعيشة للشعب الصحراوي ولذلك يجب تحديد هدف عام وأهداف خاصة ومع وضع خطوط إستراتيجية وأنشطة ذات الأفضلية للحصول على تنفيذ جيد<sup>(2)</sup>.

للميدان ولتنفيذ هذا النوع من الأعمال يجب أتباع ادارة دورة المشاريع التي تم شرحها اعلاه يؤدي النشاط البشري بما فيه مشاريع التعاون والمساعدة الانسانية حتى في منطقة حمادة تندوف إلى آثار بيئية يجب تقييمها بشكل منتظم لاتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان التنمية المستدامة للشعب الصحراوي في الملجأ في اطار النظام البيئي التابع له ومع ذلك لم يصل مستوى دمج المعايير البيئية في مشاريع التعاون إلا إلى الخطوات الأولى.

تحديد أولويات الشباب داخل مخيمات اللاجئين في مجال التنمية خلال مجموعات التركيز البحثية التي عقدت في مخيم 27 فبراير في مخيمات اللاجئين الصحراويين اشار المشاركون إلى أو لوياتهم وآراءهم حول امكانية تغيير الأوضاع إلى الأحسن لذلك عملت بعض المنظمات غير الحكومية على استقصاء بعض انشغالات الشباب الصحراوي داخل المخيمات وضمن تلك النقاشات التي اجريت عرض الشباب المشارك مجموعة من المقترحات التي شعروا بحماس تجاهها والتي بالنسبة لهم ستحسن من الأوضاع في المخيمات والملجأ.

ومن اهم النقاط التي أبرزها الشباب الصحراوي الذين قضاوا مدة طويلة في الدراسة في الخارج بعيدا عن اسرهم حاجتهم للالتحاق بورش العمل او البرامج اللازمة لتحسين مهارات الاتصال والتواصل بين الأجيال وهي كالتالي:

(1) .لينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق،ص23

(2) .لويس، غوردي ، مرجع سابق، ص، 37

-منح القروض الصغيرة للشباب الراغبين في اقامة مشروعاتهم الصغيرة لتكميل برنامج القروض الصغيرة الواسع النطاق المتوافر حاليا للشباب في المخيمات.  
-عقد دورات للتكوين وتعليم اللغات خاصة العربية والانجليزية والاسبانية.  
-زيادة الانخراط في المشاريع التنموية المستهدفة الحلقة الاضعف من المجتمع الصحراوي والطبقة الهشة.

-دمج الجانب النسوي أو الفتيات الماكثات في المنزل في مشاريع في شكل تعاونيات محلية وبناء محلات لمزاولة نشاطهن مثل الخياطة والطرز.....الخ.

وعبرت الأغلبية الساحقة ممن شاركوا بالمقابلات عن موافقتهم على ضرورة زيارة مجموعة صغيرة من الباحثين لكل اسرة في المخيم فتلك الزيارة من وجهة نظرهم ليست مجدية فحسب بل انها محبذة أيضا لتحديد حاجات الأسر بما فيها الشباب والوقوف على أولوياتها ورأى بعض الشباب أمكانية نجاح إجراء تقييم نوعي على حاجيات بعض الأسر بهدف سياق تجريبي في المخيم الصغير قبل تعميم التجربة التنموية على كامل المخيمات الأكبر حجما.

ورغم أن معظم المساعدات الانسانية في مجالات التنمية تصل من حيث الكم إلى المخيمات من خلال مشروعات الوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية فقد أكدت الأسر والأفراد داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين الخاضعين للمقابلات عن امتنانهم للدعم من جانب الفاعلين المرتبطين بالشبكات البديلة داخل المخيمات ويلاحظ البرنامج الغذائي العالمي في تقرير صدر عنه مؤخر أن المواد التي تقدمها المفوضية العليا للاجئين لا تغطي جميع الحاجيات بل أن تلك المواد يكملها الدعم المقدم من الحكومة الجزائرية ومجموعات التضامن وخاصة المنظمات غير الحكومية ويقصد بمجموعات التضامن في هذا السياق الحشد المنظم لأعضاء المجتمع المدني ممن يعرفون أنفسهم على أنهم متضامنون مع الشعب الصحراوي والقضية الصحراوية في حين أن عددا متنوعا من الفاعلين المناصرين المشاركون في العمل لدعم المخيمات والقضية وتعد حركة التضامن الاسبانية اكبر شبكة فاعلة في هذا المجال<sup>(1)</sup>.

ومنذ أواسط تسعينات القرن العشرين على وجه التحديد ازدادت مشروعات المنظمات غير الحكومية والأفراد والجماعات التي زارت المخيمات لإعلان التضامن معها أو لأهداف أكاديمية<sup>(2)</sup> و صحيفة لدرجة أن أصبح معها المطار العسكري في تندوف الآن وبحسب التقارير واحدا من اكثر المطارات الجزائرية استقبالا للسياح في كل عام .

وفي جانب آخر يأتي أن معظم التقييمات والتقديرات التي أجرتها المنظمات الدولية كالإدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية والمفوضية العليا للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي قد اعتمدت بصورة رئيسية على المقابلات التي أجريت مع موظفي المنظمات غير

(1) Francesco، Mancini، gestion del ciclo de proyecto saharwi refugio los campamentos ، diciembre.2012.p15.

(2) Children and Adolescents in Sahrawi and Afghan Refugee Households Living with the effects of Prolonged Armed Conflict and forced Migration

الحكومية فلا بد لكوادر المفوضية العليا للاجئين وبر نامج الغذاء العالمي وصانعي السياسات العمة تحديد السبل اللازمة إتاحة قدر اكبر من المشاركة مع شريحة واسعة من اللاجئين<sup>(1)</sup>

ومع أواسط العقد الأول من القرن الحالي شهدت ظهور عدد من المبادرات فقد بقي الحوار معلقا بين الباحثين العاملين في الدراسات النوعية وبين صانعي السياسات ومثال ذلك إحدى مجموعات البحث التي شكلت ضمن المخيم في مجال علم الإنسان على يد اللاجئين الصحراويين من خريجي أقسام علم الاجتماع والعلوم الطبيعية في كوبا وسوريا وليبيا والجزائر.

ويقع مكتب المجموعة في مقر الاتحاد الوطني للنساء الصحراويات في مخيم 27 فبراير ويتلقى الدعم من من بعض المنظمات غير الحكومية الايطالية والاسبانية وقد أخذت هذه الفئة من حملة الشهادات الجامعية وغيرهم من خريجي الجامعات في العمل على نحو متزايد في إعداد البحوث لكل الوكالات والمشروعات الأكاديمية غير الصحراوية وتتضمن مثل هذه المشروعات التعاونية تحليلا مرتكزا على الشباب بتمويل من مجلس الشباب الاسباني ومن إعداد أعضاء في اتحاد شباب صحراويين في مخيمات اللاجئين الصحراويين بالتعاون مع الأكاديميين الأسبان من جامعة مدريد المستقلة وهناك مشروع آخر أيضا اشترك فيه الباحثون الصحراويون وتمثل في دراسة لجامعة أكسفورد بعنوان: الأطفال والمراهقون في الأسر الصحراوية والأفغانية العيش مع اثار النزاع المسلح المطول والهجرة القسرية.

وهناك أبحاث أخرى اعدت استنادا إلى العمل الميداني الذي اجراه باحثون في مستوى الدكتوراه وما بعد الدكتوراه في المخيمات في حين ان مثل هذه البحوث قد لا تكون دائما ذات صلة بصانعي السياسة العامة المحليين فان العمل الميداني الذي يجري في المخيمات قد يساعد المنظمات غير الحكومية والإنسانية على سد الفجوات القائمة في التفهم النوعي لحياة اللاجئين الصحراويين وأولوياتهم وحاجتهم الأساسية<sup>(2)</sup>

وفي الفقرات التالية سوف نتطرق إلى مثل هذه البحوث التركيز على تجارب الاولاد والبنات في اطار وصول هذه الفئة إلى التعليم باعتباره جزء مهم من مشوار التنمية في المخيمات اللاجئين الصحراويين ثم سنتطرق إلى تجارب الشباب وتوقعاتهم المستقبلية ثانيا ثم تقييمات اللاجئين للأدوار التي تمثلها جهود وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وشبكات المجتمع المدني الاسباني من جهة أخرى.

الأطفال وال تعليم في مخيمات اللاجئين الصحراويين يصاحب الاختلاف في تقدير إجمالي السكان اختلاف آخر في حسابات كل من المفوضية العليا للاجئين وإدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية وبرنامج الغذاء العالمي فيما يخص عدد النسبة المئوية التي تمثل عدد السكان ممن هم دون سن الثامنة عشرة فأرقام إدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية لعام 1999 تشير إلى نسبة % 57 في حين قدر برنامج الغذاء

(1) - الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق،ص13

(2) UNHCR (2004)protracted Refugee Situations.Executive committee of the high commissioner programme, Standingcommittee.



العالمي في عامي 2001 و 2002 إن نسبة % 40 يتلقون التعليم بمساعدات المنظمات غير الحكومية .

ويلتحق الأطفال الصحراويون بالتعليم في سن مبكرة انطلاقاً من مرحلة الابتدائية إذ توجد ابتدائية في كل بلدية داخل ولايات في المخيمات ورغم وجود مدرستين اثنتين داخليتين في المخيمات حتى أواسط العقد الأول من القرن الحالي لم تكن أي من تلك المدارس فاعلة باستثناء مدرسة 12 أكتوبر وذلك منذ اجتياح الفيضانات التي دمرت في عام 2006 مدرسة 9 يونيو مما أدى إلى تخفيض كبير لعدد الطلاب القادرين على الحضور المدرسي في المخيمات.

ووفقاً للمفوضية العليا للاجئين فقد قدمت وحدة التعاون والتنمية الإسبانية التابعة للحكومة الإسبانية في تيندوف عرضاً بإكمال دور وكالات الأمم المتحدة في قطاع التعليم داخل المخيمات وذلك عن طريق إقامة نظام تعليمي متوسط بتمويل كامل من بعض (1).

المنظمات غير الحكومية خاصة الإسبانية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.

وبعد التعليم الابتدائي هناك عدد كبير من المراكز الوطنية التي تقدم التدريب المهني للاجئين الشباب والبالغين في المخيمات بما فيها الغزواني قرب الرابوني التي توفر بصورة أساسية الدورات التدريبية على الحاسوب والتدريب الفني والمهني وهناك أيضاً كلية للتمريض وعدد من مدارس الإناث ومراكزها التي تلقت تمويلها من الجهات غير الحكومية المانحة والدولية كالمفوضية العليا للاجئين ويوسكادي إقليم ألباسك الإسباني وبعض المنظمات الإقليمية غير الحكومية في إسبانيا.

وما زالت مدرسة 27 فبراير الوطنية للإناث كبرى المراكز التدريبية التي تتيح إمكانية الدراسة الداخلية للإناث من جميع المخيمات ليتلقين التدريب على مختلف الموضوعات كالحاسوب والحياسة واللغات بالتعاون (CRIC) وهي منظمة إيطالية غير حكومية وهناك مبادرة مستقبلية تتمثل في بناء جامعة الصحراء بدعم من منظمات غير حكومية.

### الصحة والتنمية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين:

أن تحديد الصلة والعلاقة بين الصحة والتعاون من أجل التنمية ليس بالأمر السهل إذا أخذنا بعين الاعتبار أنهما مفهومان يحملان معاني مختلفة بقدر ما يختلف منظور وموقف من يتناولهما.

يمكننا القول أن الصحة إضافة إلى انعدام المرض هي حالة الرفاهية الكاملة للجسدي والعقلي والاجتماعي أو تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية ضمن ظروف سياق معين أو حق إنساني أساسي ولكن التعريف غير كامل لأنه لا يمكن تناسي من بين جوانب أخرى الطابع الجماعي للصحة ولا كونها مورد أساسي للاستمتاع بحياة مثمرة على الصعيد الفردي والجماعي والاقتصادي.

ما يمكن تأكيده دون أدنى شك هو أن التنمية المستدامة غير ممكنة دون شعب حسن الصحة وللمضي قدماً في عملية التنمية في الملجأ لا بد من تحسين صحة السكان والقضاء على الفقر.

(1) UNHCR (2009) Joint assessment Mission Assistance to Refugees from Western Sahara.Algeria.27 September to 09 October 2009.

لقد شكلت الصحة احدى الاولويات في المخيمات منذ بداية المنفى تقدم الرعاية الصحية 1 على مستويات مختلفة من المستويات وصفات الموجودة في كل دائرة التي يعمل فيها ممرضون وممرضات ذوي خبرة ومؤهلات متفاوتة إلى المستشفيات الاقليمية الموجودة في كل ولاية والتي يعمل فيها عدد مختلف من الاطباء بملاحظة ان هذا العدد انخفض بسبب الهجرة.

وقد تطور هذا النظام طوال سنوات الملجأ في المراحل الاولى ساد نهج الصحة الشعبية مع هيكل تنظيمي معتمد على العاملين والعاملات الاجتماعيين غير المتخصصين في الصحة الذين كانوا يطبقون نموذجا صحيا وقائيا كان هذا النظام يغطي الترويج الوقاية كون الماء الصالح للشرب التغذية التلقيح معالجة النفايات العزل الرعية وبشكل اقل اعادة التأهيل واكمل هذا النظام مع العاملين والتقنيين انضموا اليه بعد فترة تكوينهم في الخارج او في برامج التكوين داخل المخيمات خصوصا في مدرسة النساء 27 فبراير وبعد ذلك في مدرسة التمريض .

قد أدى نقصان العاملين في مجال الصحة من أصحاب الشهادات الاكاديمية إلى تكوين تقنيين وتقنيات الصحة العمومية في الخارج وبعد ذلك كانوا يعودون إلى المخيمات لإنشاء وتشغيل نظام صحي يعاني من نقصان الموارد المادية والبشرية مما جعل من الصعب اطلاق اية مبادرة ما لم يتوفر (1) في هذا النظام وسائط الرعاية الطبية المتخصصة والجراحة مما سمح بتدخل التعاون في (2) هذا الميدان من شأن وصول اللجان الجراحية الذي تزامن مع أصول الأطباء والممرضين الصحراويين الذين تلقوا التكوين في كوبا. التشجيع على بناء البنية التحتية المعمارية والتكنولوجيات الرفيعة المستوى مما أدى إلى أخلال التوازن في الموارد مع فرق كبير بين المنشآت المخصصة للعلاج الثالث وتلك التي تقدم الرعاية الأولى والثانية التي لم تتطور طوال السنوات هذا التقدم غير العادي للمستوى الثالث لفائدة شعب في الملجأ.

انطلاقا من هذا التحليل نعتقد أن من العناصر المهمة في التنمية في الملجأ صياغة استراتيجيات هادفة إلى الإدارة الذاتية والتمكين وتسعى إلى استرداد السيطرة وتخطيط الصحة ومنها مايلي:

معرفة كيفية تحديد الحاجيات في مجال الصحة والأهداف:

من الضروري لصياغة برامج ملائمة وقابلة للتنفيذ مشاركة العاملين المحليين ومع تشجيع التوافق بين مختلف المجموعات والفروق التي ينضم اليها الأطباء والممرضون والقابلات التقليديات والعاملون الاجتماعيون غير المتخصصين في الصحة وفي هذه المرحلة الأولى يتعلق الأمر باتخاذ نهج متعدد القطاعات ووقائي يجمع السعي إلى تلبية الحاجيات الأساسية الماء الصرف الصحي الرعاية الصحية وترويج التربية الصحية.

**تنفيذ الخطة الاستراتيجية في مجال الصحة :**

التي تنوي تعزيز الرعاية الأولية وتقريب الموارد من المستوطنات مع رد المسؤولية والموارد إلى مسؤولي الصحة والدوائر ولجان الصحة المحلية .

(1). الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق، ص،17

(2) . لوي ،غوردي ، ص، 50

ويجب لذلك ضمان عملية التغيير بواسطة الدعم التعليمي والمالي وأهداف تنشأ من حاجيات حقيقية أهداف متفق عليها ومعتمدة على معرفة عميقة للبنية التي يراد تعديلها. ومن هذه الأهداف نخص بالذكر هنا توجيه الاستثمار والتعاون نحو الرعاية الأولية ودراسات وبائية وتسجيل بعض الأمراض من أجل أعداد تشخيص صحة الشعب وتفصيل أدق للأمراض الأكثر انتشارا خطط لمكافحة الأمراض المعروفة والإعاقات الناتجة عنها تغطية التلقيح الماء الصالح للشرب وما إلى ذلك.

ومن خلال تلك الاستراتيجية يمكن تحسين صحة الشعب الصحراوي في مخيمات اللاجئين ولا بد للتنفيذ من اقامة تحالف من اجل الصحة يعكس الأهداف القابلة للتقييم ويحدد أعمال تعتمد على دعم مالي 1 .

تقديم عناية خاصة بصحة الأمهات والأطفال من أول الأهداف في هذا المجال تخفيض نسبة الأمراض والوفيات عند الأمهات والأطفال في المخيمات مما يقتضي تحسين البنية التحتية وتأهيل العاملين في الصحة تحسيس الشعب الصحراوي.

#### استرجاع وتعزيز القدرات والكفاءات المحلية:

يعني التركيز على التكوين والمهنية في كل مستويات العمل الصحي الجهوية بحيث تتمكن الوزارة من إجراء الأعمال اللازمة للمضي قدما في الإدارة الذاتية للصحة واستدامة النظام الصحي.

#### تحفيز العاملين في قطاع الصحة:

تحديد سياسة موجهة للعاملين في قطاع الصحة مع تقييم مناسب لمناصب الشغل وتعزيز العمل الجماعي ومن عناصر برنامج التحفيز تحديد اجر معين للعاملين والعاملات في قطاع الصحة وهناك خطوط عمل أخرى في نفس الاتجاه مثل تعزيز النمو الشخصي والمهني الاعتراف الاجتماعي بهؤلاء العاملين نظرا إلى علاقتهم الوثيقة مع الشعب والسمعة الناتجة عن حسن<sup>(1)</sup> العمل المنجز إضافة إلى الاعتراف بدورهم ضمن النظام الصحي والتكوين المستمر.

يجب على التعاون ان يتحمل قدرا من المسؤولية عن الوضعية الراهنة إذ أن المنظمات غير الحكومية المقدمة للمعونات الإنسانية والتأهيل وصلت للمخيمات مع أفكار غير معتمدة دائما على الحاجيات الحقيقية ولا على طلبات المؤسسات الصحية كما سجل افراط فيما يسمى التعاون السطحي أو المؤقت من خلال أعمال لا تسمح بتراكم الخبرة غالبا ما دون تنسيق ولا اتصال بالمؤسسات الرسمية

التابعة للمخيمات قد أدت هذه المشاكل التنسيقية في بعض الأحيان إلى تخفيض مستوى الرعاية الصحية مع عرقلة الكفاءة والفاعلية في أعمال أخرى مثل تكوين العاملين في قطاع الصحة.

تجاه هذا النقصان البارز يمكن تنسيق العمل طبقا للمعايير من وزارة الصحة العمومية ومكتب التنسيق التابع لها يجب على المنظمات المتعاونة في هذا المجال معرفة الوضع

(1) Carlos puig la gestion de proyectos de cooperacion en saharwi refugio.san sebastian.2010.p15.<sup>1</sup>

الانساني والصحي داخل المخيمات والأنخراط في محاولة سد فراغاته والتكيف مع نظم العمل فيه .

يجب على التعاون ان يترك اثرا تكوينيا في كل مستويات الهيكل التنظيمي لمخيمات اللاجئين مع تشجيع الادارة الذاتية وتحمل المسؤوليات واتخاذ القرار اذا أن هذا الشعب يطالب بأرضه واستقلاله ولا بد له من القدرة على ادارة الأمور بنفسه يوم بلوغ الهدفين المذكورين.

في هذا الاتجاه تسعى الخطة الاستراتيجية للصحة إلى تشكيل آلية مفيدة مع تقديم معلومات واضحة عن المجالات التي يمكن للتعاون ان يبذل جهوده فيها وإلى تشكيل قاعدة تنبني عليها عملية تحديد الاختصاصات ومجالات اتخاذ القرار.

في الختام نود اقتباس هذه الجمل الواردة في نص الخطة الاستراتيجية للصحة "نريد ان نرسم طريقا يؤدي بنا إلى بناء نظام صحي يدافع عن القيم الجماعية دون نسيان الفرد وان تتبلور هذه القيم في نظام عام وشامل وسهل الولوج ومتساوي ومعقول وديمقراطي ومستدام"

يمكن القول أن مفهوم التنمية هو مفهوم فضفاض وواسع المجال وهذا ما جعله مفهوم اتسع لعدة مجالات ويمكن التأكيد على أن هذا المفهوم برز بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية وقد جاء مفهوم التنمية خلال هذه المرحلة كمحاولة للنهوض بأحوال المناطق الريفية للعديد من المستعمرات البريطانية والفرنسية التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية وتطور المفهوم لاحقا ليرتبط بعدة مجالات وحقول معرفية فأصبح هناك التنمية السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

و يلاحظ اختلاف في الآراء حول تعريف التنمية حسب والايديولوجيا الخاصة والسائدة بكل مرحلة وحول العملية التنموية من حيث المجالات والشمولية فبعضهم يختزلها في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي على اعتبار التنمية عملية شاملة ومتعددة الأبعاد أما خصائص التنمية أيضا كونها عملية نسبية ودائمة التغيير انطلاقا من تغير المطالب المجتمعية مع كونها تهتم بالعنصر البشري باعتباره محور العملية التنموية وأساسها فهو هدف التنمية ووسيلتها في آن واحد ويجب أن تكون التنمية منهاجا وطنيا وشاملا يتفاعل معه الفرد والمجتمع بكل شرائحه وان يكون هناك إيمان بإمكانية التغيير إلى الأحسن.

أما بالنسبة لعوامل التنمية فهي تنقسم إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية يجب أن تتوافر لإحداث تنمية ناجحة وتتخلص بالإيمان بإمكانية الإصلاح والتقدم وتشجيع المبادرات الذاتية والجماعية وان تكون التنمية نابعة فعلا من مطالب مجتمعية محلية واستجابة لمطالبهم المتعددة وضرورة الاعتماد على مشاركة الشباب والنساء في برامج التنمية وان تتبنى الدولة سياسة متوازنة على المستوى الوطني

أم أبعاد العملية التنموية فتتلخص فالآتي:

من خلال ما سبق يتضح أن العملية التنموية هي عملية متعددة الأبعاد والمجالات واهم هذه الأبعاد نجد البعد الاجتماعي الذي يعتبر أسلوب حديث في العمل الجماعي والتعاون تقوم

على إحداث تغيير حضاري وفكري في العمل الجماعي وتطوير التفاعلات الاجتماعية من قبيل المشاركة المحلية والاهتمام بالمبادرات الفردية والجماعية ومشاركة عدة أطراف حكومية كمؤسسات الدولة والمنظمات غير الحكومية الأهلية.

أما البعد السياسي للتنمية فيركز على إن مفهوم التنمية السياسية هو مفهوم متسع وقابل للحركة الدائمة بفعل ديناميكية النظام السياسي وتفاعله مع المطالب المجتمعية المتجددة وهي متباينة تباين البيئات والمناخ السياسي السائد ومن شروط التنمية السياسية الناجحة أن يتمتع النظام بالمرونة وقابلية الاستجابة المجتمعية وبالقبول الشعبي أو ما يعرف بالمشروعية وان تعكس منظومة القيم السياسية السائدة أو الثقافة السياسية وإشراك المجتمع المدني و الإقدام على الإصلاحات.

#### ● البعد الاقتصادي

تجسد البعد الاقتصادي في تلك العملية التي تستخدم فيها الدولة الموارد المتاحة لتحقيق معدل سريع في النمو الاقتصادي يؤدي إلى زيادة في معدل الدخل القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات واستخدام الموارد والإمكانيات بطريقة عقلانية لتحقيق الرفاهية للأفراد والمجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية.

#### ● البعد الثقافي

يتجسد البعد الثقافي للتنمية في الوعي التام بأهمية التنمية بما يحقق تزايد عدد العلماء والمثقفين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات فكلما ارتفع المستوى العلمي وحجم الوعي ونسبة البحث العلمي في المجتمع كلما أدى ذلك إلى تزايد حظوظ نجاح التنمية الشاملة. أم ما يخص التنمية داخل المجتمع الصحراوي فان الوضع الانساني للاجئين الصحراويين المتواجدين بالغرب من تندوف فانه يتوقف على المساعدات والمعونات المقدمة من منظمات الجتمع المدني وخاصتا المنظمات غير حكومية و كذلك الدول وذلك من خلال تعزيز المشاريع التنموية في الايطار الانساني .

# الفصل

الثالث: مساهمة

المنظمات غير

الحكومية (منظمة

التضامن الدولي

الأندلسي و أكسفام)

لقد ساهمت الأوضاع المتأزمة والصعبة في مخيمات اللاجئين الصحراويين على بروز العديد من المنظمات غير الحكومية على الصعيد الوطني والتي تعتبر آلية فعالة لتوفير الحاجات الضرورية للمجتمع الصحراوي من جهة والكشف عن الوضع الإنساني الكارثي في الملجأ من جهة أخرى ومحاولة تحقيق متطلبات التنمية من خلال الجهود العملية ودعم المشاريع الجهوية المصغرة للمواطنين داخل الملجأ والتأقلم مع الوضع الراهن وتقوية عوامل الصمود ولقد كان من أبرز هذه المنظمات منظمة أوكسفام و جمعية التضامن الدولي الأندلسي وذلك بتعاون مع المنظمات الوطنية المحلية مثل الهلال الأحمر الصحراوي وجمعية الياء المعتقلين والمفقدين الصحراويين وستوضح هذه الدراسة ذلك في هذا الفصل من خلال الدور الذي تلعبه منظمة أوكسفام والتضامن الدولي الأندلسي في التنمية داخل المجتمع الصحراوي وكذلك الآليات الوطنية غير الحكومية هي الأخرى والعراقيل والمشاكل التي تواجهها.

### المبحث الأول: الآليات الوطنية للتنمية

#### المطلب الأول: الهلال الأحمر الصحراوي

أولاً: التعريف بالهلال الأحمر الصحراوي

الهلال الأحمر الصحراوي مؤسسة إنسانية تطوعية تتميز بالاستقلالية الذاتية والشخصية الاعتبارية وتعمل كمؤسسة تطوعية مساندة للسلطات الرسمية في الجانب الإنساني والتنموي داخل الملجأ تأسس الهلال الأحمر الصحراوي بتاريخ 26 نوفمبر 1975 استجابة للوضع الإنساني الكارثي الناتج عن النزاع المسلح بعد غزو الجيوش المغربية والموريتانية ويعتبر الهلال الأحمر منظمة اغاثة إنسانية تساعد السلطات الرسمية خصوصاً في خدمات الصحة المدنية والعسكرية والكوارث الطبيعية

ثانياً: أهداف الهلال الأحمر الصحراوي<sup>(1)</sup>

طبقاً لما ينص عليه النظام الأساسي المعتمد بتاريخ 12 أكتوبر 1976 الهدف العام من الهلال الأحمر الصحراوي هو وقاية وتخفيف معاناة اللاجئين الصحراوي في المنفى وتحقيق احتياجاته الضرورية دون أي تمييز في العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الديانة أو الأفكار السياسية.

يهدف الهلال الأحمر الصحراوي لتحقيق مبادئ الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية على أساس اتفاقيات جنيف وبروتوكولها الإضافيين.

المساهمة في عمليات الكوارث الطبيعية وتلك التي هي من صنع الإنسان تقديم المساعدة والحماية للجرحى والأسرى والمنكوبين في زمن الحرب التوسط في تبادل المعلومات بين القاطنين في المناطق المحتلة وبين أسرى الحرب وذويهم تعزيز المعلومات

(1) الهلال ، دورية تصدر عن الهلال الأحمر الصحراوي، العدد الأول، ديسمبر، 2006

والاتصالات مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر والجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

**ثالثاً: المبادئ الأساسية للهلال الأحمر الصحراوي:**

يعمل الهلال الأحمر الصحراوي من خلال اتفاقيات جنيف الأربعة والقوانين والمعاهدات الدولية التي تشكل في مجملها القانون الدولي الانساني ولذلك فالهلال الأحمر الصحراوي يعمل انطلاقاً من المبادئ الأساسية للحركة الدولية 1 وهي كالتالي:  
الإنسانية :

يعمل الهلال الأحمر الصحراوي وفقاً للمبادئ الإنسانية من الرغبة في تقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية دون تمييز وتخفيف المعانات البشرية وتوفير الحماية والصحة واحترام الكائن البشري وتعزيز التفاهم والتعاون الدولي والسلام الدائم بين الشعوب.  
الاستقلالية :

الهلال الأحمر الصحراوي مستقل في نشاطاته الإنسانية عن السلطات الرسمية فليس له أن ينحاز إلى أي جانب مع كونه جهاز معاون للحكومة ويجب على الجمعيات الوطنية غير الحكومية كونها اجهزة معاونة في مختلف الخدمات الإنسانية والتنمية كونها تخضع للقوانين المعمول بها في أوطانها أن تحافظ على استقلاليتها حتى تستطيع في جميع الأوقات أن تعمل طبقاً لمبادئ الهلال والصليب الأحمر.

**الحياد :**

لا يفرق الهلال والصليب الأحمر بين الجنسيات أو الأجناس أو المعتقدات الدينية أو الطبقات أو الأراء السياسية وهو يسعى فقط إلى تخفيف المعاناة مع إعطاء الأسبقية لأشد الضوائق الإنسانية الحاج

الخدمة التطوعية :الخدمة في الهلال والصليب الأحمر تطوعية لإغاثة ولا تدفعها أي رغبة في الربح.

**العالمية :**

الهلال الأحمر الصحراوي مؤسسة عالمية النطاق وتقف كل الجمعيات فيه على قدم المساواة وعليها جميعاً مسؤوليات متساوية في مساعدة بعضها البعض أما المنطقة الجغرافية التي يعمل فيها فهي متكونة من الساقية الحمراء ووادي الذهب وتسير ادريكة ومخيمات اللاجئين الصحراويين في الملجأ<sup>[1]</sup>

نظراً إلى حالة الشعب الصحراوي في الملجأ فقد واجه الهلال الأحمر الصحراوي صعوبات كبيرة لتطوير أنشطته المنصوص عليها في ميثاق التأسيس وتوجهت أعمال الهلال الأحمر وأنشطته خلال فترة المنفى أساساً إلى اللاجئين خصوصاً في المجالات الإنسانية.  
ومع ذلك تمكن الهلال الأحمر الصحراوي من القيام ببعض المهام الخاصة به في السياق

( 1 ) سابق مرجع الهلال،



الجغرافي للمخيمات خصوصا الرعاية الاجتماعية ودعم المشاريع والتنسيق مع الفواعل الأخرى.

**رابعا:** مهام الهلال الأحمر الصحراوي في مخيمات اللاجئين الصحراويين وفقا للنظام الاساسي للهلال الأحمر فان الأنشطة الموجهة إلى المجتمع الصحراوي في سياق الملجأ هي:

- 1-التنسيق بين الشركاء المحليين من المجتمع المدني الصحراوي والفاعلين الدوليين في كافة المجالات.
- 2- تقييم الحاجيات الاساسية الغذائية والمنزلية للشعب اللاجئ مع عناية خاصة بالمجموعات الاكثر ضعفا وهشاشة
- 3- طلب واستلام وتخزين وتوزيع المساعدات الانسانية المقدمة من طرف الفاعلين غير الحكوميين.

- 4 - لتعاون في تحديد وتنفيذ برامج الوقاية والتعليم الصحي للشعب
- 5- التأهب للقيام بأعمال تكميلية للخدمات الصحية في حالة الاعتداء
- 6- تشجيع وضمان وتطوير وتكوين العاملين في مجال الأسعاف
- 7- مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتسهيل مهامها وزيارتها إلى أسرى الحرب في فترات النزاع المسلح
- 8-المساهمة في مكافحة الأوبئة والوقاية من الأمراض التعاون مع الجهات المانحة في مجالا لتنمية والتقييم والرصد.

9 - في هذا الإطار العملي تقع على الهلال الأحمر الصحراوي مسؤولية المعونة الانسانية فيا لمخيمات ودعم المشاريع التنموية من خلال مايلي

### 1- منتجات غير غذائية:

- تجهيزات خيام مطابخ ملابس أحذية مواد دراسية مواد تنظيفية...الخ.
- أدوية يتم نقلها إلى الصيدلية المركزية داخل المخيمات
- سيارات إسعاف ومراكب نقل
- منتجات صناعية تابعة للمشاريع التنموية الموجهة لاماكن جهوية داخل المخيمات

### 2- منتجات غذائية:

فيما يتعلق بالمعونة الغذائية يتكلف الهلال الأحمر الصحراوي باستلامها وتخزينها وتوزيعها كما يدير بالتعاون مع هيئات غير حكومية مانحة وتمر قبل أوصلها للاجئين الصحراويين بعملية لوجستية معقدة للغاية قد تعودت عليها بمرور الزمن وتمر المعونة الغذائية الدولية بالمراحل التالية:

- ميناء وهران
- الاستلام في الربوني
- التخزين تخطيط التوزيع
- النقل

- التوزيع للسكان المستفيدين داخل المخيمات

- تقييم عمل مؤسسة الهلال الأحمر الصحراوي

بما أن أنشطة الهلال الأحمر الصحراوي هدفت منذ البداية إلى تغطية حاجيات اللاجئين الصحراوي كان على الهلال إنشاء بنية قادرة على تحمل هذه المسؤولية وعلى إجراء هذه الأنشطة.

وبالتالي تطور الهيكل التنظيمي للهلال الأحمر منذ الأزمة الأولى ومن أهم العوامل تأثير على العلاقة مع الفاعلين الخارجيين الذين قدموا الدعم ومارسوا الضغوط في نفس الوقت من أجل توصيل المعونة إلى السكان المستهدفين من أجل تبرير المشاريع التي انخرطت فيها وفي هذا الصدد يذكر أن الهدف الأساسي الحالي هو تحقيق التنمية الجهوية داخل المخيمات وتحقيق أكبر درجة من الشفافية عبر تعزيز القدرات الإدارية والتوزيع العادل وتغطية حاجيات الشعب بكامله.

ومن بين التحديات البارزة ابتداء من الآن الماضي قدما في الشفافية في إدارة المعونات الغذائية وإن تصل لجميع السكان إضافة إلى اكتساب القدرات اللازمة لتشجيع كل الأنشطة الواردة في النظام الأساسي للهلال الأحمر كما تؤكد في الاجتماعيين التشاوريين المنعقدين في عام 2009 اللذين شاركت فيهما العديد من المنظمات غير الحكومية الفاعلة في هذا المجال والتي دعت الهلال الأحمر الصحراوي إلى اعتماد إجراءات إدارية تتميز بالشفافية وجودة التوزيع.

### المطلب الثاني : جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين

#### أولا : التعريف بالجمعية

هي منظمة غير (AFAPREDESA) جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين حكومية تأسست بمخيمات اللاجئين الصحراويين بتاريخ 20 أغسطس 1989 بمبادرة من مجموعة من المناضلين المدنيين الصحراويين المعنيين بالموضوع وتلبية لدعوات منظمات دولية غير حكومية فاعلة في مجال حقوق الإنسان وحقوق اللاجئين في التنمية داخل الملجأ وتحقيق الحاجات

الضرورية لعائلات المفقودين والمعتقلين الصحراويين وتحقيق مطالباتهم المختلفة داخل المخيمات، وقد عبر العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية مساندة للجمعية على قرار المنظمة لبريطانية غير الحكومية وحاجتها للتعامل مع إطار حقوقي صحراوي يتكفل بموضوع الاختفاء القسري بالصحراء الغربية وبملف المفقودين والمعتقلين الصحراويين.

وتهدف الجمعية أساسا إلى فضح كل أشكال الانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان التي طالت الشعب الصحراوي برمته من جراء الاستعمار والاحتلال والتدنيد بها ومن جهة أخرى تعمل على بذل كل الجهود الكفيلة بترقية قيم التكافل الاجتماعي ومساعدة العائلات ذوي الاحتياجات الخاصة والطبقات الهشة في المجتمع الصحراوي خصوصا ضحايا الاختفاء القسري وإعطاء القروض المصغرة لفائدة أبناء المفقودين لدعم مشاريعهم الجهوية<sup>(1)</sup>.

**ثانيا :** الهيكل التنظيمي ونظام التمويل لجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين تتشكل هيكله جمعية أولياء المعتقلين الصحراويين من الجمعية العامة كأعلى سلطة ومجلس وطني ومن مكتب تنفيذي ورئيس للجمعية يسهر على تنفيذ القرارات والبرنامج المقرر من طرف الجمعية العامة.

وتتشكل الجمعية العامة من ممثلين من عائلات المفقودين والمعتقلين الصحراويين وهي الهيئة التي تحاسب وتناقش التقريرين الأدبي والمالي وتقييم العهدة السابقة للمكتب التنفيذي وتقر برنامج عمل الجمعية في كل عهدة وتسطر الأفاق وتراجع القانون الأساسي وتنتخب قيادة جديدة للجمعية وتصدر البيان الختامي.

كما تشير المادة السادسة والستون من قانون الجمعية على أنها تعتمد في مداخلها على مساهمة أعضائها والمساعدات الرسمية أو التطوعية التي تحصل عليها بطريقة قانونية وكذا المداخل التي تحصل عليها عن طريق الأنشطة التي تزاولها

### ثالثا : مهام وأهداف الجمعية

يمكن تلخيص عمل الجمعية منذ نشأتها فيما يلي:

#### 1- الأهداف:

تنص المادة الرابعة من ميثاق الجمعية على تحقيق الأهداف التالية:

-البحث بكل الطرق والوسائل الشرعية عن المفقودين والمختطفين الصحراويين التقصي عن الظروف التي يعيشونها والأماكن التي يتواجدون فيها وإطلاع ذويهم باستمرار على كل المعلومات المتعلقة بهم.

-تسجيل وتوثيق كل الحالات الجديدة وغير المسجلة في ملفات المعتقلين والمفقودين الصحراويين وكل ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك ضحايا ألغام الفوسفور والنابالم والألغام المضادة للأفراد، وكل الأسلحة غير المشروعة المستخدمة من طرف النظام المغربي وجمع المعلومات المتعلقة بهم .

-العمل على خلق جو من التضامن الإنساني على الصعيدين الوطني والدولي مع المعتقلين

(1) لجنة الإعلام، وثائق الجمعية العامة السابقة كجمعة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين .جمع الشهيد شيعالي

، أحمد أمكية، الصحراء الغربية، 2010 ، ، ص،5

والمفقرين وأوليائهم ومساعدة المنظمات والهيئات الدولية للدفاع عن المعتقلين وصيانة حقوقهم والكشف عن مصير المفقودين.

- العمل على نشر وإشاعة ثقافة حقوق الإنسان وترقيتها من خلال ندوات وحلقات دراسية ودوريات إعلامية وغيرها من الأنشطة التي لا تتعارض مع أهداف الجمعية.

- المادة 05 خدمة لأهدافها الإنسانية تلجأ الجمعية إلى كل الوسائل القانونية والشرعية الضرورية لجمع المعطيات والمعلومات المتعلقة بحالات الاعتقال والاختفاء القسري واللاإرادي فردية كانت أو جماعية.

-مساعدة وتوجيه أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين لدى المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي والمنظمات الأخرى الحكومية وغير الحكومية من أجل ضمان الدفاع عن حقوقهم خاصة حقهم في المعرفة والعدل والتعويض.

-تحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع الصحراوي وجمع التبرعات لصالح عائلات المفقودين والمعتقلين ودعم الجهود التنموية الجهوية لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا ضحايا الألغام.

## 2-المهام:

### أ - داخليا:

فعلى المستوى الداخلي تقوم بتفعيل إدارة الجمعية لضمان تسجيل ومتابعة كافة الملفات التي تعمل عليها والعمل من أجل تبني المفقودين الصحراويين من طرف الجهات المختصة.

-إنجاز قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة في مختلف الملفات الحقوقية.

-ضمان التواصل مع أولياء المعتقلين والمفقودين عبر اطلاعهم على آخر التطورات والعمل على بث ثقافة حقوق الإنسان وروح التكافل الاجتماعي.

-تشكيل آلية أو خلية للتواصل مع مختلف اللجان الحقوقية الصحراوية لتنسيق العمل الحقوقي الوطني.

-العمل أكثر مع الضحايا عبر تجميع الشهادات واستكمال الملفات.

-تنفيذ مشروع مصغر لتربية المواشي لفائدة احد ضحايا الألغام بولاية العيون كما تم استحداث مشروع مصغر آخر بولاية الداخلة مول من المشروع الأول الذي حقق نتائج ايجابية كما استفاد احد أبناء ضحايا الألغام من مشروع مصغر في فنون الخياطة ودخلت المؤسسة المصغرة هذه طور الإنتاج.

إصدار تقرير سنوي يتناول الوضعية الإنسانية في المخيمات وتوصيات بخصوص عائلات الضحايا ومشاكلهم المادية (1)

### ب-خارجيا:

أما على المستوى الخارجي فتقوم الجمعية بتفعيل دورها في مختلف المنظمات الحقوقية الدولية والقارية والجهوية والبحث عن ضمان متابعة وتواصل أنشطتها من داخل هذه الهيئات.

-الانخراط في الحملات الدولية التي تدافع عن حقوق الشعوب.  
-تقوية وتعزيز المشاركة في كل دورات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وإشراك فعاليات المجتمع المدني الصحراوي بالمخيمات والمناطق المحتلة وجنوب المغرب وأصدقاء الشعب الصحراوي عبر العالم.

-المشاركة في أشغال اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب خصوصا وأن الجمعية عضو مراقب في هذه الهيئة.

-تقوية وتعزيز العمل اتجاه أمريكا اللاتينية مع ضمان الإستمرار في المشاركة في ملتقى جنوب جنوب.

-اتخاذ مبادرات عمل اتجاه المجتمع المدني المغربي بدءا من المنخرطين في النداء من أجل السلام في الصحراء الغربية.

-الاستمرار في المشاركة في الندوة الأوروبية للتضامن مع الشعب الصحراوي والمساهمة في تنظيم ندوة دولية سنوية حول وضعية حقوق الإنسان.

-على المستوى الإعلامي تقوم الفرقة الإعلامية والتقنية المختصة للجمعية بإصدار نشرة شهرية أو دورية تتضمن التقرير الشهري للجمعية والتقارير الدولية الصادرة في فترة إعداد النشرة وبلورة العمل الإلكتروني وترجمة تقارير الجمعية وتوزيعها على كل المنظمات الدولية والزوار الأجانب للجمعية حتى يتم الإطلاع على (2)

العمل على إقناع المنظمات الدولية والإعلام الدولي بتسليط الضوء على قضايا حقوق الإنسان بالمناطق المحتلة عبر حثها على زيارة هذه المناطق وتسهيل التواصل بينها وبين الضحايا والمنظمات الفاعلة في هذا المجال.

إنجاز برامج إذاعية وبرامج وثائقية ومطبوعات توثق انتهاكات حقوق الإنسان وتنقذ

(1) بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين 2013 ، من الموقع:

[http://www.intifadeMay.com/2/news\\_2010809.Afapradesa\\_210809.ht](http://www.intifadeMay.com/2/news_2010809.Afapradesa_210809.ht)

(2) الجديد منظمة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين تدين انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية من

الموقع: <http://www.aljadid.online.com/permalink/13510.html>

المجتمع الصحراوي حول الموضوع وإنجاز وثائق مشابهة للنشر في الخارج<sup>(1)</sup>

#### رابعا :تقييم عمل الجمعية

من الناحية الإيجابية فقد كانت جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين ولا زالت رائدة في العمل الحقوقي والإنساني والاجتماعي داخل المجتمع الصحراوي منذ سنة 1989 لتلعب دورا هاما في فضح الانتهاكات المغربية فاضحة الجرائم التي ارتكبتها هذا النظام التوسعي ضد المواطنين الصحراويين منذ غزو الصحراء الغربية 1975 ولقد كان لها أثر كبير في إطلاق سراح أزيد من 322 مفقود صحراوي سنة 1991 توسيع عملها ليشمل دعم المشاريع الاجتماعية التنموية لفائدة عائلات الاختطاف والتهجير القسري.

-كما نجحت الجمعية في تحصيل العضوية بكل من فيدرالية أمريكا اللاتينية لعائلات المفقودين التحالف الدولي من أجل حماية كل الأشخاص ضد الاختفاء القسري وعضو مراقب في اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ولقد حصلت الجمعية على قدر كبير من المصداقية على مستوى العمل الإنساني وتحقيق التعاون الاجتماعي. إلا أنه وبسبب الأوضاع التي يعيشها الشعب الصحراوي والاستقرار والشتات على المستوى الوطني أثر بشكل ما على عمل الجمعية وحال دون قيامتها بالعديد من أنشطتها كما أن الجمعية بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود، بالإضافة إلى نقص الإمكانيات بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الصحراويين اليوم.

#### المبحث الثاني :الآليات الدولية غير الحكومية في التنمية

##### المطلب الأول :منظمة التضامن الدولي الأندلسي

##### أولا : التعريف بالمنظمة

هي (Solidaridad internacional Andalucía) جمعية التضامن الدولي الأندلسي منظمة غير حكومية شريك لمنظمة شؤون اللاجئين تعمل منذ سنوات بمخيمات اللاجئين الصحراويين في بالاشتراك مع كاتبة الدولة للمياه والبيئة الصحر اوية في مشاريع توفير المياه الصالحة للشرب من خلال نظام التوزيع عن طريق الحنفيات وتعمل هذه المنظمة على انشاء حملة بالتوازي مع تركيب الانابيب وتحسين نظام توزيع المياه عن طريق الانابيب مع وزارة الصحة العمومية التي تهدف إلى تحقيق نظام الاستخدام الامثل للموارد من طرف المستفيدين من المشروع.

##### ثانيا:اهداف المنظمة

تعمل المنظمة على مشروع توفير المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات من خلال نظام الاستخدام الامثل والعقلاني للمياه من طرف المواطنين والمستخدمين وتتألف حملة التوعية التي تقوم بها المنظمة من ثلاثة نقاط رئيسية:

(1) أفابردسيا والنجاحات الدولية، من الموقع <http://www.afapredesa-arabe-blospot.com>

**ترشيد استعمال واستهلاك الماء:**

التوعية حول جوانب مهمة تتعلق بالاستعمال الجيد للمياه في مخيمات اللاجئين الصحراويين. تقوم المنظمة بتلقيح المياه وتطهيرها حتى يصل العائلات الصحراوية خالي من التلوث. وضع نظام الحنفيات بشكل هندسي سليم:

وضع البنية التحتية الخاصة بالمياه من قبل السكان المستفيدين وتأهيل الموارد البشرية المحلية لتوزيع المياه داخل المخيمات بشكل عادل وضع نظام التوزيع من خلال الحنفيات داخل المخيمات من طرف مسئولات الحنفيات

**الصحة والنظافة:**

وضع الخطط والوسائل الضرورية لأجل ترقية الصحة العائلية المتعلقة بالماء.

المساهمة في تحسين صحة السكان المستفيدين من الحنفيات داخل المخيمات تحسين صيانة تجهيزات الماء الحنفية الخراطيم وحمايتها خفض نسبة معدلات اصابة السكان بالأمراض مثل الاسهال.... الخ كنتيجة لاستخدام ماء نوعية جيدة وغير ملوث أنشطة الحملة التحسيسية للمنظمة:

تقوم المنظمة بحملة تحسيسية في شكل منشورات موجهة إلى مسؤولي الحنفيات لتأهيلهم حول الجوانب المتعلقة بالماء وعمل نظام الحنفيات ومسؤولياتهم المتعلقة بتوزيع المياه في المخيمات مع العناية في كل الأحوال باحترام الممارسات السليمة في مجال النظافة في شكل مطويات تشمل:

\_عموميات حول الماء

\_نظام الحنفيات ودور مسؤولي الحنفيات(1).

\_نظافة المياه

خارطة وهيكل توزيع المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات:

وضعت المنظمة في الحسابان الهيكل التنظيمي والتقسيم الإداري داخل المخيمات بشكل تتدخل

فيه السلطات المحلية والولائية وكتابة الدولة للمياه والبيئة من خلال مديرية المياه الصحراوية وتقوم منظمة التضامن الدولي الأندلسي بتنفيذ المشروع بالتعاون مع مديرية المياه الصحراوية.

**السلطات المحلية والولائية:**

هي المكلفة بتسيير الماء داخل الولايات والدوائر تتكفل بنظام الأدوار ومراقبة حسن استعمال نظام التوزيع ولا يسمح بالطرق غير القانونية في استعمال مياه الحنفيات إلى حد الساعة الموجود هو مسئولة المياه بالولاية ومسئولات المياه بالدوائر ومسئولات المياه بالأحياء وأضيف اليهم في حملة 2009مسئولات الحنفيات.

(1) خوان ، انط ونيو كافي ستيني ، جمعية التضامن الدولي الأندلسي من الموقع [www.Solidaridad.org](http://www.Solidaridad.org)

**مديرية الموارد المائية:**

هي الجهة المسؤولة عن صيانة المرافق وهي التي تتكفل بتزويد ومعالجة المياه في المخيمات في كل ولاية يوجد صاحب صيانة على الأقل وهو الشخص المسئول عن أصلاح وحل المشاكل التي تواجه شبكة التوزيع أو الحنفيات. هي المنظمة غير الحكومية المكلفة بتنفيذ المشروع  $Si\_A$  : جمعية التضامن الدولي الأندلسي والحملة التحسيسية للمياه الصالحة للشرب داخل المخيمات.

**ثالثا : نظام تمويل المنظمة:**

تمول منظمة التضامن الدولي الأندلسي من طرف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وهي وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المكلفة بتوفير الحماية الدولية للاجئين التي تعمل على توفير التمويل لهذه المنظمة غير الحكومية لاستكمال تنفيذ مشروع المياه الصالحة للشرب داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين .

**رابعا : تقييم عمل منظمة التضامن الدولي الأندلسي:**

لقد استطاعت المنظمة تحقيق الجزء الأكبر من توفير المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات بنسبة تتراوح ما بين % 55 إلى % 56 بالمائة حسب وزارة المياه الصحراوية إلا أن هذه التجربة لم تعمم على كافة المناطق والولايات داخل المخيمات فولاية العيون مثلا لا تزال تعاني من مشكلة المياه المالحة التي لا تصلح للشرب وفي انتظار إتمام التجربة تبقى المنظمة تسعى لجلب مصادر التمويل المقدمة من طرف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لإتمام المشروع وتغطية جميع المناطق النائية بالمياه الصالحة للشرب وبالإضافة لدعم المنظمة لمشروع استصلاح الأراضي الزراعية الضيقة في ولاية واسرد وتحقيق الاكتفاء الذاتي لبعض العائلات بفضل شبكة المياه المتوفرة حاليا.

**المطلب الثاني : منظمة أوكس فأم****اولا: التعريف بالجمعية**

منظمة أوكس فأم هي منظمة غير حكومية افتتحت منذ بداياتها كمؤسسة خيرية صغيرة سنة 1942، تحت اسم " لجنة أوكس فورد للإغاثة من المجاعة تأسست في بريطانيا حيث كان هدفها تدراك السكان الذين عانوا من المجاعة في اليونان وفي عام 1963 افتتح أول فرع للمنظمة بالخارج بالتحديد كندا واسم المنظمة مشتق من عنوان التلغراف الخاص بتا وتعمل المنظمة مع نحو 3000 شريك في 100 دولة تقريبا بهدف إيجاد حلول دائمة للفقير في العالم والمنظمة مشهورة ببرامجها التنموية واستجابتها للكثير من الكوارث الطارئة على مستوى العالم .

نمت أوكس فأم نمواً كبيراً لتصبح اليوم إحدى أكبر المنظمات الخيرية الدولية المستقلة في مجالي الإغاثة والتنمية وتدار أوكس فأم اليوم كاتحاد دولي يضم 15 منظمة زميلة (مراكزها في أوروبا، وأمريكا الشمالية والوسطى، وآسيا، وأفريقيا..... الخ (تعمل كلها في أكثر من 90 بلد مع منظمات محلية شريكة من أجل التوصل إلى حلول دائمة للفقير،



وفضلاً عن المساعدات الإنسانية والعمل التنموي، تقوم أوكسفام بحملات لتغيير الأيجابي ولرفع الوعي وذلك بالأساس فيما يخص القضايا المرتبطة بالفقر .  
وليس للمنظمة أي انتماءات سياسية أو دينية .  
وتتبنى منظمة أوكس فأم، مع شركائها المحليين ومنظمات صديقة حول العالم المواقف المنحازة للشعوب الفقيرة في المحافل الدولية.  
فعالمياً تتشابه أوكس فأم مع الهيئات المعنية في الأمم المتحدة وتشارك بانتظام في اجتماعاتها الدولية وكذلك مع منظمات عديدة دولية أخرى منها علي سبيل المثال مؤتمرات العالمية العالمي ومؤتمر الأمم المتحدة السنوي حول التغير المناخي .وتبذل أوكس فأم قصارى جهدها للتأثير في السياسات العالمية التي تؤثر على فقراء العالم .اليوم لم تعد نشاطات أوكس فأم قاصرة على محاربة المجاعات بل على محاربة أسباب نشوء تلك المجاعات وعلى إيجاد سبل<sup>(1)</sup>

لتمكين الناس من إعالة أنفسهم بأنفسهم وتوفير حلول طويلة الأجل للقضاء على الفقر كما تقوم المنظمة بالعديد من النشاطات في مجالات التعليم والديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة الإيدز الحراري فضلاً عن افتتاحها للعديد من متاجر التجارة العادلة ( 750 ) محل في بريطانيا وحدها (حيث تباع منتجات البلاد الفقيرة بأسعار عادلة بهدف إفادة المنتجين الفقراء).

### ثانياً : الهيكل التنظيمي ونظام تمويل المنظمة

تمول المنظمة من طرف الاتحاد الأوروبي.

التنظيم الهيكلي لمنظمة أوكس فأم بلجيكا في مخيمات اللاجئين الصحراويين.

المدير العام				
		مدير المشاريع		
الامداد	قسم الترميم	قسم التوزيعات	قسم التحسيس	
	السكن	خاص	النائب	
			كمنترول الموارد	
الجزائر	مخيمات	مخيمات	الجزائر	الجزائر

### ثالثاً : مهام وأهداف المنظمة

تعمل المنظمة منذ تأسيسها على تحقيق عدة أهداف في مختلف المجالات أهمها الغذاء والتنمية ومكافحة الفقر وهي في مجملها أهداف إنسانية وهي كالآتي:  
تقديم المساعدات الإنسانية وإدارة المشاريع التنموية في البلدان الفقيرة.

<sup>(1)</sup> تعريف ملف الحرة الموسوعة ويكيبيديا الموقع من [http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam\\_Internat](http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam_Internat)

محاربة الفقر والمجاعة ومحاربة الآفات الاجتماعية المؤدية للفقر والجريمة. تحاول المنظمة دوماً للتأثير في السياسات العالمية التي تؤثر على فقراء العالم . تعمل المنظمة بشكل مستمر مع الشركاء المحليين في مختلف الدول من أجل التوصل إلى حلول دائمة للفقر.

تقوم المنظمة بتنفيذ العديد من البرامج بالتعاون مع الشركاء المحليين في العديد من الدول العربية

تحسين الغذاء ونوعية الحياة للاجئين والمنكوبين والمشردين في العالم .

**أهم الأهداف والبرامج التي حققتها المنظمة داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.**

تعمل منظمة أوكسفام في مخيمات اللاجئين في منذ 1975 ويركز برنامج عملها الإنساني الذي يتم تنفيذه من خلال شركاء محليين مثل الهلال الأحمر الصحراوي واتحاد النساء الصحراويات والعديد من الشركاء من منظمات المجتمع المدني التي تعمل داخل مخيمات اللاجئين أوصراويين على الأمن الغذائي وتقليص مخاطر الكوارث في تلك المنطقة.

تقول رئيسة المنظمة في هذا الصدد عندما نفكر في اللاجئين فعادةً ما نتصور وضعاً مؤقتاً بيد أن بعض اللاجئين يعيش في تلك المخيمات منذ أكثر من 38 سنة، وفيها ولد أطفال ثم ترعرعوا هذا الوضع يستلزم منا أن نبحث عن حلول إيجابية لهذا الوضع القاسي مجالات تركيز نشاطها(1).

**توفير الطعام ومعالجة سوء التغذية :**

نعمل مع شريكنا الهلال الأحمر أوصراوي على تحسين صحة اللاجئين الصحراويين وظروف معيشتهم، وذلك بتوفير المنتجات الغذائية الطازجة التي تكمل التغذية الأساسية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي فنوفر لهم بذلك مواد تغذية إضافية مثل الطعام ألتازج لتوفير التنوع لنظامهم الغذائي.

**تقليص مخاطر الكوارث الإسكان الآمن :**

كثيراً ما تشهد المنطقة الجنوبية الغربية للجزائر حيث تقع مخيمات ألاجئين رباحاً عاتية وموجات حر حادة وأحياناً ما تشهد سيولاً أيضاً. تلك الظروف الجوية القاسية قد تكون لها آثار مدمرة. على حياة ألاجئين فتدمر مساكنهم وتودي بموارد رزقهم، على ندرتها إلى الدمار في هذا المجال نوفر السكن للطبقات الفقيرة في المجتمع الصحراوي والعائلات المعوزة مع توفير الرعاية لهم في كل الاوقات.

**معالجة الأسباب الجذرية للضعف :**

نظراً لما لأوكسفام من خبرة، على مدى عقود وحضور في مختلف بلدان المنطقة تعمل

المنظمة مع مجتمعات محلية ومنظمات مجتمع مدني لتنفيذ برامجها. وفي ظل خبرتها في الاستجابة للاحتياجات الإنسانية للمتضررين من النزاع في الصحراء الغربية بالتحديد في مخيمات اللاجئين الصحراويين أصبحت أوكس فأم في موقع يسمح لها بلفت انتباه المجتمع الدولي لما للنزاع من آثار مدمرة على المجتمعات المعنية لذلك ليس هناك من حل للوضع الإنساني على المدى الطويل أنجع من حل سياسي عادل ودائم ومقبول من جميع الأطراف ويتسق مع القانون الدول.

لقد ساهمت الأوضاع المتأزمة والصعبة في مخيمات اللاجئين الصحراويين على بروز العديد من المنظمات غير الحكومية على الصعيد الوطني والتي تعتبر آلية فعالة لتوفير الحاجات الضرورية للمجتمع الصحراوي من جهة والكشف عن الوضع الإنساني الكارثي في الملجأ من جهة أخرى ومحاولة تحقيق متطلبات التنمية من خلال الجهود العملية ودعم المشاريع الجهوية المصغرة للمواطنين داخل الملجأ والتأقلم مع الوضع الراهن وتقوية عوامل الصمود ولقد كان من أبرز هذه المنظمات الهلال الأحمر الصحراوي باعتباره المنسق الرئيسي في جميع العمليات الإنسانية واللجوسية سواء مع الفواعل الوطنية أو الدولية وسنتطرق لمنظمتي أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين

## المبحث الثالث: مستقبل عمل المنظمات غير الحكومية في ظل التحديات

### المطلب الأول: الصعوبات التي يواجهها الهلال الأحمر الصحراوي

يواجه الهلال الأحمر الصحراوي العديد من المشاكل من العراقيل و الصعوبات بشأن أمداد اللاجئين الصحراويين بالمساعدات الانسانية المقدمة من طرف المنظمات غير الحكومية المانحة وبعثباره المؤسسة الوطنية المتعاملة بشكل رسمي مع المنظمات المانح.

فهو يعاني من العديد من المشاكل من بينها اختفاء العديد من المواد تقريبا من ساحة الايعنات خاصتنا مادة الحليب وذلك راجع لأسباب طبية يقال أن المنظمات غير الحكومية أجرة تحليل طبية لمعرفة أسباب الاسهال المنتشر بالمخيمات فوجدت أن مزج الحليب بالماء الغير خاضع للمعايير الدولية يسبب الاسهال الذي كان وراء وفاة بعض الاطفال<sup>(1)</sup>.

كذلك من حيث زيادة عدد السكان أكد رئيس المؤسسة الاخ يحي بحيين أن الاعانات ما عادت كافية, وذلك راجع لأسباب عدة على رأسها النمو السكاني و التغيرات الإجتماعية في العادات و التقاليد الصحراوية المعهودة والدليل يتجلى في سوء التغذية و فقر الدم المنتشرين في أرجاء من المخيمات غير أنها قد تفي بالغرض في مسيرته النضالية من اجل الحرية و الإستقلال .

كما أن المعايير التي تعتمد عليها المنظمات في تعامل مع حالتنا نحن هذه و على رأسهم الأمم المتحدة هي معايير للحالات القصيرة الأجل بينما حالة اللاجئين الصحراويين حالة دامت 40 سنة و بالتالي التعامل معها كان من المفروض أن يتم وفق معايير تنفق و الحالات الطويلة الأمد لذلك لا بد من إيجاد مقاربة تسد الخلل.

كذلك الظرف الطبيعية القاسية التي تقف كعائق أمام التنقل بالمساعدات الممنوحة من طرف المنظمات غير الحكومية الي المواطنين في أماكن تواجدهم.

(1) الهلال، دورية تصدر عن الهلال الاحمر الصحراوي العدد الأول. ديسمبر، 2006

**المطلب الثاني: التحديات التي تواجه أكس فأم**

تواجه منظمة أكس فأم العديد من التحديات والرهانات خلال عملها في المخيمات للاجئين الصحراويين و هذه التحديات ترجع لعاملين .

**العامل الأول:** يتمثل في التعامل مع المجتمع الدولي خصتا مجلس الأمن الدولي وذلك من خلال الدعوات الموجهة من المنظمة الي المجتمع الدولي حيث دعت منظمة أوكس فأم الدولية مجلس الأمن الأممي و كذا المجتمع الدولي إلى العمل على حل النزاع الصحراوي الذي يواجه حاليا "انسدادا".

وأوصت المنظمة غير الحكومية "مجلس الأمن بضرورة إعطاء دفع جديد لمسار المفاوضات قصد تجاوز الانسداد الحالي و ذلك بالاعتراف علانية بأن الوضع الراهن ليس خيارا معتبرة أن هذا الدفع الجديد من شأنه أن يؤدي إلى توافق حول محتوى حل محتمل وكذا حول سبل تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره".

وفي مذكرة إعلامية مطولة تحت عنوان "40 سنة من المنفى المجتمع الدولي يتخلى عن اللاجئين الصحراويين" ناشدت منظمة أوكس فأم الدولية الهيئة الأممية ابداء إرادة سياسية في التوصل إلى حل دائم مطابق للقانون الدولي "معتبرة أن "أعمال أعضائها يجب أن تتم عن الالتزامات التي تعهدت بها إزاء الشعب الصحراوي عوض مصالحها الوطنية".

كما أوصت المنظمة في هذا الصدد ب"استكمال المشاورات في جلسة مغلقة بمجلس الأمن باجتماعات إعلامية علنية و ذلك مرة واحدة في السنة على الأقل ومن المفروض ان تجمع هذه الاجتماعات عروض المبعوث الخاص و الممثل الخاص للامين العام"<sup>(1)</sup>.

ولدى تطرقها لبعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) التي أكدت على "دورها و مهامها" دعت المنظمة غير الحكومية إلى أن تؤدي مهامها المتمثلة في حفظ الأمن بما في ذلك "المراقبة و التقييم و الاتصال" حول تطور الوضع في الأراضي الصحراوية المحتلة من طرف المغرب.

(1) تقرير اكس فام ، الدوري شهر ابريل 2015.ص 17، 19

ولدى تطرقها إلى مسار تسوية النزاع منذ وقف إطلاق النار سنة 1991 بين طرفي النزاع

أعربت المنظمة عن أسفها "للوضع الراهن" و حملت المسؤولية "الكاملة" في تنظيم

الاستفتاء للممثل الخاص للأمين العام الاممي بان كي مون و كذا للمينورسو التي تم  
تنصيبها خصيصا لهذا الغرض.

وسجلت أوكس فأم أن "مجلس الأمن فشل في خلق إطار واضح في المفاوضات السياسية  
مما أدى إلى تعطيل اي تقدم نحو تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية" مسجلة أن ذلك "أفقد  
مجلس الأمن مصداقيته بشأن هذا الملف و ساهم في استمرار الانسداد".

وفي تطرقها للموعد السنوي المحدد لدراسة الملف الصحراوي من طرف مجلس الأمن أي  
في نهاية الشهر الجاري تطرقت وثيقة أوكس فأم إلى "يأس" الصحراويين إزاء مسار  
التسوية التي سموها ب "أكذوبة ابريل".

واعتبرت وثيقة المنظمة غير الحكومية في هذا الصدد أن المجتمع الدولي عاد خطوة "إلى  
الوراء" عندما حمل طرفي النزاع مسؤولية التسوية بينما كانت قائمة من قبل على  
المخططات الأممية.

وجاء في الوثيقة أن "كريستوفر روس المبعوث الخاص للأمين العام الأممي يجد صعوبة  
في تجسيد دبلوماسية الترحال بين الطرفين. فبرغم كما قال من أهمية مثل هذه الاجتماعات  
غير الرسمية إلا أنه لا يمكنها أن تعوض مفاوضات صريحة تتطرق بعمق إلى الرهانات  
الحقيقية أي محتوى حل سياسي مطابق للقانون الدولي".<sup>1</sup>

وأمام الوضع الراهن أعربت أوكس فأم عن "قلقها" لـ "قبول" المجموعة الدولية لهذا الوضع  
معتبرة أن الأمم المتحدة تعاني من نقص دعم بلدان مثل الولايات المتحدة و فرنسا و المملكة  
المتحدة و إسبانيا و روسيا.

(1) نفس المرجع السابق، ص20

وأضافت المنظمة غير الحكومية أن "على المجموعة الدولية فرض احترام القانون الدولي"

أم العامل الثاني : يتمثل في التحديات التي تواجهها المنظمة داخل مخيمات اللاجئين

الصحراويين وتقول المنظمة وعن وضع اللاجئين الصحراويين المجبرين على المنفى بمخيمات تندوف منذ 40 سنة تقدم وثيقة أكس فأم عرضا مفصلا عن المعاناة اليومية لهؤلاء اللاجئين و المرهونة حياتهم بالمساعدات الإنسانية الدولية.

واعتبرت أن "استهلاك نفس الأغذية منذ عقود له انعكاسات خطيرة على الصحة البدنية و النفسانية".

وأضافت أن تحديد برنامج التغذية العالمي منذ شهر يناير 2015 لنفس التشكيلة من الأغذية و تقليصها إلى سبع (7) منتجات بدل تسعة (9) جعل رهان التنويع و مكافحة "سوء التغذية" "كاملا".

وبعد أن ذكرت بأن الأطفال هم الضحايا الأوائل لهذا الوضع أشارت الوثيقة إلى أنه بالرغم من الجهود المبذولة في مجال مكافحة الأمية توجد عراقيل "لضمان تعليم نوعي".

وأكدت أكس فأم أن المياه الجوفية التي يتزود منها اللاجئين تتميز بنسبة عالية من الملوحة مشيرة إلى غياب نظام صرف المياه وكذلك تضيف المنظمة الصعوبات التنقل داخل المخيمات نظرا للمناخ القاسي الذي تفرضه الطبيعة الصحراوية القاسية كذلك عدم قدرة المواطنين علي تحمل هذه الظروف .

وتضيف المنظمة أن المدادات المقدمة من طرف المنظمات المانحة غير كافية لتغطية الحاجيات اليومية للمواطنين.

وما يمكن قوله هو أن منظمة التضامن الدولي الأندلسي ومنظمة أكس فأم تلعبان دورا كبيرا في تطوير المشاريع التنموية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين من خلال تقديم العديد من المساعدات الإنسانية المختلفة .

وكذلك تخصص هذه المنظمات في مجالات معينة مثل التضامن الدولي الأندلسي في مجال المياه وأكسفام في التوزيع الرعاية الترميم .

وهذه الدعم يتم من خلال التسهيلات المقدمة من طرف المنظمات الوطنية خصتا الهلال الأحمر الصحراوي بعتباره الراعي الرسمي لكل المساعدات والعمليات التي تتم من خلاله

وكذلك جمعية ألياء المعتقلين والمفقدين الصحراويين باعتبارها هي الأخر تتعامل مع العديد من المنظمات غير حكومية خصتنا المختصة في مجال حقوق الإنسان.

وفي ظل الدعم المقدم من طرف المنظمات المانحة فهي تواجه العديد من الصعوبات والعراقيل سوي التي موجهة من طرف المجتمع الدولي أو التي تفرضه الظرف والطبيعة القاسية لمكان تواجد اللاجئين الصحراويين.



الختمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع أردنا تسليط الضوء على مجموعة من النقاط ظهور المنظمات الدولية غير الحكومية كأحد الفاعلين الدوليين في الساحة الدولية الي جانب اهتماماتهم بالعديد من القضايا المختلفة.

تعد التنمية منأهم القضايا التي تحتل الصدارة في كل اهتمامات الفاعلين الدوليين سوى الدول او المنظمات الدولية الحكومية و الغير حكومية نظرا لما لها من اهمية وكذا حاجة المجتمعات البشرية لها بقدري ماهي بحاجة الي تنمية شاملة تنهض بشعوبها و تحقق متطلبات الحياة اليومية لهم وترقى الي مستوى الاكتفاء الذاتي و اوجد مجتمعات بحاجة ماسة الي التنمية مثل اللاجئين الصحراويين المتواجدين في تندوف والوضع الانساني لهم ومفهوم التعاون من اجل التنمية وكذا ادارة مشاريع التنمية داخل المخيمات.

فتواجههم في تندوف كان نتيجة المخلفات الحرب التي شانتها الملكة المغربية على أرضهم ونتيجة لذلك أصبح اللاجئين الصحراويين يعيشون ظروف قاسية التي تفتقد الي ابسط متطلبات الحياة اليومية من مادفع العديد من المنظمات الدولية غير حكومية مثل منظمة أوكس فام و جمعية التضامن الدولي الاندلسي التوجه الي هذا المجتمع محاولتا منه احداث مشاريع تنموية من شأنها التخفيف من معانات اللاجئين وتسهيل ظروف العيش وذلك بتعاون مع المنظمات غير حكومية الصحراوية مثل الهلال الاحمر الصحراوي وجمعية اولياء المعتقلين والمفقدين الصحراويين لعبت هذه المنظمات دورا كبيرا في تأطير المشاريع التنموية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين و أرسا الدعم للمواطنين داخل المخيمات من خلال المساعدات والمعونات الانسانية المختلفة التي تقدمها للمواطنين .

ان هذه المنظمات تواجه العديد من العقول والصعبات سوى كانت من الجهات الدولية الرسمية مثل هيئة الامم المتحدة حول مطالبتها بايجاد حل سلمي ونزيه لهذه القضية و وضع حد لمعانات اللاجئين وكذلك صعوبة التنقل بالمساعدات وكذا التنقل داخل المخيمات .

واذا ما استمر هاذا الوضع داخل المخيمات فان هذا يطرح اشكالية كبيرة أمام المجتمع الدولي ويثير الشك باستمرار هذه المنظمات في تقديمه الدعم للاجئين الصحراويين أمام الكثير من الضغوطات الممارسة عليها من قبل بعض الجهات وكذلك زيات المعانات بنسبة اللاجئين

من مايتطلب من المجتمع الدولي خصتنا هنة الامم المتحدة اعطاء حل سلمي ونزوية  
يضم اللاجئين الصحراويين الرجوع الي موطنهم ألام وتمتع بجميع حقوقهم التي يكفلها لهم  
القانون الدولي كباقي شعوب العالم.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### أولاً: الكتب

#### أ. بالغة العربية

- علي يوسف الشكري، المنظمات الإقليمية الدولية والمتخصصة. ط2، إتراك للنشر والتوزيع، الأردن، 2004
- احمد جمعة حسنين، التربية وتنمية المجتمع, مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 1، العدد الثامن، جانفي 1992.
- آدمون جوف، علاقات دولية، ت: منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1993.
- أسامة الغزالي، حرب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكتاب رقم 118، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة 1978.
- أمين محمد، علي دبور ،دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية ، غزة .فلسطين، 2012.
- بشير شريف يوسف، المنظمات غير الحكومية بين القانون الدولي والوطني، دار البداية، ط1، 2011 عمان الأردن.
- بن عمار تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987 .
- جمال الدين، مغفل، التنمية المحلية، د.ط، 2010، الجزائر، دار الخلدونية.
- جمال الدين، مغفل، التنمية المحلية، د.ط، 2010، الجزائر، دار الخلدونية.
- جمعية الشبان المسيحية بالأسكندرية، اعداد كوادر للعمل بالمنظمات غير الحكومية، مؤسسة ساوريس للتنمية الاجتماعية، الجزء 1، 2005.
- جون بيلي وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية. ( ترجمة مركز الخليج للأبحاث )، الكويت، 2004.
- رمزي علي إبراهيم، اقتصاديات التنمية ، مركز دلتا للطباعة الأردن 1998.
- سالم، توفيق الجنفي ، أساسيات علم الاقتصاد. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.
- سعد الدين، إبراهيم، التنمية في مصر، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1982.

- سعد الله عمر، منظمات دولية غير حكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطبيق. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
- سالم بن تركي، التنمية في عالم الجنوب، الجزائر، ديوان، المطبوعات الجامعية، 2000
- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية. دار وائل للنشر، عمان، 2000.
- السيد محمد نور الدين ، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان. جامعة أسيوط، مصر، 2008.
- صلوح أحمد هريدي، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة. دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.
- طامر مسعود. نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، الطبعة الأولى، دمشق. دار المختار للطباعة والتحضير الطباعي 1998.
- طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، الطبعة الأولى، دمشق: دار المختار للطباعة والتحضير الطباعي، 1998.
- طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية ، دار الطليعة بيروت .
- عامر، رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية و الفكرية: مصطلحات ومفاهيم، دمشق، دار المعارف للنشر، 2000.
- عبد الإله ، بلقزير ، الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي ، المعوقات والممكنات ، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
- -عبد العظيم ، زينب ، الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة. مركز الدراسات الأسبوية بجامعة القاهرة، مصر، 2002 .
- -عبدوتي، ولد عالي، مكونات الاقتصاد الصحراوي
- -عمر سعد الله، معجم القانون الدولي المعاصر، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- لخضر بوحدود، المنظمات غير الحكومية ومسألة حقوق الإنسان في الجزائر 1992-1999. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية
- لويس غوردي ،التعاون من اجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية ، ط 1 ، دار بوبشير للنشر. والتوزيع، مخيمات اللاجئين الصحراويين، 2008 .
- -لويس غوردي،التعاون من اجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية، دار بوبشير للنشر والتوزيع، ط1، 2005 .
- ما رسال مارل، سيسيولوجيا العلاقات الدولية. ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986
- -مبروك غضبان، المدخل للعلاقات الدولية. دار العلوم، الجزائر، 2007.
- -محمد سالم الصوفي. ازمة الصحراء الغربية السياسي والاجتماعية والتاريخية مقارنة من النشاء الى عتبة التسوية . الطبعة الاولى، نواكشوط .المركز المورثاني الدولي للدراسات 2008.

- محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية السياسي والاجتماعي والتاريخي مقارنة من النشأة إلى عتبة التسوية، الطبعة الأولى، نواكشوط: المركز الموريتاني الدولي للدراسات، 2008.
- محمد فائق، منظمات حقوق الإنسان وإشكالية النشأة وآفاق التطور، الحلقة الدراسية المشتركة عن حقوق الإنسان، د.د.ن، مصر، 2000.
- محمد، احمد الدواي،التخلف الاقتصادي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1983.
- محمدالعايب،التنمية المستدامة، عمان : دار العبيكان،2001.
- محمود كردي، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1997.
- محمود، محمد محمود - ناجي، أحمد، عبد الفتاح، التنمية في ظل عالم متغير،د.ط، 2008، القاهرة، دار السحاب للنشر و التوزيع.
- مريم، أحمد مصطفى، دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية،د.ط،2009، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- -مصطفى الكتاب. محمد بادي،النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، الطبعة الاولى , دمشق, دار المختار للطباعة والتحضير الطباعي.1998
- مصطفى الكتاب، محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، الطبعة الأولى، دمشق: دار المختار للطباعة والتحضير الطباعي، 1998.
- منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث إسكندرية 2001..
- ميرو بالدوين، التنمية الاقتصادية، دار القومية للنشر القاهرة.
- نبيل سمطاوي، التنمية والتحديث الثقافي بالقاهرة، مطبعة الجبلابي، 1975.
- نعيمة عمير، ديمقراطية الأمم المتحدة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2007.
- نقابة المحامين الفرنسيين فرغ ناتير،حقوق الانسان وحقوق الشعوب. ترجمة منصورأبو الحبي، فرنسا، 1986.
- وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ،د.ط،2000، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

## ثانيا: الدراسات المنشورة:

- 1-الإتحاد الوطني للمرأة الصحراوي، قوة المرأة: تجربة النساء الصحراويات. الصحراء الغربية، 2010 .
- 2- لجنة الإعلام، وثائق الجمعية العامة السابعة لجمعة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين. جمع الشهيد شيغالي سيد أحمد أمكيا، الصحراء الغربية، 2010 .
- 3- لجنة الجمعية، تفعيل العمل الحقوقي من أجل ترقية واحترام حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. جمعية أولياء المفقودين والمعتقلين الصحراويين، السمارة، 2011.

4- سعيد الجماني، سعيد زروال، هيومن رايتس ووتش تدعو إلى توسيع مهام بعثة المينورسو، مجلة 10 ماي، العدد 14، تندوف، 2013 .

### ثالثا: الدراسات غير المنشورة:

-بوحردود لخضر، المنظمات الدولية غير الحكومية ومسألة حقوق الإنسان في الجزائر 1992-1999). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002

### رابعا: التقارير:

- لجنة الإعلام، وثائق الجمعية العامة السابقة كجمعة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين . جمع الشهيد شيعالي ، أحمد أمكية، الصحراء الغربية، 2010 .
- 1- تقرير جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين، لسنة 2010 .
  - 2- تقرير المرصد الدولي لثروات الصحراء الغربية، لسنة 2012 .
  - 3- تقرير منظمة العفو الدولية، لسنة 2007 .

### المواقع الإلكترونية :

-ماء العينين شبهين، مشكلة الصحراء الغربية. من الموقع:

<http://www.agjazera talk.net/made/6003>.

2-خيرة ساوس، دور المنظمات غير الحكومية في التنمية. معهد العلوم القانونية، المركز الجامعي بشار. من الموقع:

<http://etudiantdsnet/vb/147628ht>

3-كمال منصور، المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي. من الموقع:

<http://www.hmmantarianibh.net/reports/mansori.htm>.

4-زيدان ليث، المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان. مجلة الحوار المتمدن، من الموقع:

<http://www.ashaheed2000 tipad.com/ageed/mad htm>

5-وكالة إيفي الإسبانية، العفو الدولية وتوسيع مهمة المينورسو في الصحراء الغربية. 2012، من الموقع:

<http://www.parasd.info.com.eat>.

6-بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين. 2013، من الموقع:

<http://www.intifadaMay.com/2/news 210809.Afapradesa 210899.htm>.

7-السالك مفتاح، الصحراء الغربية وشبح الألغام. من الموقع:



<http://www.sahara-acc.com/2013/03/blog-post3355-html/>.

8-الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام من نحن ؟. من الموقع:

<http://www.online.net/?p=68119>.

9-جمعية ضحايا الألغام في الصحراء الغربية، ملف تعريف، من الموقع:

[http://www.the-monitor.org/lm/2007/transalations/western Sahara](http://www.the-monitor.org/lm/2007/transalations/western%20Sahara).

10-محاوّر نشاط جمعية ضحايا الألغام في الصحراء الغربية. من الموقع:

[http://www.landtimes-landpedia.org/news\\_desa.php?id.q2w=8calid](http://www.landtimes-landpedia.org/news_desa.php?id.q2w=8calid).

<http://www.Solidaridad.org> جمعية التضامن الدولي

الأندلسي. من الموقع أدناه:

،

. كمال منصوري، المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي. من الموقع

الإلكتروني بتاريخ: 2013/03/24 على 13:15

<http://www.humamtavianibh.net/reports/manson/htm>

- عبدوتي ولد عالي، مكونات الاقتصاد الصحراوي، <http://www.aljazeera.net>

لجنة الجمعية، تفعيل العمل الحقوقي من أجل ترقية واحترام حقوق الإنسان في الصحراء\_ الغربية. جمعية أولياء.

الم ديندار شيخاني، من الموقع الإلكتروني بتاريخ: 2013/5/14، على الساعة: 15.00.

<http://dinadar2008-blogspot.com/2008/10/bbgspot-6281.html>

2011 السمارة، لصحراويين، ا والمفقودين عتقلين

زيدان ليث، المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان، (مجلة الحوار المتمدن)، تاريخ التصفح:

20 فبراير 2013، من الموقع:

<http://www.ashaded2000tripad.com/ageed/mad,htm>

سميرة، نصري، التنمية أهدافها وأبعادها، متحصل عليه

من <http://0503samira.maktoobblog.com>

جمال، الدشان، دور التربية الكشفية في التنمية الشاملة متحصل عليه من الموقع

<http://www.mohyessin.Com/forum/showthread>

، نشاطات منظمة او كس فام بلجيكا في مخيمات اللاجئين الصحراويين من الموقع:

[www.mlarsaharoi.org](http://www.mlarsaharoi.org)

بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين 2013 ، من الموقع:

<http://www.intifadeMay.com/2/news2010809.Afapradesa210809.ht>

أفابردسيا والنجاحات الدولية، من الموقع-<http://www.afapredesa-arabe-blospot.com>

خوان ، انطونيو كافي ستيني ، جمعية التضامن الدولي الاندلسي من الموقع .Www.  
Solidaridad.org

- سادسا:الكتب باللغة الإسبانية:

PatrikRamboud “ les organisations internationales “ Encyclopédie a  
universalise, France, cdrom, 1997/  
Marcel Merle, Sociologie des Relation internationales. Paris :  
.dalloz, 1982

Charvin, R et Alhamdi. O.” les ONG instrument de Néo libéralisme  
ou Alternative popula laive “ (les cahiers Nord -sud ) N° 13,Marok : la  
Fondation de l’édition et de la Géation.

الفهرس

1	مقدمة .....
	الفصل الاول:الإطار المفاهيمي للمنظمات غير الحكومية
7	المبحث الاول: مفهوم المنظمات غير الحكومية.....
7	المطلب الاول: تعريف وخصائص المنظمات غير الحكومية.....
12	المطلب الثاني: تصنيف المنظمات غير الحكومية .....
13	المطلب الثالث: تطور الاهداف والمهام للمنظمات غير الحكومية .....
14	المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي ونظام التمويل للمنظمات غير الحكومية .....
15	المطلب الاول:الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية .....
15	المطلب الثاني: نظام تمويل المنظمات غير الحكومية .....
16	المبحث الثالث:علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى .....
16	المطلب الأول:علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى .....
	المطلب الثاني: العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية17.....
18	المطلب الثالث:علاقة المنظمات غير الحكومية مع بعضها ا.....
	الفصل الثاني:التنمية داخل المجتمع الصحراوي
21	المبحث الاول ماهية التنمية.....
21	المطلب الاولومفهوم التنمية .....
25	المطلب الثاني: خصائص التنمية واهدافها.....
	المطلب الثالث:أبعاد التنمية والعوامل المساعدة لها27.....
36	المبحث الثاني :لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.....
36	المطلب الاول:جغرافيا سياسية للصحراء الغربية.....
41	المطلب الثاني:المجتمع الصحراوي والتعاون من اجل التنمية.....
42	المطلب الثالث:ادارة مشاريع التنمية والتعاون داخل المجتمع الصحراوي .....
	الفصل الثالث:مساهمةالمنظمات غير الحكومية منظمة اوكسفام و التضامن الدولي الاندلسي
57	المبحث الأول أليات الوطنية غير الحكومية في التنمية.....

57	المطلب الأول الهلال الأحمر الصحراوي .....
60	المطلب الثاني:جمعية أولياء والمعقلين والمفقودين الصحراويين .....
64	المبحث الثاني:اليات الدولية غير حكومية في التنمية .....
64	المطلب الأول:منظمة التضامن الدولي الأندلسي .....
66	المطلب الثاني:منظمة أكسفأم .....
70	المبحث الثالث:مستقبل عمل المنظمات غير حكومية في ظل التحديات .....
70	المطلب الأول:العراقيل التي تواجهها الهلال الأحمر الصحراوي .....
71	المطلب الثاني:الصعوبات التي تواجه أكسفأم .....
73	الخاتمة .....

قائمة المراجع

الفهرس